موت الليث (١)

الرعاة على أنقاض ملك الفراعنة (٢)

اذا ما تصدع أس البناء
وناءت بحمل السقوف الجدر
تداعى البناء ، وصاح الغراب
وضج الفضاء بصوت النذر
وتذرو الرياح مهيل التراب

***

بنى ! (٣)
تخذت لملكى متون السحاب
ركابا ، وسدت جميع البشر
ولم يك مثلى قويا يهاب
ولم أر مثل المليك الفتى
وسيف القوى يذل الرقاب

***

حكمت الجنوب وأرض الشمال (٤)
وجزت الحدود حليف الظفر
وعادت لقومى بعد الغياب
تطوق رأسى بغصن ندى

***

اذا ما رعيت حقوق الاله (٥)
حماك جميع عوادى القدر
وحجت اليك جيوش المتاب
وقرب منك الجموح العصى

***

وهبت الضياع ، فذوت الجياع (٦)
وكنت دواماً نصير الشجر
كسوت الرجال قشيب الثياب
فكان الرجال حروباً على !!

***

فراع بنى تراث أبيك
وحافظ عليه ، وقص النظر
ودش ما استطعت عزيز الجناب
فليس يكرم غير القوى
تخاف الطيور خيال العقاب .

***

بنى ! (٧)
غفوت قليلا بياض النهار
وأثقل جفنى طول السهر
فاذ بى أرنو نذير الخراب :
أرانى — طريح مكان خلى
وينهش لحمى رهط الذئاب

***

مولاى ! (٨)
لعمرك هـذا نذير الخراب
صه !
ملاك يرنم لحن السفر
آه !!
وغاب الصقر وراء السحاب ! (٩)
تجاه الغروب بواد قصى !
أذاع القصر عليه الحداد
وجر الثور سفين العمر (١٠)
ورتل قس فصول الكتاب (١١)
وشعب بكاه بدمع سخى

***

هزبر تولى وخلى عرينه
ففاضت دماء مآقى النمر
وأسرع عدواً جياع الذئاب !
ليبلغ فاها الطعام الشهى

***

مراع تجف بأرض السهوب (١٢)
فخلى الرعاة بيوت الوبر
وسارت جموع تليها الكلاب
وحلت بمصر رحال المطى

***

كبير الرعاة تنكر يوما
لسكنى القصور ومرأى الحضر
تخيل ملكا بأرض السراب
وحن اليه حنين الوفى

***

فباتت تعيث جنود الفساد
وغشى الدخان ضياء القمر (١٣)
وسد الأنوف مثار التراب (١٤)

أساد الرعاة زمان شقى !

***

أهان الغزاة اله البلاد
وخروا سجوداً لرب المدر
فهم الاله ورام العقاب
نخاف الرعاة الاله القوى !

***

زها الكبير بزى الأسود
لولى البلاد وقفو الأثر (١٥)
وحاكى النعام الأسود فغاب
ضى يود خداع ذكى !!

***

جبين الزمان المطلخ يشكو
عروق العصور وعسف القدر
فهم لنصر الزمان ملوك

كبار النفوس ، طراز أبى

***

وأحمس حاكى الملوك الفدائى
كريم الخصال جليل السير
أذاق الرعاة صنوف العذاب
وحطم ملكا بناه أبابى ، (١٦)

***

عصور تروح وأخرى تجىء
ويمضى الزمان كثير العبر !

***

بريق النجوم يخبو سريعاً ،
ويبقى دائماً شعاع القمر .

ابراهيم ابراهيم جمعه
ليسانسيه فى الآداب

---

(١) فرعون امنمحت الثالث (٢) الرعاة على مايرى جوزيفس المؤرخ اليهودي هم أحفاد اسرائيل ولكنهم فى نظر مانيتو المؤرخ المصرى الذى كتب تاريخه بعد غارتهم بنحو ١٠٠٠ سنة «أقوام متبربرة غزت البلاد وعاثت فيها فساداً وتشبه ملوكهم بالفراعنة ولكنهم لم يكسبوا عطف المصريين » وظلوا يحكمون البلاد حتى قضى على ملكهم أحمس أول ملوك الاسرة ١٨ وأعاد بذلك دولة الفراعنة القوية الى الوجود (٣) فرعون يخاطب ابنه ويتكلم عن ملكه (٤) اشارة الى مملكتى الشمال والجنوب المتحدتين (٥) ربح معبود قدماء المصريين فى الدولة الوسطى (٦) اشارة الى حكم الاقطاع الذى فشا فى الدولة الوسطى فكان سبباً من أسباب تقدم البلاد حيناً ثم قضا حرباً عليها بعد ذلك .

(٧) فرعون يرى رؤيا فيخبر بها ابنه (٨) ولى عهد فرعون يرى علائم الخراب ماثلة أمامه فى الأفق فيرسل الحسرة تلو الحسرة ندما على أفول نجم الفراعنة (٩) فى الميثولوجيا القديمة أن روح فرعون عند ما تفارق جسمه تتقمص فى شكل الصقر وتطير حتى تهبط مع الشمس وراء الأفق الغربى . (١٠) أنظر صور الموتى يحملون الى القبور فى القارب يجرهم الثور (١١) كتاب الموتى (١٢) حادث تاريخى جغرافى مشهور سبب هجرة جماعات الرعاة من سهوب أواسط آسيا الى مناطق أخرى حيث يتوافر الكلأ أو يوجد الزرع تبعه تحرك فى القبائل ... دفعها الى وديان الانهار الخصبة ... وادى النيل . (١٣ و ١٤) اشارة الى ما كان يقوم به الرعاة من الحرق والتدمير ...

محاضرات البروفسور هارلو

الدين فى نور العلم والفلسفة العقلية

لقد كان لتقدم العلوم عامة وعلم النفس خاصة أثر عظيم فى عقول الناس وفى مجرى أفكارهم ، وظن الجميع اننا قادمون على عصر فيه يكشف العلم عن أسرار الطبيعة ويقدر العقل على فهم كنه هذا الكون العجيب .

من زمن ليس ببعيد بشر العلماء بالنظرية الالية التى ادعوا فيها أن جميع الاعمال التى تجرى فى الكون انما هى عن نتيجة تفاعلات طبيعية ميكانيكية لا أثر فيها لمجهودات عاقلة أو قوى روحية وقالوا ان كل الاعمال التى كنا نسميها عقلية أو روحية يمكن تحليلها تحليلا ماديا . كذا قام علماء النفس وتحدوا الدين فى أهم أسسه وقالوا ان الدين لا أساس له ولا حقيقة الا فى نفوس معتنقيه وان لا مبرر لوجوده الا اعتباره أساساً للاخلاق والآداب عند عامة الشعب .

بمقتضى النظرية الآلية يمكن الاستعاضة عن الدين بالعلم ، وفى نظرية علماء النفس يجب أن نضع الفلسفة والتربية بدل الدين .

هكذا كان اعتقاد العلماء حينما أشرق العلم بضوئه العظيم دفعة واحدة فبهرهم وحينما كانوا عائين فى نشوة الاكتشافات فى جادتها . ولكن لما قدم العهد وزاد التفكير أخذ العلماء يغيرون فى موقفهم . وليس غرضنا من هذه المقالة أن نعرض أمام القارىء البراهين العلمية والأدلة النفسية التى تظاهر الدين وتدعمه ، ولكننا نكتفى بأن نقتبس جزءاً من محاضرة نفيسة موضوعها : « الكون العجيب » ألقاها هذه السنة أحد العلماء الافذاذ ذو الشهرة العالمية السير جيمس جينس .

قال : « ان عقولنا تتحيز للتفسير الآلى . ويرجع بعض السبب فى ذلك الى طريقة نشأتنا العلمية الاولى كما يرجع السبب فيه أيضاً الى أننا ننظر كل يوم الامور تسير سيراً آلياً ميكانيكياً . ـ لذا كان التفسير الميكانيكى هو التفسير الاسهل الذى لا يحتاج الى كثير عناء أو الى مجهود فكرى عنيف وهو علاوة على ذلك تفسير طبيعى . ولكن اذا نظرنا الى الحالة العامة نظرة دقيقة وتامة غير متأثرين بنوع تربيتنا العلمية ولا شعوره الشخصى نرى ان المادة قد فشلت فشلا رائعا سواء أكان ذلك فى العلم أم فى الفلسفة ـ ويوجد الان شبه اجماع بين العلماء ان العلم يتجه نحو الحقائق غير الالية وصار ينظر الى العالم كأنه يمثل فكرة عظيمة بعد ان كان يعتبره آلة ضخمة ، وابتدأ العلماء يشعرون بأن المادة ليست غريبة عن العقل ثم أخذوا يرحبون بالعقل ويعتبرونه خالقا ومنظما للمادة لا يقصد بذلك عقل الانسان ولكن يقصد العقل الذى منه نمت عقول الناس .

ان العلم الحديث يلزمنا أن نغير موقفنا الذى اتخذناه بدون طويل بحث أو روية ذلك الموقف الذى كنا نجاهر فيه ان العالم مادى لا أثر للحياة فيه ولا علاقة له بالعقل — ذلك الموقف الذى كنا فيه نعتقد أن بين المادة والعقل عداوة قائمة . يجب أن نغير ذلك الموقف لانه لا عداوة او خلاف بين المادة والعقل بل هما يتفقان وذلك لان المادة وليدة العقل وهو خالقها ومبدعها »

يمكننا أن نرى فيما اقتبسناه من هذه المقالة أن التفسير المادى للكون صار رثا باليا وان العلم قد تقدم تقدما عظيما تاركا هذا التفسير اثرا تحتفظ به المتاحف ودور العاديات .

وكما أن علماء الطبيعة رأوا خطأ النظرية الآلية فنبذوها كذلك يشعر علماء النفس بأنه توجد حقائق روحية ونفسية لا يمكن تفسيرها الا اذا اعتقدوا بصحة الدين وضرورته .

ان العلم يشرح لنا كيف تقع الحوادث ولكن ليس فى استطاعته أن يخبرنا عن أصل الكون ولا فى استطاعته أن يميط اللثام عن نهايته ويقدر علم النفس أن يخبرنا عن الطرق التى بها تفكر عقولنا ولكنه لا يقدر أن ينكر الاختبارات الدينية بدون أن ينكر جميع ما يحيط بنا من حقائق .

هذا هو الموضوع الدقيق الذى سيتناوله البروفسور رالف هارلو فى محاضراته التى يلقيها بنادى جمعية الشبان المسيحية ابتداء من يوم ١٩ ديسمبر الجارى .

SAMEDI 27 Décembre, 1930 العدد ٢٥٦ السبت ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٠



السياسة الأسبوعية



ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فهرس هذا العـــــدد

السبت ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٠

السنة الخامسة — العدد ٢٥١

السياسة الأسبوعية

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠
تليفون ١١٤١ مدينة
رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة
الاشتراكات : عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« « خارج القطر ٧٠ شلنا
ALASSA (Olino Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

تعطيل السياسة اليومية

عطلت السياسة ، فلتحى السياسة

للدكتور هيكل بك

مساء السبت الماضى أبلغتنا محافظة مصر القرار الآتى :—

« وزير الداخلية

بعد الاطلاع على المادة الرابعة من الأمر الملكى رقم (٧٠) الصادر بتاريخ ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٠ .

وعلى العدد (٢٥٣٨) من جريدة «السياسة» الصادر بتاريخ ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٠ وعلى المقالة المنشورة بالصحيفة الرابعة منه تحت عنوان « صدقى باشا يطلب عون الانجليز ويشهر بالامة المصرية » .

وحيث ان مانشر بهذه المقالة يدل على ان هذه الجريدة مازالت سالكة خطة تحاول بها النض من كرامة الوزارة والاستخفاف بالسلطة القائمة والتحريض على كراهية الحكومة واثارة الخواطر والاخلال بالنظام العام ،

وبما ان هذه الجريدة سبق انذارها دفعتين الاولى بتاريخ ٣ نوفبر سنة ٩٣٠ والثانية فى ١٥ منه ،

قرر

أولا — تعطيل جريدة «السياسة اليومية» .

ثانيا — على محافظ العاصمة تنفيذ هذا القرار

وزير الداخلية

امضاء اسماعيل صدقى

تحريرا فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٠

هذه صورة طبق الاصل

مدير عموم الامن العام

عنه : اسماعيل شرين .

***

وقبل أن نتناول هذه الاسباب بالبحث وعما اذا كان من حق وزير الداخلية أو رئيس مجلس الوزراء أن يعطل جريدة من أجلها، نود أن نسأل دولة صدقى باشا وأن نسأل الناس جميعا : هل من الممكن أن ينسب الى الاحرار الدستوريين أو الى جريدة السياسة التى عطلت أنها فيما تكتب أولها يخطب الاحرار الدستوريون ، يثيرون الخواطر أو يخلون بالنظام العام ؟ لقد اختلف الاحرار الدستوريون مع دولة صدقى باشا منذ شهور الماضى أى منذ اكثر من شهرين ، وقد اختلفوا على مسألة معينة هى ما أنزلته الوزارة الحاضرة بالدستور من مسخ وتشويه ، ورغم ان اعلان الحكومة للدستور الجديد [illegible] غير كثير من القلق والاخلال بالنظام فى المدارس وخارج المدارس فقد كان [illegible] ان يدعو الناس لضبط النفس [illegible] هو النداء

الذى نشره حضرة صاحب الدولة محمد محمود باشا رئيس حزب الاحرار الدستوريين ونشرته جريدة السياسة التى عطلها دولة صدقى باشا ، واستفاد صدقى باشا واستفادت وزارته من هذا النداء ومن نشره فى جريدة السياسة . وخطب الاحرار الدستوريون بعد هذا فى القاهرة وزاروا الاقاليم فكانت كل خطبة يلقونها مشتملة على دعوة صريحة بعدم الاخلال بالنظام واكتفاء المصريين للقضاء على النظام الذى لايرغبون فى قيامه أن يظهروا عدم رضاهم عنه بعدم الاشتراك فى الانتخابات . ولم يقل أحد بأن عدم الاشتراك فى الانتخاب يمكن أن يترتب عليه اخلال بالأمن أو بالنظام . بل ان شدة المعارك الانتخابية هى التى يخشى منها دائما وقوع حوادث قد تعكر النظام .

فاتكال صدقى باشا على هذه الحجة اذاً انما هو تلمس وسيلة يحاول بها أن يظهر أنه متمش فى حدود المادة الرابعة من الامر الملكى الرقيم ٢٢ اكتوبر الذى أباح لوزير الداخلية ولمجلس الوزراء انذار الصحف وتعطيلها فى حدود معينة محصورة ، هى نشر مايخل بالنظام العام أو بالدين أو بالآداب . فاذا أنذر وزير الداخلية أو عطل هو أو مجلس الوزراء فى غير هذه الحدود الاستثنائية الضيقة المحصورة كان انذاره وكان تعطيله تحكميا يدل على انه فى غيظه وطيش حلمه لم يعد يرعى القانون أو الامر الملكى الوارد عليه توقيعه أى احترام .

وقد كان هذا هو شأن دولة صدقى باشا حين أنذر السياسة فى كل مرة من المرتين اللتين سبقتا التعطيل كما هو شأنه فى التعطيل . لم يكن له من القانون ولا من الامر الملكى الذى يعتمد عليه تكأة تسوغ له هذا العمل الشاذ الاستبدادى الذى قام به فقام مع ذلك به مندفعا اليه بعامل الغضب والغيظ لا بعامل القانون والحق الذى خوله اياه .

وأعجب من هذا فى قرار وزير الداخلية بتعطيل جريدة السياسة انه بناه على مقالها « صدقى باشا يطلب عون الانجليز ويشهر بالامة المصرية » . وهذا المقال كتب رداً على مقاله هو الذى نشره فى جريدة « سبكتاتور » الانكليزية يدافع فيه عن سياسته أمام الشعب الانكليزى والحكومة الانكليزية ، وفى هذا المقال يقول دولته بصريح النص لا بدلالة من المبادرة بالتصريح بأن قواعد الدستور الاساسية قد تركت كما هى كاملة وكذلك المواد المتعلقة بحريات الشعب وحقوقه التى ناضلها [illegible] جهاد

طويل شاق » . كذلك يقول صدقى باشا فى مقاله بالحرف الواحد . أفليس من سخرية الاقدار أن يترتب على مناقشة جريدة لهذا المقال أن تعطل حرية من أقدس الحريات هى حرية الصحافة ؟ دعنا الآن من قواعد الدستور الاساسية فما نكتب هذا المقال لمناقشة صدقى باشا من جديد . ولكن ما ذا عسى يقول محرر «سبكتاتور» اذا علم بأن صدقى باشا الذى كتب له أنه أبقى الحرية مكفولة لم يطق أن يسمع جريدة تقول له انه عرض بالشعب المصرى تعريضا لا يليق أن يصدر من مصرى وأنه بدفاعه عن سياسته فى جريدة انكليزية ومطالبته الرأى العام الانكليزى بأن لا يسىء تأويل ما صنع انما يستجدى عطف الانكليز . ماذا عسى يقول محرر «سبكتاتور» وأى رجل فى انكلترا أو فى غير انكلترا حين يرى جريدة عرفت دائما بالاعتدال تنتقد صدقى باشا فلا يطيق على انتقادها صبراً وينذرها ثم ينذرها ثم يعطلها وذلك كله فى شهرين اثنين ؟ ماذا يكون نصيب الحريات فى مصر أو فى أى بلد تبوأ فيه صدقى باشا الامر وظل فى رئاسة الحكم سنة أو سنتين أو أكثر ؟

ويقول دولته فى أمر تعطيل السياسة اليومية : ان الجريدة المذكورة مازالت سالكة خطة تحاول بها النض من كرامة الوزارة والاستخفاف بالسلطة القائمة والتحريض على كراهية الحكومة . فما معنى هذه الاقوال ؟ وكيف غضت السياسة اليومية من كرامة الوزارة أو استخفت بالسلطة القائمة الى آخره ؟ ان السياسة اليومية كانت دائما ومدى ثمانى سنوات وبضعة أشهر تكتب معارضة أكثر الاحيان حكومات قائمة معارضة بلغت أوج الشدة فى ظروف مختلفة لم يكن فيها ظرف معارضتنا لحكومة صدقى باشا الحاضرة . وقد قدمت السياسة للقضاء غير مرة فخرجت دائما بريئة مما اتهمت به مقرراً لها من القضاء شرف تفتخر به هى انها لم تكتب يوما من الايام مسوقة بأى دافع غير دافع المصلحة العامة تريد تحقيقها أو تنتقد ما يقوم مخالفا لها ، وكم صفق صدقى باشا للسياسة وكم هنأ محرريها وكم اشترك فى تحريرها وهى فى أوج معارضتها ، فلم تكن فى نظره يومئذ تغض من كرامة الوزارة أو تستخف بالسلطة القائمة أو تحرض على كراهية الحكومة أوهل كرامة الوزارة الحاضرة من زجاج فيكسرها هين على هين . ما كتبت السياسة مالم تكتب مثله ضد صدقى باشا لم يغض من كرامة غيرها لأن تلك الكرامة كانت قوية تحتمل كل هذه الصدمات دون أن تهتز ؟ وكيف كانت السياسة اليومية تستخف بالسلطة القائمة وما معنى السلطة القائمة ؟ أظن أن دولة صدقى يدرك ، كما يجب أن يدرك كل انسان من الناس ، أن السلطة فى كل أمة هى الامة [illegible] القانون دون سواه وانه اذا كانت [illegible]

الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية قد سميت سلطات فليس معنى هذا ان لها قداسة فوق قداسة القانون وان احترامها يحول دون نقدها . ان يكن يعتقد هذا فذلك لأنه او تقراطى السجية يحب الاستبداد فلا يقدر ان يدرك كيف يكون الحكم وظيفة اجتماعية كغيره من الوظائف الاجتماعية . لكن المبادىء السليمة التى يقرها الجميع فى العهد الأخير ان الهيئات التى تتولى التشريع والتنفيذ والقضاء انما تؤدى وظيفة اجتماعية كالتى تؤديها الجامعات بالنسبة للتعليم والصحافة بالنسبة لتوجيه الرأى العام والمحاماة فى شأن الدفاع عن الحقوق والحريات الشخصية ، والطب فى شأن المعالجة سواء بسواء . هذه الهيئات جميعاً ، أو هذه السلطات جميعاً ان شاء صدقى باشا ، يجب ان تؤدى واجبها فى حدود القانون . فان هى خرجت عليه وجب ان تؤاخذ بخروجها وعلى الطريقة التى يبيحها القانون . وكما أنك تتقاضى مدينك أو تدعو النائب العام لمحاكمة المعتدى عليك ، فالهيئات العامة اذا جاوزت القانون يجب أن تخضع لمحاسبة الهيئة التشريعية ولمحاسبة الصحافة فى حدود مايبيحه القانون لهاتين الهيئتين أو السلطتين من حدود .

والآن وقد عطل صدقى باشا السياسة اليومية فانا نصارحه بأنا مغتبطون بما فعل غاية الاغتباط . هذا انتصار عظيم احرزناه . لقد اعترف صدقى باشا بأنه ضاق صدراً دون نقدنا وأنه ضعف بنفسه وبصحفه عن مناقشتنا ، فلجأ للقوة المسلحة التى جعلتها المصادفة تحت تصرفه كرئيس للوزارة يكم افواهنا ويحطم أقلامنا بها . لكن الافواه لن تكم والاقلام لن تحطم . انما تكم الافواه وتحطم الاقلام حين لاتنطق بالحق . يومئذ يدفع الحق أصحابها فيخرسهم . أما الكلام الصادق فكل محاولة لاخفائه تزيده قوة وظهوراً .

واذا كان لنا أن نذكر لمناسبة تعطيل السياسة اليومية شيئا فانا نذكر مثلا تاريخيا معروفا لصدق باشا ولغيره ، ذلك حين أقفل قيصر روسيا « الدوما » برلمانها . يومئذ قال المغفور له السير هنرى كامبل بانرمان فى ختام خطبة فياضة بمعانى الحرية ألقاها : « ماتت الدوما ، فلتحى الدوما » . ونحن لمناسبة تعطيل صدقى باشا السياسة نهتف من كل قلوبنا : «عطلت السياسة ، فلتحى السياسة» . وستحيا [illegible] الى الوجود [illegible] ويومئذ [illegible] على السنين مثلا [illegible] لصدقى باشا [illegible] فى حق [illegible] ومن حق جريدة [illegible] حق الحرية ، [illegible] وسيكون [illegible] لصدقى باشا [illegible]

[illegible]

الاسكندرية فى أسبوع

ملحوظات ومشاهدات

فى الاحياء الوطنية

قليل من المطر وكفى .

ثم انظر الى الشوارع الكبيرة فى المدينة ، فلا تجد لهذا المطر بعد نزوله أى أثر ، لحسن التنظيم وشدة الاهتمام بهذه الشوارع . ولكن توغل فى الاحياء الوطنية بشوارعها وحواريها وأزقتها ، فاذا استطعت أن تسير فى أى شارع فيها دون أن تصاب بأوحال وأوساخ فالواجب أن تتأكد انك لست تسير فى شوارع الاحياء الوطنية أو انك تسير فيها لكنك لاتستطيع أن ترى مقدار ما أصابك من أوحال ، ذلك لأنه لظلام المكان تكثر مايسببه المطر فى تلك الاماكن من الاوحال ، فانه قل أن ينجو سائر فيها من أوساخها التى لاتزول بانقطاع المطر ، بل تبقى أياماً ، فى الشوارع والحوارى ، تصيب المارين بالاوحال ، فضلا عن تشويهها منظر الطرقات .

وهذا مما يثبت مقدار اهتمام مجلس بلدى اسكندرية بالاحياء الاوروبية فى المدينة دون الاحياء الوطنية . فللأولى شوارع وحوار كما للثانية ، والمطر ينزل فى كل أحياء المدينة على السواء ، غير أن عناية البلدية بالاحياء الافرنجية لاتجعل للمطر أثرا فى أرض الشوارع بل بالعكس تجعلها نظيفة نظيفة كالوكالات مغسولة خاصة لهذا الغرض : وأما فى الاحياء الاهلية فالحال كما بينت . ويا حبذا لو أن حضرات أعضاء القومسيون البلدى الوطنيين يهتمون بأحياء مواطنيهم فيرفعون صوتهم كما يرفع ممثلو الاجانب فى القومسيون وينادون بوجوب الاهتمام بالاحياء الوطنية وتنظيفها حتى يطمئن الساكنون فيها والمارون بها على صحتهم ونظافتهم لأن الاوساخ والأوحال ، كما لايخفى ، من العوامل التى تساعد على نشر الامراض واتلاف صحة الاهالى ، وهذا مالا نرضاه وهو ما تجتهد البلدية كما هو مظنون على الأقل ، فى ملافاته لانها دائما تعمل على حفظ الصحة العامة فى المدينة بمختلف الوسائل ، ونحن نعلم أن النظافة والعناية خير من العلاج والوقاية ، أم ترى البلدية أن من الدواعى التى تبرر وجودها ابقاء بعض الاحياء على قذارتها الاصلية حتى يقال ان لها عملا تعمله ، هو محاولتها تنظيف تلك الاحياء الى جانب محاولتها المحافظة على صحة من يمرضون من الاهالى بسبب مافى تلك الاحياء الوطنية من القاذورات والأوساخ .

ان قليلا من العقل يكفى لأن يعتقد الانسان أن مثل هذا الرأى ، اذا كانت البلدية تراه حقيقة واجب التمسك به ، رأى سخيف وأن الافضل هو أن تكون المدينة نظيفة فى كل نواحيها وأن يكون اهتمام البلدية بكل احيائها اهتماما شاملا عاما لها جميعا لا لاحياء خاصة دون أخرى ، أم ليس لهذا الرأى نصيب [illegible]

الفاكهة الاجنبية

رفعت الحكومة المصرية الضريبة المقررة على الفواكه التى ترد لنا من الخارج ، الى الضعف تقريباً على معظم الاصناف ، وقد وردت «شحنة» برتقال فى الايام الاخيرة من يافا ، غير أن تجار الاستهلاك فى المدينة وجدوا أنهم لو دفعوا الضريبة المقررة مع الثمن الاصلى للبرتقال ، فان سعر هذا النوع سيرتفع ارتفاعا عاليا بحيث يصعب على الجمهور ابتياعه واستهلاكه .

وعرضت مصلحة الجمارك هذه الفاكهة فى المزاد ، وحاولت ان تتحصل على الأقل على الضريبة المقررة ، غير أنه لم يتقدم أحد من التجار لهذا المزاد ، لان الضريبة المقررة كبيرة ، بحيث أنها وحدها تكفى لأن ترفع ثمن هذه الفاكهة .

وأخيراً مضت أيام على الفاكهة دون أن يتقدم لشرائها التجار فأصابها العطب وداخلها التلف ، مما ادى بمصلحة الجمارك الى اصدار الامر باتلاف هذه «الشحنة» .

وبينما هذه هى الحالة عندنا ، فان تجار التصدير فى يافا احتجوا احتجاجا شديداً على التعريفة الجمركية المصرية الجديدة فيما يتعلق منها بضريبة الفواكه الاجنبية وطلبوا أن تقابل حكومتهم المعاملة المصرية بالمثل ، اذا لم تعدل الحكومة المصرية تعريفتها الجمركية .

وعلى هذا ، فاننا سنحرم هذا العام من الفاكهة الاجنبية ، وخاصة فواكه البلاد المجاورة لنا ، وهى معروفة بيننا بميزات خاصة تفضل الفواكه البلدية فى كثير .

***

نقل ٢٥٠ أسرة

فى سبتمبر القادم على الأكثر ، سيتم نقل مصلحة البريد من الاسكندرية الى القاهرة ، وبهذا النقل سترحل عن الاسكندرية نحو ٢٥٠ اسرة تقريبا ، هذا فضلا عن الموظفين الآخرين الذين يعيشون بمفردهم فى المدينة .

ولو اعتبرنا أن كل أسرة من الاسرات التى يشتغل أربابها فى مصلحة البريد ، لو اعتبرنا أن كل أسرة من هذه الاسرات تتكون فى المتوسط من ثلاثة اشخاص ، فان عدد سكان الاسكندرية سينقص نحو ٧٥٠ نفسا يمكن أن نضيف اليهم مايقربهم من الخدم [illegible] .

ولاشك ان مثل هذا العدد سيحدث فراغا فى المدينة يمكن [illegible] والاحساس به .

ورغم أنه سيبقى فى الاسكندرية مكتب كبير لمصلحة البوستة يكون بمثابة فرع رئيسى للمدينة ، فان عدد الموظفين الذين [illegible] المكتب لن يتعدى مائة موظف .

[illegible] ليست أهم من رغبة الحكومة فى تركيز كل شىء فى القاهرة ، [illegible] [illegible] الاسكندرية [illegible]

أحكام الضرورات

وأثر البيئة والاحوال الاجتماعية فى نشوء الضرورات وتصريفها

ان لكل بيئة من البيئات ضروراتها الخاصة التى تخضع لأحكامها البيئة ومن عليها . فهذه الارض التى نسكنها ليست رقعة تتشابه أنحاؤها ، وأجواؤها ، وأحوالها ، ولكنها تختلف فى نواحيها اختلافا لايكاد يتصور مداه الانسان لعظمه وشدته . فبينما الشمس من ناحية المناخ تشوى الوجوه فى الاقاليم الحارة اذا بها لا تكاد تبين فى المناطق الجليدية . وبينما السهول والمروج الخضراء تتسع فى ناحية حتى لا يدرك مدى اتساعها البصر ، اذا بها تضيق فى ناحية أخرى حتى تنعدم ويحل محلها جبال شاهقة لاتدركها العيون ، ولا تحيط بها الأوهام !!

ويترتب على هذه التغيرات الجوية والطبيعية تغير أحوال السكان من ناحية المعاش ، وطريق الاقامة ، والعادات ، والاخلاق ، والمعاملات . فترى الناس فى الكوكب السيار المسمى بالارض وهم يواجهون بيئات مختلفة ، وطبائع واجواء متباينة ، لكل بيئة ضروراتها الخاصة التى تعنو لها رقاب القاطنين فيها ، وتذل لها أعناقهم دون غيرها من ضرورات البيئات الأخرى ، التى لا اتصال لهم بها !!

فسكان القطب الشمالى أو الجنوبى مثلا لابد لهم ، ماداموا بحالتهم الراهنة فى أرض القطب ، من أن يروضوا أنفسهم على الخضوع لضرورات خاصة لانشعر بها نحن ، ولا نخضع لها فى قليل ولا كثير : كضرورة السعى على المعاش من طريق الصيد . فهى ضرورة تتسلط عليهم ، لعدم امكان الزراعة فى أرض مغطاة بالجليد ، ولعدم امكان الصناعات الاخرى لعدم توافر لوازمها ، وتعذر اجتلابها من نواح أخرى . وقد اضطروا ازاء ذلك أن يحترفوا الصيد بنوعيه براً وبحراً كوسيلة أصلية للمعاش ، بخلاف السعى على الرزق من طريق الزراعة ، فهو ضرورة تلتاب غيرهم من أهل الأرض . كما أن من غير هؤلاء ، وهؤلاء من يجعل الصناعة أو التجارة وسيلة أصلية لاكتساب الرزق !!

ومن الناس من يعيش محتطبا ، كسكان الغابات والقريبين منها ، ومنهم من يعيش معدنا كسكان الجبال والقريبين منها ، ومن يعيش ملاحا كسكان المواني والقريبين من البحار الملاحية ، كل بحسب ما تمليه عليه ضرورات البيئة والمكان .

وسكان القطب الذين يجدون أنفسهم مضطرين لأن يعيشوا فوق أرض من الجليد ، وتحت سماء متواطئة مع هذه الارض الجليدية ، لا يمكن أن يطيب لهم مايطيب لنا أحيانا من خفة الملابس ، ورقة الغطاء ، ولا أن يتيسر لسكناهم منازل من اللبن ، أو الاحجار ، كمنازلنا بأفنيتها وحجراتها الواسعة ، وترتيباتها وأنظمتها التى اعتدنا عليها . ولاهم يحلمون برؤية نهر كنهر النيل يجرى هادئا فى صعيد ارض راسخة ، تخضر لمقدمه جوانبها ، وتطوقه جسورها وقناطرها ، لأن الارض التى يعيشون عليها ليست سوى ماء متجمد ، يذوب أحيانا ويتبخر بالحرارة ، تاركا كل ماعلى الارض غثاء تكنسه المياه الذائبة !!

ونحن بدورنا لايمكن أن نحلم برؤية أرض من الجليد ، ومساكن من الجليد ، ولا ملابس من الفراء !!

وقل مثل هذا اذا عرض لك الكلام من بقاع الارض المختلفة ، حيث تجد الشىء الواحد يختلف باختلافها ، وتجد الانسان حيث يوجد وقد قدم فروض الطاعة والخضوع لضرورات المكان الذى حل فيه . كالملابس فهى ضرورة متفق عليها فى جميع بقاع الارض ، ولكنها مع ذلك تختلف باختلاف النواحى فى البلد الواحد ، بل البلاد المختلفة . وكذا العادات والمعاملات ، وطرق العيش التى تكلمنا عنها ، وحتى لهجة الكلام التى لاتخضع لمناخ معين ، فانها تختلف فى اللغة الواحدة باختلاف الاصقاع . ونظرة واحدة الى عادات أهل القاهرة وحرفهم المعينة ، التى أملتها عليهم حالتهم الخاصة ، ولهجتهم ، وملابسهم ، ومقارنتها بمثل ذلك فى بلاد الريف تجعلك تجد الفرق عظيما !!

هذا الفرق العظيم ولدته الضرورات المختلفة ، التى تتسلط تسلطا خاصا على كل ناحية ، لأن هذه الضرورات تتولد فى كل أرض بحسبها . فهى بنت البيئة كالانسان وكالحيوان سواء بسواء !!

وكما أن البيئة تولد الضرورات بطبيعة أرضها كما رأينا ، فانها تولدها أيضا بظروفها وأحوال الجماعة فيها . وهذه الظروف والاحوال تتجدد عادة بفعل الرقى والتقدم ، وتضطرب أحيانا بفعل العوامل السياسية والحروب ، وكلما جد على الناس حال تجددت معه ضرورات تناسبه !!

مثال ذلك فن الطيران ، فهو أمر مستحدث استحدثته الحروب والمطامع فى الغزو والفتح ، ولولا استحداث فن الطيران فى الهواء لما وجدت مدارس الطيران فى الارض ، ولما خضع الناس لضرورة الانتظام فى سلك هذه المدارس ، يرسلون اليها أولادهم طائعين مع مافيها من خوف وخطر !!

[illegible]

طول صومها ، فما الذى أثار تلك الرغبة الغريبة فى نقلها الى القاهرة [illegible] يرجى أن [illegible] هذه الحادثة فى الصدر [illegible] يقال ان عدد سكان الاسكندرية [illegible] فى مدى كذا من السنين [illegible] المدينة جزء كبير من سكانها .

[illegible]

سياســــة التعليم فى مصر

يجب أن تتحرر من قيود الماضى

للاستاذ محمد زكى عبد القادر

منذ بضعة أسابيع أصدر صاحب السعادة وزير المعارف قرارا بتأليف لجنة من كبار موظفى المعارف منضما اليها بعض رجال التعليم من غير الموظفين وجعلت مهمتها وضع سياسة عامة لبرامج التعليم فى مصر. وقد شعر الجميع بارتياح لهذا القرار لأنه جاء فى وقت تدعو الحاجة اليه. ويشعر الجميع أن التعليم فى مصر دستوره فقائص كثيرة تجعله غير واف بالغرض. فالعصر الذى نعيش فيه عصر الحرية فى البحث، عصر النور والعلم وحده، والامة التى لا يتعلم بنوها أمة تعيش عمرها ضعيفة وراء الصفوف. فالصراع الذى يقوم اليوم بين دول العالم لا يعقد فيه الظفر الا للامة التى يفشو فيها العلم وتتسلح به. وما من شك فى أن التعليم فى مصر قام أول أمره على برامج استعمارية ترمى كلها الى تقييد الفكر ووأد النبوغ والقضاء على كل نزعة جرة سامية. وكان من آثاره السيئة أن خرج الجيل الماضى الى الحياة وهو لا يختزن فى رأسه سوى قشور. فكانت منه آلات صالحة لتسيير الاداة الحكومية، ولكن لم تكن منه آلات صالحة لبث النور والعلم وتحرير الفكر. وكان هذا هدف الانجليز وغايتهم، حصر الأمة فى الظلام وابقاؤها على قدمها حتى تصبح لهم مزرعة طيبة هينة. تلك كانت سياسة الانجليز لخدمة مطامعهم. أما اليوم وقد تحررت البلاد فى شؤونها الداخلية من السيطرة الاجنبية وترك لها وحدها تنظيم برامج التعليم فيها، كان لزاما أن تنقلب هذه البرامج وتتغير وتصبح متمشية مع روح العصر والثقافة الحديثة. لذلك جاء قرار وزير المعارف بتأليف اللجنة الآنف ذكرها قرارا تدعو اليه الحاجة وتمس أشد المساس. غير أن الاسابيع مرت واحدها يتلو الآخر ولم تتقدم اللجنة فى مهمتها شيئا، ولم نسمع أنها عقدت مرة واحدة. والمهمة الموكولة اليها مهمة خطيرة بالغة الخطر، فهى مهمة لا تتصل بحياة طائفة أو فريق من الامة بل هى مهمة تتصل بحياة أجيال، تتصل بالثقافة العامة ومستقبل البلاد. ومن واجب هذه اللجنة، ومن واجب وزارة المعارف كلها أن تعنى بانجاز هذه المهمة ووضع البرامج العامة لتكون نافذة منذ العام القادم حتى لا يقع ما وقع فى مستهل هذا العام من ضيق المدارس على اختلاف درجاتها بطالبى الالتحاق بها.

***

على أن لنا بضع ملاحظات نود أن نتقدم بها الى هذه اللجنة لتضعها موضع الاعتبار، ذلك أن التعليم اليوم فى بلاد العالم كله ينتحى ناحية جديدة ويتصرف الى تربية الذهن وتقوية الاستعداد وتثقيف الفكر وتدريبه على الحرية والابتكار. التعليم اليوم لا يقوم كما كان بالأمس على الاستظهار وكظ الرأس بالمعلومات النظرية، وانما يقوم قبل كل شيء على خلق روح الاعتماد [illegible]

يكون كذلك، فقد انقضى الزمن الذى كانت الفكرة من التعليم فى هذه البلاد ترمى، قبل كل شيء الى خلق طائفة من الموظفين الصالحين يعملون تحت امرة الرؤساء الأجانب. فالانتاج العام فى مصر ضعيف وموارد البلاد تتسرب شيئا فشيئا للاجانب. فالواجب الذى ينتظر الشبيبة المصرية واجب قومى عظيم الشأن، عليهم أن يزيدوا فى ثروة بلادهم ويرجعوا هذا الذى تسرب منها. ولن يستطيعوا الاضطلاع بهذا الواجب الا اذا تسلحوا بذخيرة صالحة من التعليم المجدى، التعليم الذى يمكنهم من خوض غمار الحياة والانتصار فى كفاحها المستعر اليوم، فالأمم التى يعقد لها الغلبة والمكان الاول هى الامم التى رفعت عن عاتقها نير الجهل وبسطت على ربوعها نور العلم الصحيح.

ان الجامعة المصرية تقوم اليوم بشىء من هذا الذى نشير اليه؛ تقوم بتحرير الفكر وفتح باب البحث أمامه، وتعلم ابناءها الجرأة فى الحق والصراحة فى الرأى والقوة فى الدفاع عن العقيدة. غير أن الافق الذى تنشر فيه ثقافتها ضيق محصور لا يتعدى أبناءها والمتصلين بها، وليس لدينا غير الجامعة مباءة علمية تنشر هذا النور الذى نرجوه. فكل ماندعو اليه لجنة البرامج الجديدة أن يكون نظام هذه البرامج كفيلا بخلق جيل عالى الثقافة، متحفز للعمل، وليس كالاجيال التى كونت الطبقات المتعلمة فى مصر فى السنوات الاخيرة. اننا نريد جيلا يعتمد على نفسه ويثق بها؛ جيلا يخلق فى البيئة المصرية نشاطا قويا ونزوعا الى العمل المثمر الذى يرفع البلاد ويقيلها من هذا الخمول الذى ضرب عليها سنوات عدة.

ان البلاد المصرية تزدحم بسكانها والارزاق تضيق بالناس، والتربة المصرية تربة كنوز؛ والثروة التى تجود بها اليوم ليست كل ما يمكن أن تجود به. فالمجال متسع أمام العمل وأمام الابتكار. والاجانب، كما نرى، لا يقنعون بما يرونه من الثروة الظاهرة وانما ينقبون دائما ويفكرون فى مشاريع جديدة كلها تدر الخير والثروة الكبيرة. فمصر رغم كل ما استثمر من أراضيها حافلة بكنوز فى حاجة الى أبنائها، فى حاجة الى العلم ينقب عنها وينشرها للناس. ومصر تعتمد فى الاجيال القادمة على أبناء هذه الاجيال، هؤلاء الابناء هم الذين تعمل وزارة المعارف الآن أو لجنتها التى أشرنا اليها على وضع البرامج لهم. وانا لنستصرخ هذه الوزارة ونستصرخ لجنتها أن تكون هذه الفكرة هى قوام عملها وقوام مناهجها التى تضعها. فانا نريد أن نضع عن عواتقها هذه النظم العتيقة التى جنت على هذه الاجيال وعلى الاجيال التى سبقتها فخلقت اليوم، وقبل اليوم طبقات من المتعلمين لا يعرفون كيف يتصرفون بحياتهم ولا كيف يتحولون فيها ويزيدون فى ثروتهم وثروات بلادهم. ان التعليم فى مصر [illegible]

قبل المصالح من كانوا يريدون السيطرة على مصر واستغلالها، يجب ألا يكون الغرض منه اخراج موظفين يعملون طائعين راضين لا يعرفون لهم كرامة ولا يعرفون أن يعتمدوا على أنفسهم.

***

ان مشكلة التعليم فى مصر مشكلة قديمة ليست بنت اليوم، هى مشكلة قديمة والتفكير فى حلها قديم كذلك. ولكن كل الجهود التى بذلت لتعديل البرامج منيت فى كثير من الأحيان بالاخفاق ولم تنته الى الغاية التى ترجوها البلاد. ولعل اللجنة التى ألفت فى وزارة المعارف موفقة الى حلها بما يجعل أجيال المتعلمين القادمة أقدر على الاضطلاع بنهضة مثمرة تزيد فى موارد هذه البلاد وثروتها.

لقد نشرت الصحف أكثر من مرة وفى الأيام الأخيرة شكاوى عدة لطلبة التجارة العليا من برامج التعليم عندهم، وقالوا انها برامج لا تجديهم شيئا لانها لا تسلحهم بالعلم الصحيح ولا تجعل منهم قوى مثمرة منتجة يزيدون بمواهبهم وعلمهم ثروة البلاد ويخدمونها من الناحية التى تخصصوا فيها. ولعل كل من قرأ حججهم اقتنع بها وأيقن بصحتها. واذا لوحظ أن مدرسة التجارة العالية هى المدرسة الوحيدة التى تعتمد عليها البلاد فى تخريج رجال الاقتصاد والمال تبين الى أى حد تخسر الامة، وليس الطلبة وحدهم، من جراء هذا القصور والنقص فى برامجها. والامم اليوم تكافح وتتسابق بالمال. ورجال الاقتصاد وكبار الماليين هم الذين يمسكون الآن وسيمسكون فى الغد بمصاير الامم ومصير العالم كله. فالتجارة ليست مهنة صغيرة حتى نهملها كل هذا الاهمال فلا نجعل لها سوى مدرسة واحدة ومدرسة واحدة ينتابها النقص من كل ناحية.

***

ان موضوع التعليم واسع متشعب، وفى كل فرع منه أدواء وعيوب كثيرة وعلى عاتق وزارة المعارف وحدها يقع عبء معالجة هذه العيوب والادواء. وكل تردد فى ذلك معناه تردد فى تقوية البناء القومى، معناه ترك أجيال جاهلة أو أجيال نصف متعلمة تقوم من جديد لتتابع هذه الامة خمولها وغفلتها وليتابع غير أبنائها استغلالها والسيطرة على موارد الثروات فيها. وليس يضير الامم شىء كالتردد والتأخير فى الاصلاح مع اتجاه النية اليه وتبين الحاجة له. والتعليم أساس كل شىء: أساس رقى الامة ومجدها. فلتنصرف كل الجهود نحو تهذيب البرامج القديمة وخلق عناصر جديدة من المتعلمين؛ عناصر حرة مفكرة رزينة تسعى نحو المثل العليا. ثم لتترك هذه العناصر فعلها كفيل أن يهذب فى هذه الامة كل شىء، كفيل أن ينقلها من هذا الخمول الذى يسيطر عليها الى عهد من النشاط العقلى والفكرى يرتفع بها الى مصاف الامم القوية الناهضة.

محمد زكى عبد القادر

الأزمة الاقتصادية

فى الولايات المتحدة الامريكية

لازالت الازمة الاقتصادية تشتد بالولايات المتحدة، وتظهر آثارها فى مقدار صادرات البلاد والوارد عليها التى تتلخص فى استمرار سقوط التجارة الخارجية الامريكية.

فلقد بلغت الصادرات فى شهر نوفمبر الماضى ٥٧٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه وكانت فى شهر نوفمبر من السنة الماضية ٨٨٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه. وبلغت قيمة الواردات فى نفس الشهر ٥١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه وكانت فى مثله من العام الماضى ٧٢٠٠٠٠٠٩٧ جنيه. وكانت الصادرات فى الشهور الاحد عشر الماضية ٧١٣٫٦٧٤٫٠٠٠ جنيه فى حين أن قيمتها فى مثل المدة من العام الماضى بلغت ٩٦٢٫٩٤٦٫٠٠٠ جنيه وقيمة الواردات ٥٧٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه فى نفس المدة وكانت فى مثلها فى السنة الماضية ٨١٧٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه

ومن مظاهر الازمة أيضا الزيادة فى تصدير الذهب الى الخارج فقد بلغ المصدر منه فى الاحد عشر شهرا الماضية ٢٣٫٠٠٠٫٠٠٠ ج تقابل ٨٫٠٠٠٫٠٠٠ فى مثل هذه المدة من السنة الماضية

الاطباء فى فرنسا

والضريبة على الدخل

أثار غضب الاطباء فى فرنسا منشور اذاعته عليهم ادارة الضرائب على الدخل اذا اشتمل فيما ينص عليه من اسئلة يطلب اليهم الرد عليها سؤالا عن مقدار اتعابه عن الاستشارة وما يفرضه من اجر لانتقاله ومبلغ دخله السنوى من العمليات اذا كان جراحا. وليس فى هذه الاسئلة شىء يغضب الاطباء ولكن الذى أثار حنقهم السؤال التالى: « اذا لم تكن جراحا فكم تتقاضى من الجراح الذى ترسل اليه بمرضاك عمولة». فافتراض حصول الطبيب على عمولة نظير مدح زميل له هو الذى اغضب الاطباء، وكذلك اغضبهم السؤال الخاص بمقدار اتعابهم عن الاستشارة لان كثيرين منهم يراعون فى تقدير اتعابهم حالة كل مريض المالية الظاهرة فتتراوح اتعابهم بمقدار مظاهر ثراء المريض وتكون النتيجة أنهم كثيرا ما تكون الاستشارة بغير مقابل.

برتران بارير

Bartrand Barère

قره قوش فرنسا فى القرن الثامن عشر

للاستاذ عزيز طلحه

نرى، اذ نستعرض تاريخ هذا العالم منذ المنابيداية هذا التاريخ، أن كل نظام من أنظمة الحكم، وكل حادث من حوادث السياسة، بل كل لحظة مرت على هذه المخلوقات فى كل أمة من الامم، قد امتازت بظاهرتين بارزتين، كما تمتاز الكهرباء بسالبها وموجبها، هما سياسة النبل والاستقامة والضمير، وسياسة القسوة والطيش. فانك لتستعرض تاريخ انجلترا، ثم فرنسا ثم ايطاليا فروسيا، فانك تجد مفرا من الاعتراف بوجود هاتين الظاهرتين. وانك كذلك لتستعرض تاريخ مصر أظهر البلاد أثرا فى الشرق كله فينتفى عندك الشك فى أن ثم استثناء لهذه النظرية. تبدأ فى بلدنا بتاريخ العرب فالمماليك فالفرنسيين فالترك فالانجليز؛ فتجد القاعدة ماتزال ماثلة سارية بلا استثناء الى هذه اللحظة التى أنت فيها تلك اللحظة التى قد تشعر فيها حقا بالفروق والحدود البارزة بين سياسة النبل والضمير وبين سياسة العجز والقسوة.

***

تخيرت العنوان لهذا المقال أو بعبارة أخرى العنوان التفسيرى « قره قوش فرنسا فى القرن الثامن عشر ». لما أستطيع أن أؤكده من أن المصريين عامة يتخذون من اسم «قره قوش» مثالا على الاستبداد والقسوة، فهو اسم مذكور عندهم ولو باللعنة والسخط لكنه اسم بارز فى حوادث مصر خلال ولاية السلطان صلاح الدين أمرها؛ وهو مضرب المثل أيضا خلال الحوادث الالية الكثيرة التى تعاقبت على هذه البلاد منذ ذلك الزمان الى هذه اللحظة التى نحن فيها، وفى كل زمان كان هذا القره قوش يبيح لنفسه ولانصاره ما يحرم على خصومه، فلقد يبيح لهؤلاء الانصار كل شىء فى الوقت الذى يحرم على خصومه أن يدافعوا عن انفسهم بكلمة واحدة.

بل لقد ذهب قره قوش الاول أكثر من هذا اذ رفع اليه غزال اتهم بانه فقأ عين آخر فأمر قره قوش بان تفقأ عين الغزال، فقال الغزال حفظ الله الوزير، ان فقئت عينى فكيف ألتمس العيش؟ فان مهنتى الغزل ولا أستطيع الا اذا أدرى «المكوك» بعينى اليمنى حين يجرى الى اليسار، والا اذا أراه بعينى اليسرى حين يجرى الى اليمين. فقال قره قوش الاول: واذا فمن الذى يستطيع أن نفقأ عينه دون أن يحرم الرزق؟ قال الغزال: هو الصياد فان فقئت عينه اليسرى كانت هذه أجل خدمة تؤدى له اذ أنه مرغم بحكم مهنته أن يغلق عينه اليسرى حين يصوب بندقيته الى هدفها من طائر أو حيوان. فأطلق قره قوش رجاله يتصيدون صيادا كائنا من كان الى أن صادفوه فرفعوه الى قره قوش فأمر بأن ينفذ الحكم فيه.

***

الذى دفع «مارا» وزملاءه السفاحين الى الشر بعد أن توارى بادىء بدء وراء لويس السادس عشر الملك المستبد الذى وقف بين يدى الكاهن مع زوجه النمسوية يوم تولى الملك يقول «اللهم سدد خطانا ووفقنا فى أمرنا، فقد تولينا الملك صغيرين» والذى انتهى أمره بادعاء السيادة على السموات قبل الارض، وبالعمل على سحق الشعب الفرنسى؛ ثم بالوقوف أخيرا موقف المجرمين تحت نصل المقصلة.

***

ولد (برتران بارير) فى قرية (تارب) من قرى (جسكونيا) عام ١٧٥٥ وكان والده من ذوى الملكية الصغيرة فى فيانزاك بوادى الارجيل الجميل. فلما أتم بارير علومه الابتدائية التحق بمعهد القانون بمدينة تولوز حتى تخرج فيه محاميا، ومن ثم أخذ يتمرن على المهنة وأخذ من ناحية أخرى يكتب بعض المقالات فى الادب والقانون.

وكانت بمدينة تولوز جماعة من الادباء يؤلفون فيما بينهم شبه أكاديمية ويعقدون جلستهم العامة مرة فى كل سنة فيشهدها جمهور كبير من أهل المدينة يرى فيها متعة ولذة؛ فتدور المناقشات والمحاورات ويتبارى الخطباء والمتكلمون، ثم توزع فى النهاية جوائز عبارة عن زهور من الذهب والفضة تمنح كل أديب او كل خطيب بذ اخوانه وبرز بينهم، ومن هذه الزهور زهرة تمنح جائزة على اللباقة والرشاقة والفصاحة فى الخطابة وفى فنون النثر والشعر. فكانت لهذه الاكاديمية ومنحها وجوائزها آثار فى جماهير المتعلمين دفعتهم جميعا الى حومة الكلام والكتابة.

وكان بارير من بين الذين يتوقون الى هذه الزهور. لكنه على اضعف الروايات لم يحظ الا بزهرة فضية، وعلى أصحها لم ينل شيئا منها بتاتا بل ذكر اسمه فى قائمة الشرف فى الاكاديمية.

وتقدم بارير بعدئذ الى اكاديمية مونتوبان برسالة كتبها فى فضائل وحسنات الملك لويس الثانى عشر فياضة بالملق حافلة بالنفاق والكذب فمنحته الاكاديمية ألقاب شرف كثيرة وجوائز عدة لانه وصف الملك لويس الثانى عشر «بما يجب ان يوصف به».

وظل بارير يكتب ويخطب الى ان انتخب عضوا فى اكاديمية تولوز، وكان قد بلغ الثلاثين من عمره، وفى سنة ١٧٨٥ تزوج بارير وسعد بزواجه كما يقول فى مذكراته، الا انه كان يشكو كثيرا من أن زوجه مدام بارير «الحلملة» كانت تؤمن بالخرافات والاساطير القديمة؛ وفى موضع آخر من مذكراته شكا تطرفها فى الولاء للملكية والكنيسة مع أن هذا الطاغية نفسه لم يكن أقل منها ولاء للملكية، ولكنه حين [illegible]

الثورة الفرنسية يحارب الملكية والكنيسة معا.

ويروى عن برتران بارير بهذه المناسبة انه حين وقف فى الجمعية العمومية يخاطب (المواطنين) ويحضهم على كراهية الكنيسة أدلى اليهم بنظريته المعروفة من أن ملك فرنسا لا يستطيع الحياة يوما واحدا الا اذا استخدم رجال الدين فى تأييده وخدع الجماهير، ولذا فهو يحبوهم بالمال والجاه والالقاب ما استطاع الى ذلك سبيلا.

ولم تطأ قدم بارير أرض باريس الافى سنة ١٧٨٨ حيث أخذ يختلف كثيرا الى اندية العلم والادب، فسمع خطب (لاهارب) وأنصت الى (كوندورسيه) فى أكاديمية العلوم، وفى اللحظة نفسها كان يبهره منظر قصر فرساى وما احيط به من ألوان الترف والبذخ وما كان يجرى فى أروقته من صنوف اللذة والمرح، ففكر فى النفاق، وثارت فى نفسه عاطفة الدهان والملق؛ فنشر فى الصحف مقالات طويلة عن الملك لويس السادس عشر (ملك فرنسا وقتئذ) وبالغ فيها ما شاء أن يبالغ أو ما شاء نفاقه املاءه عليه. فكانت اقل عباراته نفاقا: « نظرت طويلا الى الملك فكنت شديد الاعجاب بجماله الفتان وبهاء طلعته ونبل منظره ».

ولتستطيع أن تدرك مبلغ نفاق هذا الطاغية أورد لك هنا عبارة أخرى قالها فيما بعد عن الملك نفسه قال: « تبدو عينا جلالته خاليتين من كل معنى للشعور والتأثر؛ وتنم ضحكاته عن البله والغباء فقوام مشوه وشخصية كريهة خسيسة، فهو يبدو لرائيه كولد ضخم الجسم كبير الهامة قليل التربية مجرد من كل اثر للتهذيب»

ويبدو تردد هذا الطاغية فيما كان يكتب احيانا عن الدستور البريطانى ونظام السلطة التشريعية، فقد كان يمتدحهما تارة ثم يخرج من هذا الاطراء الى استفظاع اعتداء البريطانيين على حياة ملكهم فى سبيل توطيد هذا الدستور، وتارة أخرى يرى أنه ليس من خير الدساتير وأن السلطة التشريعية يجب أن توضع بين يدى هيئتين تؤلف أولاهما من الارستقراطيين والاخرى من رجال الدين، فاذا اختلف المجلسان فى تقرير أمر فكلمة الملك هى القول الفصل. وبعد ذلك كله يعود مرة ثالثة الى القول بأن السماح لرجال الدين والارستقراطيين فى تأليف البرلمان معناه السماح لاعداء الامة فى ولاية التشريع.

وعلى هذا النمط من التردد بين النظريات المختلفة استهل بارير حياته السياسية فعاد الى جسكونيا وانتخب نائبا لاحدى دوائرها وعاد الى باريس سنة ١٧٨٩.

وكانت فرنسا فى ذلك الحين كما يعلم القارىء مسرحا عجيبا لافكار متناقضة ونظريات متباينة؛ فبينما كان الناس يؤمنون فيها بحرية الفكر والعقيدة اذا بهم يؤمنون بنظريات العبودية السياسية والاستسلام، وبينما تروج نظريات الديمقراطية والمساواة اذا بنظريات الارستقراطية والالتهاد [illegible] ومهاجمها الى جنب حتى لتقف حائرا متسائلا: هل نظريات الاستبداد وسيادة الاورستقراطية هى التى أذكت فى نفس الشعب الديمقراطية والحرية، أم نظريات روسو وفولتير هى التى خلقت هذه الافكار [illegible]

القديم ويهدمها؟ وانك لتجد حين تقف هذا الموقف متسائلا أن كلا السببين لا يغنى عن الآخر فقد يعيش الاستبداد طويلا ولكنه هو بنفسه الذى يخلق الافكار الحرة ويخلق الى جانبها المعاول التى تهدمه فى المستقبل. وهذا الجو من التفاعل يستدعى حتما وجود عنصر آخر هو عنصر النشر وترويج الافكار وتهذيبها فانت ترى هنا ان الاستبداد الذى ساد فرنسا فترة ما وأن النظريات التى وضعها روسو وفولتير وغيرهما من الكتاب كانت عناصر حين التأمت الالتئام كله انفجر لالتئامها مرجل الثورة وباتت فرنسا كلها شعلة من نار.

وخلال هذه الثورة لعبت يد بارير ودبرت تدابير خطيرة ضد الملكية ثم ضد افراد الامة نفسها تحت ستار الامن العام وسلامة الوطن

وسنفصل فى العدد القادم أعمال هذا الطاغية وسياسته الوضيعة.

عزيز طلحة

ذمة السيف والقلم

نظمها الشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى نشيداً لجمعية « الثقافة العصرية » بدار المامون فى بغداد بطلب منها

انما نهضة الأمم
هى من يقظة الهمم
ان كل اعتمادنا
لعلى العلم والعلم
وعلى الصدق فى العزيـ
ـمة والصدق فى الكلم
وعلى الجند انه
كسياج يقى الحرم
ان للصدق نغمة
هى من احسن النغم
ولشعب أصابه الـ
ـحيف بالعلم معتصم
وبه يستقل بالرغم (م)
من عصبة الأمم
لا يحرس العدو(م)
مملكة جيشها انتظم
عزة الرافدين فى
ذمة السيف والقلم
جل ما للحسام والـ
ـقلم الحر من ذمم
ليس الا القوى ينـ
ـل فى كل مصطدم
ما حياة الشعوب فى
كل عصر سوى قحم
لقد ذل من تقا
عس واعتز من عزم
انما فى الثقافة (م)
المجد والعز والعظم
فلنباهى بنفسنا
لا بأجداد الرمم
وعلينا لنا المسو
ل ان حادث ألم

* * *

اعا السلم ...
...
أيها الجاهل لا ...

محص الحق لاغبا
ر عليه ولا قتم
ومضى الليل عابساً
وبدا الصبح وابتسم
ما أحب الصباح من
بعد ليل قد ادلهم
حبذا النور بعد ما(م)
انغمس الجو فى الظلم
عن قليل ترى السعا
دة بالعين من أمم
حقنا فى ظهوره
مثل نار على علم
فى غد نسترده
وهو اليوم مهتضم
ما الجرح يصيبنا
فى جهاد له ألم
ليس يرضى بذله
كل من عنده شمم
ان حرية الشعو
ب لمن اكبر النعم

* * *

وحدة القوم قوة
تدرأ الحيف ان دهم
ليس يبقى على السلا
مة شعب قد انقسم
كم خطوب من الخلا
ف أمات وكم وكم
نبتغى العقل حاكما
انه خير من حكم

بغداد جميل صدقى الزهاوى

مواقف حاسمة

في تاريخ الاسلام

تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان المحامى

فيه فصول ضافية عن سياسة العرب الدينية والدبلوماسية فى الاسلام ...

عند فراش محتضر

بقلم الكاتب العبرى المعصرى

« ى . ل . بيرتس »

نصف الليل ، ظلمة حالكة ، وفى جهنم ضوضاء من أزيز ألسنة النيران وهدير سيل القطران المائج وقهقهة الزبانية وعويل المعذبين وأنينهم الذى يفتت الاكباد... ارتفعت صيحة حادة قطعت الضوضاء والجلبة قائلة :

— « دافيد فى سكرة الموت ! لقد انتهى أجله ... لقد كان فى حياته يقلم أظافره بغير مراعاة الترتيب الشرعى ، ويعبث بالوضوء ، وطالما أهمل الصلاة ... فمن نبعث به ليزهق روحه ؟ »

— « أنا ! » — أجاب ملاك قبيح أشعث الشعر — وقد وضعوا على النار قدراً ملئت قطرانا واندلعت ألسنة اللهيب . . . وطار الاشعث واحتجب عن الانظار... الملاك القبيح سريع الطيران . ولكن الملاك الجميل ليس بأبطأ منه .

وعند ما وصل الملاك الاول الى حجرة المحتضر ، كان قد جلس فوق رأسه الملاك الثانى .

وكان يسلى المحتضر وهو يهمس فى أذنه بقوله :

— « لاتخش الموت ، أيها المسكين ، اذ الموت جيد جداً ... انه الجسر من الظلمات الى النور ، القائد من الغم والحسرة والعذاب الى الراحة الازلية . »

ولكن « دافيد » لايسمع ، وقد أشرق محياه ، وتنقل بصره على الجدران من نقطة الى اخرى . وكان الملاك القبيح واقفا فى الباب ، يصغى ويتعجب ، ثم قال :

ـ ألست مخطئا ، يا صاحبى ؟ ـ فأجاب الملاك الجميل :

ـ كلا ! فقد أرسلنى الله الرحمة الى هنا ، لان هذا الرجل كان دائما شقيا بحسنه...

ـ ولكنه قلم أظافره بغير مراعاة الترتيب الشرعى ...

ـ ولكن أظافره كانت أظافر انسان ، لا أظافر حيوان مفترس ...

رأى يمسح دمعة الارملة ، وأن يمسن اليتيم المتروك »..

واشتدت العاصفة فى الخارج ، ثم أبرق البرق ومزق سحابة ، واخترق حجرة المحتضر ، وأصاب جفنيه ، فأيقظه :

ـ « من هنا » ؟ قال مرتعشاً .

ـ « أنا » أجاب الملاك الجميل بصوت عذب شجى ، انه سبحانه وتعالى ، أرسلنى اليك فتعال معى :

ـ الى أين ؟...

ـ الى جنة عدن ... الى السماء . . .

— لماذا ؟

— لتنال ثوابك !

— ثواب . . سماء . جنة عدن . وماذا أفعل هناك فى جنة عدن ، فى السماء ؟

— حياة طيبة تحيا ، حياة سلام ونعيم . هناك الصديقون ، يجلسون على الارائك ، وأكاليلهم على رؤوسهم مدهونة بزيت البلسم يجلسون ويتمتعون بجلال اللاهوت .

— أما أنا ، فما عسى أن أعمل هناك ؟

— لن تعمل شيئا ، فلا حاجة هناك الى العمل مطلقاً .

فدهش المحتضر وتقلب بكل ما أوتى من قوة على فراشه ، وحول وجهه اليه قائلا :

— كلا ، أيها الملاك ، حياة كهذه ليست لى . هل من صارخ هناك للمعونة — فأسرع اليه ؟ ساقط — فأنهضه ، جريح — فأسعفه ، ظمآن — فأسقيه ، جائع — فأطعمه ؟

— كلا !

— اذاً فماذا أعمل هناك ؟ ؟ لست أرضى بحياة بطالة وكسل .

— وكان الملاك القبيح يصغى اليه ويخرج لسانه الطويل ، مثل لسان الكلب فى نهار قيظ ويتضاحك .

وسكت الملاك الجميل بارتباك ، والعليل يكرر قوله :

— وأنا ماذا أفعل هناك ، ماذا أفعل هنالك ؟

وحول الملاك الجميل محياه نحو النافذة وأرسل بصره ليستلهم جوابا ، ولكن ما من مجيب ، وقد شعر بضيق يشتد وكرب يزداد ، ورأى سحابة تتصلب وتتحجر .

وهنا انتهز الملاك القبيح فرصة ارتباكه وقال :

ـ هناك تذهب معى ، أيها المسكين !

ـ الى أين ؟

الدستور ورجل الشارع

بقلم الاستاذ ابرهيم عبد القادر المازنى

الفرق بين الحكم الدستورى وغيره فيما يمس « رجل الشارع » — كما يقول الانجليز — ان الأول (أى الحكم الدستورى) يفيده الشعور بالرضى والاطمئنان على حرياته وحقوقه ، والقدرة على تغيير مالا يروقه ، وقد يكون الواقع خلاف ذلك ، وربما جاء الحكم الفردى أحيانا أصلح وكان أبعث على الارتياح ، ولكنه — بالغا مابلغ من الصلاح — يسلب رجل الشارع هذا الشعور ويمنع نشوءه فى نفسه ، ذلك أنه يقوم على ارادة الفرد لا على ارادة الجماعة فى أى مظهر من مظاهرها . فعمل الفرد من الأمة هو أن يسمع ويطيع ، من غير أن يكون له اشتراك مباشر أو غير مباشر فيما يأتى اليه من الأمر ، وهو لذلك لايستطيع أن يشعر أنه آمن على مايتمتع به من الحريات أو يشتمل من الحقوق ، وكل ما فى يده من ذلك معرضة لأن يسلبه ، وسبيله أن يحتمل ، أو أن يتوسل ويتضرع ، أو أن يتمرد ويجنح الى الانتقاض ، وهو يحتمل مايسخطه ويتصبر ويتجلد ، ويشق صبره فيشكو ، حتى اذا استنفدت الحوادث جلوده خرج عن طوره وأعرض عن ذكر العواقب وثار . وهذا شر ما فى الحكم الفردى أو أى طراز من الحكم لايتوقى هذه الفتنة بأن يدع للشعب متنفسا ويترك له سبيلا مشروعة يمضى منها الى غايته من غير أن يشعر بوجوب اللجوء الى العنف والثورة .

وليس كذلك النظام الدستورى ، فقد يتفق أن يتولاه من يسيئون استعماله ، فيفشو الظلم فى عهدهم وتثقل وطأة الحكم فى ظلمهم على الناس ، ويعظم الخطب ويشتد الكرب ، وتضيع المصالح وتهمل المرافق ، وتنتهك الحريات وتغتصب الحقوق ، ولكن الشعب أو رجل الشارع يبقى له شعوره الذى ينقذ الموقف ، وهذا الشعور وأن فى وسعه أن يغير هذا الحال وان ينحى عن الحكم من لايحسنونه وأن يأبى عليهم الثقة التى يمكنهم من ولاية الأمر ، وذلك بإيثار غيرهم فى الانتخابات التالية حتى يجىء يومها . فليس الظلم عليه سرمدا ، ولا الكرب الذى يعانيه خالدا ، وللأمل مضطرب واسع ، وللسعى طريق ...

وأن يؤثر عليهم غيرهم ممن يكون هو احسن بهم ظنا .

وصحيح كذلك أن رجل الشارع ليس بالاخصائى فى الفقه الدستورى ، وأنه لايستطيع أن يزن الدستور من هذه الناحية وزنا دقيقا محكما لايغفل شعيرة ، ولكن غير صحيح أنه عاجز عن تكوين فكرة مجملة عن الدستور وروحه ، فان فى وسعه — وان أعياه أن يورد النصوص ويستشهد بالمبادىء والأحكام — أن يخرج لنفسه برأى صحيح فى جملته عن روح أى دستور ، وليس يخفى عليه فرق مابين دستورين : واحد يضيق سلطة الأمة وآخر يوسعها ، أو واحد يجعلها هى المرجع فى الظاهر وثان يجعلها كذلك فى الحقيقة . وليس عجزه عن الجدل الفقهى بمانع أن يكون ما استقر فى روعه صحيحا على العموم . ومن الجهل بالحقائق أن يتصور الانسان أن رجل الشارع مخلوق لايعنى الا بطعامه وشرابه ولا يتقبل ذهنه مايعدو حاجاته المتصلة بوجوده الحيوانى ، فقد يكون بعده عن البحوث الفقهية المعقدة أعون له على صحة التفكير واستقامته وأضمن لخلو تفكيره من الاضطراب الذى يؤدى اليه تشعب البحث وتعارض الآراء ، وأدعى الى أن تكون النظرة مستقيمة لاعوج فيها . ورجل الشارع ينظر الى الحقائق ويقيس اليها كل شىء ولايتعلق بالكلام النظرى لأن حياته عملية ، وكذلك أساليبه فى معالجة الأمور وفى فهم الأشياء ، ومن هنا كان حكمه على الأمور حقيقا بأن يكون أصدق لأنه يحكم عليها وهو مواجه للحقائق الواقعة غير مغالط نفسه فيها ، أو ضال بينها كما يضل الواسع العلم العميق التفكير ، وان كان جمهور الناس على خلاف هذا الرأى ، وكانت العقيدة الشائعة أنه كلما كان الانسان أعلم وأكثر تفكيراً ، كان أسد لذلك نظراً وأهدى سبيلا . وبحسبنا فى دفع هذا الوهم الذى يركب الناس ، أن نقول ان العامة كثيرا مايكونون أفهم للحياة وأشد توفيقاً فى الاهتداء الى حقائقها . ولكل أمة أمثالها الشائعة الدائرة على الألسن ، وهذه الأمثال كنز عظيم ، فمن هم الذين يضعونها ويرثونها فى القوالب التى يجعلها أسير وأذيع ...

فكون رجل الشارع ليس اخصائيا فى الفقه الدستورى ليس معناه أنه لا يفهم ولا يدرك الاشياء على وجهها الصحيح ، ومن ظن غير ذلك فقد خدع نفسه وغشها . ومن هنا هذا الامتعاض العام من الدستور الجديد ، وهو امتعاض تستقر به الوزارة الحاضرة وتظنه راجعاً الى فعل خصومها ، وتتوهم ان رجل الشارع اذا ترك وشأنه وبقى بمنجى من تأثير هؤلاء الخصوم ، خليق أن يرضى آخر الامر عما يتسخط الآن من هذا الدستور . ولاشك أن خصوم الوزارة لايكتمون رأيهم فى الدستور الجديد ، ولا يحجمون عن بث نقدهم له وافشاء اعتراضهم عليه ، ولكنه لاشك كذلك أن الامتعاض العام راجع فى مرد أمره الى مااستخلصه الناس من روح هذا الدستور . وانتهوا الى الاعتقاد فيه من غير أن يكون لخصوم الوزارة أثر يذكر فى احداث هذا الشعور ، والقول بغير ذلك لايكون الا عن جهل لروح الجماعات وقلة فهم لطبيعتها وسوء رأى فيها .

ورجل الشارع لايجد أنه يفيد من هذا الدستور الجديد ذلك الشعور الذى أسلفنا الكلام عليه فى مستهل هذا المقال ، وقد يشق عليه أن يبين علة ذلك بنص الاحكام التى اشتمل عليها الدستور ، ولكن هذا لاقيمة له ، لأنه يعرف — وحسبه هذا — ان الدستور لايجعل الأمر اليه حتى يوم الانتخاب ، وأنه لم يعد ذلك المرجع الأخير الذى كانه بمقتضى الدستور الذى ألغته الوزارة ، فليس فى وسعه أن يحس رضا أو يشعر باطمئنان على حرياته أو حقوقه أو أن يتعزى عما يسخطه بأن فى مقدوره حين يكر المختلفون الى الاحتكام الى ارادته ، أن يجعل لهذه الارادة المظهر الذى يؤثره بنقل ثقته من فريق الى فريق . واذا عدم رجل الشارع هذا الشعور فماذا يبقى له ؟ ؟ وأى فرق يكون عنده بين نظام دستورى وآخر غير دستورى ؟

ورجل الشارع كتلة بطيئة ولكنها لهذا وطيدة ، وكذلك الحق ، وقد يستخف بها الذين يحسبون أنهم من طراز المتفوقين ، ولكنهم لايستطيعون أن يتقدموا خطوة من غير هذه الكتلة . وليس المهم — آخر الامر — ما يفعله أو يفكر فيه المتفوقون ، بل ما تتقبله وترضى عنه وتأخذ به هذه الكتلة .

ابرهيم عبد القادر المازنى



بين مصر والحجاز

وهل آن أوان الاتفاق بينهما؟

للاستاذ محمد عبد الله عنان

نشرت جريدة الديلي تلغراف لمراسلها في القاهرة ما يفيد ان الخطوات التمهيدية الاولى قد اتخذت لتسوية الخلاف القائم بين مصر والحجاز تمهيداً لتبادل الاعتراف الرسمي بين الدولتين وتنظيم علائقهما على قواعد ثابتة. وأذاعت بعض الصحف المصرية من جانبها بعض تفاصيل عن المناقشات التي جرت في هذا الشأن وأشارت الى المقابلات التي وقعت بين حاكم جدة ورسول ملك نجد الموجود الآن بالقاهرة وبين رئيس الديوان الملكي ووزير الخارجية. ولسنا نستطيع ازاء صمت الدوائر الرسمية أن نتحرى مبلغ هذه الانباء من الصحة؛ غير ان المعروف بوجه عام أن مسألة الخلاف بين مصر والحجاز قد أثيرت أخيراً على أثر مقدم قنصل مصر في جدة الى القاهرة يحمل الى جلالة الملك فؤاد خطاباً خاصاً من جلالة الملك ابن السعود، يعرب فيه عن تقديره واعجابه لمصر ومليكها وشعبها ويذكره بروابط المودة والصداقة التي تربط الشعبين. وقيل يومئذ أيضاً أن جلالة ابن السعود قد صرح لقنصل مصر أنه على استعداد للتساهل والتفاهم الحسن في حل المسائل المعلقة بين البلدين، وانه يود من صميم قلبه أن يرى العلائق الرسمية الوثيقة قائمة بينهما حتى يستطيع تحقيق أفكاره في الاستعانة بالمصريين على تحقيق مشاريعه الاصلاحية في الحجاز ونجد. ولا نشك في أنه كان لهذا الخطاب الرقيق وهذه التصريحات الكريمة أثرها الحسن لدى جلالة ملك مصر وفي الدوائر الرسمية، وقد كنا نود من جانبنا أن نلمس دلالة هذا الاثر واضحاً في تصرف الحكومة المصرية خصوصاً بعد أن اقترب موسم الحج، وحل الفصل الذي يتجدد فيه الخلاف كل عام بين مصر والحجاز. ولكن الظاهر ان الأمر لم يتعد المباحث والمقابلات التمهيدية، ولسنا نعرف حتى اليوم مبلغ ما انتهت اليه هذه المباحث، لأن وزير الخارجية المصرية لم يصرح في الموضوع بأكثر من أنه لم يدرسه، ولأن كل ما انتهى الينا من الانباء الرسمية ان وزارة الخارجية طلبت من وزارة الداخلية ان تمدها بالمعلومات الخاصة بالشؤون المعلقة بين مصر والحجاز.

يقولون ان الحكومة المصرية تود تسوية الخلاف. ونريد ان نصدق هذا القول رغم ما ثبت مراراً وتكراراً من ان هذا المشكل لم يلق في دوائر القاهرة كل ما هو جدير به من العناية والاهتمام، على رغم أن المسألة قد درست وبحثت أكثر من مرة، وكادت تسوى وتحل لولا عوامل كانت دائماً تنتهي باحباط كل شيء. وكان من جراء ذلك أن الخلاف لبث يتجدد كل عام بيننا وبين الحجاز، وكان آخر ما وقع منه في موسم الحج الماضي حيث حسكت السلطات الحجازية [illegible] البعثة الطبية المصرية

أن تنزل عند هذه المطالب وان تسحب سيارات البعثة وأعلامها. ولسنا نستطيع في هذا الصدد أن نوجه اللوم الى الحجاز لانها تستعمل سيادتها، ومن حقها أن تخلص النية أو أن تسيئها طبقا لما تراه، ما دامت الحكومة المصرية تأبى ان تعترف بها وان تقيم العلائق معها على قواعد رسمية ثابتة. بل من الحق ان يقال: ان الحكومة السعودية قد ابدت في كثير من المسائل سعة صدر وميلا الى التوفيق، لشعورها دائما بأنها تعامل دولة صديقة تربطها بها علائق وروابط تاريخية لا انفصام لها. واذا كان لمصر قنصلية في جدة وقنصل يمثلها، واذا كان للحكومة السعودية في مصر وكالة تمثلها، واذا كان هذا التمثيل غير الرسمي لا يمنع من قيام قنصل مصر في جدة، وممثل الحكومة السعودية في القاهرة، بما يمكن اداؤه من شؤون ومصالح تخص البلدين كل لدى حكومة الطرف الآخر قدر ما تسمح به العلائق غير الرسمية، فان هذه الحالة الشاذة لا يمكن أن تستقيم دائما، ولا يمكن أن يستقيم معها اداء هذه الشئون والمصالح، ومن المحقق أنها تبقى مثاراً للخلاف بين الفريقين. فاذا كان جلالة ابن السعود قد أكد مرة أخرى بخطابه الخاص الى جلالة ملك مصر، وبتصريحاته لقنصل مصر في جدة؛ ما نعتقد أنه يشعر به دائما نحو مصر من عواطف الود والصداقة، فمن الواجب ألا يكون هنالك لاشك في الجواب الذي يخلق أن تجيب به مصر، وهو التأكيد من جانبها بأنها تبادل شقيقتها العربية هذه العواطف وأنها ليست أقل منها رغبة في تسوية الخلاف وفي اقامة علائقها معها على قواعد مستقرة ثابتة.

ولسنا نعتقد أن وجوه الخلاف بين البلدين مما يستحيل حلها، فرسم المحمل المصري، والبعثة الطبية، ومعاملة الرعايا المصريين، وأوقاف الحرمين، وما يتعلق بذلك من اجراءات، كلها ميسورة الحل ما دامت رغبة الفريقين متصرفة الى تسويتها بروح الوفاق والتساهل ومراعاة الاعتدال والعدالة. أما اعتراف مصر بالحكومة السعودية؛ فلا نعرف ما يحول دونه من الوجهة الدولية بعد ان اعترفت معظم الدول العظمى، وفي مقدمتها بريطانيا العظمى، بمملكة نجد والحجاز وبعثت بسفرائها اليها. كذلك لسنا بحاجة لأن ننوه بان على مصر مهمة معنوية سامية نحو الحجاز هي معاونته على ما تتطلبه من الاصلاح. وكل المصريين الذين عرفوا جلالة ابن السعود يقدرون له ما يجيش به من رغبة وعزم في سبيل الاصلاح، ويعلمون أن جلالته يؤثر معاونة المصريين على غيرها ويعتقد انها خير ما تستفيد منه الحجاز في نهضتها الحاضرة. وقد ظهر أثر ذلك تحليلنا أنما تطلبه الحكومة السعودية

المصريين للعمل في الحجاز، وما تبعثه الى مصر من البعثات العلمية. وهذه مهمة يجب على مصر ان ترحب بها وان تسهل سبيل الوصول الى تحقيقها، ولا سبيل غير إحكام العلائق الرسمية بين البلدين.

فهل نستطيع أن نؤمل أخيراً ان يوم الاتفاق بين مصر والحجاز قد حل؛ وان هذا الشذوذ الذي يشوب علائقهما قد انتهى أمده، أم سيكون مصير هذه المحاولة الجديدة الى الاخفاق والفشل، كما حدث مراراً من قبل؟

محمد عبد الله عنان

حوادث وأخبار لبنان

متى تعلن الانتخابات السورية؟ — موقف الوطنيين العتيد — تصريح أحد رجالهم — حتى سوريا تغضب على لبنان — يقيدون الصحافة مخافة تقدم

بيروت في ١٨ ديسمبر سنة ١٩٣٠ — لمراسلنا الخاص في لبنان

متى تعلن الانتخابات السورية؟؟

نشرت الصحف منذ مدة قريبة اعتماداً على بعض المصادر العليا خبراً يفيد عزم المفوضية على اجراء الانتخابات في سوريا في شهر آزار المقبل توطئة للبدء في تنفيذ البرنامج الذي يحمله مسيو بونسو من وزارة الخارجية. اما لم يمض على الخبر وقت كبير حتى أذاعت المفوضية تنفيه نفياً باتاً. وكان أن أحدث هذا النفي دوياً غير مستحب، اذ ظن الاهالي أن المفوضية تريد أن تهرب عن الانتخابات صفحاً أو انها تريد ارجاءها الى مدى من الوقت غير معلوم.

واذا نظرنا الى الوقت الذي صدر فيه هذا النفي نجد أنه في ابان اشتداد الازمة الوزارية في فرنسا وقبل أن تتشكل وزارة ستينج الحالية أي أننا نعتقد أن المفوضية كانت تنتظر حدوث تغيير وتبديل في مشاريع المفوض السامي السياسية تتوقف في أهميتها وضآلتها على الشخص الذي يتولى منصب وزارة الخارجية الافرنسية. أما وقد استتب الامر وتشكلت الوزارة وعاد مسيو بريان الى منصبه فأنه لا ينتظر حدوث أي تعديل بل من المأمول أن ينفذ البرنامج الاقتصادي السياسي الذي يحمله المفوض بحذافيره.

والبلاد السورية اليوم تترقب بفارغ صبر تلميحاً أو تصريحاً ينوه به فخامة المفوض السامي لتستدل منه على ما ينويه أو بالاحرى ما تنويه الجمهورية الافرنسية للبلاد السورية. وقد صرح لنا بعض رجال المفوضية أن المسيو بونسو سيبدأ بدرس جديد ولن يقدم على عمل ما لم ينته من دراسته لوضعية البلاد.

موقف الوطنيين

وما دام الشيء بالشيء يذكر فقد اغتنمت فرصة وجود أحد الوطنيين في بيروت فذهبت أتعرف الى رأيه بالاحوال الحاضرة والى ما اعتزموه من الخطط.

فأجابني على الشق الاول من سؤالي بقوله لا ندري الى متى ستبقى قضيتنا « معلقة » لا يبت فيها ولا تنتهي على صورة عادلة ترضي البلاد وفرنسا معا. ثم أردف فقال: لا نعرف حتى اليوم الخطة التي نتبعها في المستقبل وما دام العميد السامي لم يصرح بشيء من الخطط فقلة الرأي أن نتخذ خططا نبنيها على أساس مجهول. انما من المقرر ان الوطنيين لن يدخلوا الانتخابات — الا اذا روعيت مطالبهم — وليس من العدل أن تتقدم العراق في طريق الاستقلال الى حد ليست كفؤاً له وتظل سوريا رازحة في نير الاستعمار والاحتلال وهي أرقى وأنضج» اهـ

ولا شك أن القارئ يلمس من هذه السطور نفسية السوريين وطموحهم للاستقلال.

حتى سوريا تغضب على لبنان

أصبحنا ولنا في كل يوم نغمة تقضي على الاسواق الوطنية وعلى الصادرات التي تنتجها [illegible] بلادها وبالامس أيضا منعت حكومة فلسطين دخول « الاكي دنيا » اليها بحجة أنه موبوء. ولم يكفنا ما تفرضه هذه الحكومات من الضرائب المرهقة التي تقضي على الاقتصاديات حتى تقوم «الجارة» حكومة سوريا فتفرض رسوما جديدة قدرها ثلاث ليرات سورية عن كل طن من الموز والليمون والبرتقال الداخل اليها من البلاد اللبنانية.

كل هذا يجري والحكومة في سبات عميق لا تحرك ساكنا ولا تتخذ التدابير لحفظ موارد البلاد من البوار. ورغم ان النواب يلحون بوجوب مفاوضة الدول وعقد اتفاق متبادل ينجي البلاد من خراب عاجل لاشك فيه فالحكومة لا تزال لاهية تصم أذنيها عن سماع ما يقال:

يقيدون الصحافة مخافة تقدم

تهيئ الحكومة اللبنانية اقتراحا لعرضه على المجلس النيابي يقضي باحداث تعديل جديد في قانون قلم المطبوعات يصبح بموجبه التعطيل الاداري ساريا على كل جريدة تطعن في كرامة رئيس المجلس أو تنتقد أحد أعضائه.

ولقد صرح الشيخ محمد الجسر رئيس المجلس لبعض الصحفيين فقال: انه ممن يحترمون الصحافة جد الاحترام ويقدرونها قدرها ولكن تجاوز بعضها كل حد في امتهان كرامات النواب والطعن في شخصياتهم قد يؤدي الى ابرام مثل الاقتراح المتقدم ذكره.

اهمال أم ماذا؟

للحكومة خطة درجت عليها فهي في كل مناسبة تهمل دعوة مراسلي الصحف الاجنبية ولطالما نبهت الجرائد الحكومة الى تلافي هذا الخطأ ولكنها تأبى الا أن تستمر على ما درجت عليه.

وقد يضطر أحيانا مراسل صحيفة أجنبية كي يتمكن من تسقط الاخبار الصحيحة أن يبذل مجهودا عظيما في سبيل الحصول على ما يريده. فيوم أن قدم المرشال فرانشه ديسبري اهملت الحكومة أيضا دعوة المراسلين. على أن هؤلاء لا يعدمون وسيلة يتمكنون بها من الحضور ولكن من الواجب تلافي هذا الخطأ واعارة هذا الامر ما يستحقه من العناية.

موازنة النافعة

عقد المجلس النيابي جلسته برئاسة الشيخ محمد الجسر وبحضور أعضاء الوزارة فنظر في موازنة النافعة وقد صدقت كما وردت دون ما انقاص أو زيادة.

العادلي في المفوضية

يظهر أن وزير الاشغال في حكومة سوريا فؤاد بك العادلي لا يزال متضبا. وقد أقبل بالامس على المفوضية فقابل حضرات أمين السر العام والمسيو هوبينو زهاء ساعة ونصف ساعة ولم يشأ أن يصرح بشيء عما دار في هذه الزيارة

المجلس الاسلامي الاعلى

علمنا أن المجلس الاسلامي الاعلى الذي تقرر تشكيله سيكون على طريقة الانتخاب والتعيين وقد أصبح من المأمول أن يجتمع في دمشق في العشرين من هذا الشهر ممثلا بيئات العلماء من سوريا ولبنان وبلاد العلويين للبحث في شؤون هذا المجلس وانتقاء أعضائه الذين سيشكلون أكبر المراجع الدينية في هذه البلاد.

حماية الدخان الوطني

[illegible] الى الحكومة للتعرف الى موقفها تجاه حماية الدخان اللبناني من مزاحمة الدخان الاجنبي وفيما اذا كانت قد فكرت في اتخاذ وسائل الحماية بزيادة الضريبة الجمركية على التبغ الاجنبي.

وقد طلب من الحكومة أن تدخل في مفاوضات مع المفوضية العليا لتعديل [illegible] المرفوعة فان بقاء الرسم الجمركي على ما هو عليه ضربة على صناعة الدخان الوطنية التي تريد الحكومة [illegible]

تأنيب الضمير

ولما التقينا في الخلاء ولم يكن … هنالك راء في الخلاء يراني
رميت غريمي غيلة فقتلته … وأخطأني في القتل حين رماني
وأودعته جوف الثرى وتركته … الى الناس مجهولا بكل مكان
وأبت كأني ما ارتكبت جريرة … تروع أمني أو تهد كياني
تسائل عنه عرسه كل صاحب … تنوح وتبكي الدهر: يا فلان !!
وأيتمت أطفالا. وأرملت ثاكلا … تكفكف غربا واكف الهملان
لقد كان زحلا ما أتيت واغما … غملت بجرمي ذلتي وهواني
ونشت قريراً ناعم البال آمنا … الى أن تولى بعد ذاك أماني

* * *

تلبه مني بعد أمن وهدأة … ضميري، وأنحى بالملام جناني
أتلازمني الاشباح في كل موطن … تهاويل فكر، أو وساوس جان
ري كسفا يهوي علي كأنه … ضرام حريق أو شباة سنان
وأسمع صوتا بين جنبي هاتفا … يعدد ما أسلفت من شنآن
اذا ما طوافي الليل في ظلمة الدجى … تقدم منه هائم وعناني
يهز بكفيه حسام مشهر … وعيناه من وجد به تقدان
يهاجمني في سورة وأرده … بكف ضعيف الراحتين جبان
وأحسب أن الارض في كل خلوة … عيد، فلا تقوى بي القدمان
وحتى اما سرت قبر وحفرة … تثور لظى مشبوبة بدخان
وأسمع همس الليل، والليل ساكن، … يحدث عن جرمي بكل لسان
كأن نجوم الأفق وهي نواظر … الى عيون الجند وهي دوان
أفي كل نجم جاثم متحفز … ليسحق عنقي، أو يدق بناني
وأنظار صوب الارض خوفا وفرقة … فيابت شتى ما أدال عياني
وأرفع كأسي للشراب فأنثني … مخافة سم في الشراب أتاني
وأرفض ان مد الرحيق منادمي … فتى كنت أسقيه الطلا وسقاني
اخال احمرار الراح وهي روية … دما سفكت كفاي منذ زمان
اذا ما دعاني للغبوق وشربه … حبيب، وثني بالدعاية ثان
توانيت حتى خالني متثاقلا … عليه، وقبل اليوم لم أك وان

* * *

لقد كنت جلداً في الخطوب مسدداً … وقد كنت كالسيف الصميم يماني
فاصبحت لا سهمي اذا ما رميته … مصيب، ومالي بالنضال يدان
وأصبح يرثي لي الحبيب ترحماً … ويشملني من حبه بحنان
اذا ما رآني صامتاً متحسراً … وعيناي مما هزني تكفان
يعلل حزني للمسائل انني … دريئة جور الدهر والحدثان
الا يا جاه الله خدنا مؤاسيا … فقدماً وفاني وده ورعاني
لقد ضاق ذرعي بالحياة وشرها … سدرت لاجرامي بغير عنان

* * *

ألا يا ضميري، أين لي منك مهرب … أفي الارض أم في الشمس والدبران(١)؟؟
عوالم، هل فيهن ضمير مؤنب … لذي الجرم، أم فيهن كل أمان؟؟
سأسلم نفسي للقضاء يحدني … مساء يواتيني، ويصابح شاني
ويا ويح نفسي في القيامة حسرة … اذا نحن عند الله مختصمان
عقدت بأعتاب السلو رغائبا … حساناً، فمدني اليوم غير حسان
فان تغفر اللهم ذنبا جنيته … فذاك، والا فالجحيم مكاني

روض الفرج توفيق احمد البكري

(١) الدبران: نجم في السماء

رســــــالة سوريا

مهمة المارشال ديسبرى فى سوريا

دمشق فى ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص بدمشق

فى الاخبار الواردة عن بيروت أن حضرة المارشال فرانشة ديسبرى غادر بيروت الى باريس بعد طوفة زار أثناءها سائر الاراضى السورية وأشرف على عدة مناورات عسكرية قام بها الجيش الفرنسوى المرابط على الحدود السورية التركية ، ودقق حالة الحدود والتحصينات المتخذة فيها وأساليب الدفاع ، ثم أشرف اجمالا على حالة الجيش الفرنسوى فى البلاد السورية واطلع على المشاريع الموضوعة لتأسيس الجيش المختلط تحت الرقابة العسكرية الفرنسوية .

وقد كاد الغموض الذى رافق رحلة المارشال فى الاراضى السورية يدخل الدوائر المطلعة عن الغاية من هذه الزيارة ، لولا بعض الانباء التى تسربت الى هذه الدوائر عن المناورات العسكرية ولولا مااتصل بها عن زيارته للحدود السورية التركية والتدابير المتخذة فى المفوضية وحيال جبل الدروز لدرء المفاجآت التى قد يتمخض بها المستقبل الغامض .

وقد ساعد الناس على أكتناه الاسرار التى اكتنفت طوافه المارشال فرانشه ديسبرى الاراضى السورية وحدودها مع الترك وتخوم الأردن والصحراء ما جاء فى أنباء باريس من احتمال زيارة المارشال (بتان) للبلاد السورية بعد أسابيع ، وزاد هذه المعرفة وضوحا ما يقرؤه الناس فى الصحف السيارة والبرقيات العامة عن المخاض الذى تتمخض به أوربا والذى ينذر الناس بقرب الحرب العامة .

فخطب موسولينى والهر هيتلر وخطبة وزير الخارجية الالمانية وفشل مؤتمرات التسليح واغرام أوربا فى التسلح الجوى والبرى والزيارات المتبادلة بين وزراء الخارجية وغيرهم من أقطاب دول البلقان وتركيا وما أذاعته البرقيات عن المعهدة العسكرية بين اسبانيا وفرانسا وما الى ذلك ، كل هذا جعل الناس هنا يعتقدون أن زيارة المارشال فرانشه ديسبرى للبلاد السورية لم تكن الا المصادفات تجىء واتفاقات عن أغراض منها معرفة الوضع السياسى للنفوذ الفرنسوى فى هذه البلاد ومنها دراسة قابلية البلاد المساعدة فرنسا فى هذه الأزمة التى يظن أن تخوضها الى الاعناق والاطلاع على مركز الجيش من حيث قوة الدفاع .

كل هذه أسباب يدلى بها كل واحد فى أسباب زيارة المارشال فرانشه ديسبرى لسوريا [illegible]

ولا أكتم القراء أن هناك كثيراً من التفاؤل يسود بعض المقامات بأن يضطر هذا الموقف الدقيق فرانسا أو مندوبها السامى هنا الى انهاء العلائق السورية الفرنسوية على قاعدة ترضى الامانى الوطنية فى الشعب السورى .

واذا كان هذا التفاؤل يقوم على هذه الاسباب فانه يقوم من ناحية ثانية على أسباب ثانية هى موقف الانكليز فى العراق ومصر والهند ولموقفها هذا فى سوريا أكبر الاثر . وهو مايزيد السوريين تمسكا بنظرياتهم القومية ، ويملأ نفوسهم ايمانا بقرب تحقيق هذه الامانى على وجه يرضى هذه الرغائب .

مؤتمر الاوقاف

فى الاخبار الواردة من بيروت أن مؤتمر الاوقاف الذى يبحث الانظمة المتخذة فى مراقبة الاوقاف العامة لانتخاب المجلس العام والمجالس المحلية سيعقد فى دمشق وسيحضره خمسة مندوبين عن بيروت ومثلهم من طرابلس وثلاثة من صيدا وخمسة من البقاع وبعلبك وثلاثة من جبل عامل وسيحضره كذلك مندوبون بهذه النسبة من حلب ودمشق وحمص وحماة ودير الزور . ويقال ان المؤتمر هذا سيبحث المواضيع التالية :

١ — القوانين الموضوعة لاستبدال الاوقاف العامة والذرية .

٢ — قوانين مجالس ادارة الاوقاف .

٣ — قانون المجلس الأعلى للاوقاف الاسلامية .

٤ — مشاريع مختلفة عن الاوقاف .

وكنت فى رسالة سابقة أشرت الى هذا المؤتمر وتساءلت عما تركت المفوضية لمفكرى البلاد ورجالها ذوى الرأى من حقوقهم فى بحث هذه الانظمة التى وضعها مستشار الاوقاف وما اذا كانت هذه القوانين والانظمة متفقة مع مطالب البلاد فى تسلم أوقافها وادارتها واستغلالها بواسطة مجالس محلية منتخبة انتخابا عاما كما تساءلت عن التدابير التى اتخذت فى الانظمة الجديدة لانتخاب المجلس الأعلى ، وهل يقتصر هذا الانتخاب على السادة المفتين وقضاة الشرع وحدهم أم سيكون لغير هذه الطبقة حق الاشتراك فى عملية الانتخاب هذه ؟

ولاتزال الاجوبة على هذه الاسئلة غامضة انما لمرجح بأن هذه التدابير [illegible]

الاستاذ ماسينيون المستشرق الفرنسى [illegible]

بعيله الى انهاء القضية المعلقة بين فرنسا وسوريا بما يؤكد أمانى البلاد الوطنية ويحفظ لفرنسا مقامها الممتاز فى هذه البلاد .

وسيعود جنابه الى دمشق فى هذين اليومين عائداً من بلاد العجم فيقيم بين ظهرانينا مدة أسبوعين يتصل فيها بأولى الأمر فى المفوضية

فهل يفيد وجوده فى سوريا فى هذه الظروف ؟ وهل تؤدى مساعيه الى تقريب وجهات النظر ؟ هذا سؤال لايستطاع الجواب عليه الآن .

تزييف أوراق الطوابع

اكتشفت الحكومة هنا عصابة كبيرة قوامها موظفون فى دوائرها تعمل على تزييف الطوابع الاميرية من غير طوابع البريد .

وقد غررت هذه العصابة بصراف صغير من الذين يتعاطون تبديل العملة وأشركته معها وأخذ معتمدها فى دمشق يطالب منه المال تباعا الى أن ضاق بكثرة الطلبات وعجز عن تغطيتها فأفضى بأمره الى أحد أقربائه من موظفى وزارة المالية وهذا أشار عليه بمراجعة وزير المالية واطلاعه على المؤامرة فأطاعه واطلع الوزير على أسرار العصابة ، وكلفت ادارة الامن العام بملاحظة هذه القضية فوضعت فى محل الصراف احد رجالها ثم عينت اثنين من رجالها لمراقبة تردد أفراد العصابة على دكان الصراف ، وجاء حسنى المأمون أحد موظفى وزارة الاشغال العامة الى الصراف عادل الصباغ وطلب منه دراهم وأخبره أن البضاعة ستصل غداً بعد أن أصلحت حروفها على النحو الذى اقترحه الصراف .

وفى ثانى يوم كلفت وزارة المالية الصراف عادل الصباغ أن يطلب اذا جاءت الطوابع نماذج منها فصدع هذا بما أمر به وجاءه حسنى المأمون

بصحبة عبد الرحمن القيسى من أهالى بيروت والذى حمل الطوابع المزيفة من بيروت الى دمشق وطلب اليه مرافقتهما الى دار حسنى المأمون فغادر مكانه معهما الى الدار وتبعهم رجال الأمن العام ورابطوا أمام الدار ودخل الصراف الدار واطلع على طوابع البريد وأخذ نماذج منها ثم غادر الدار مع صاحبها الذى كان يتأبط محفظة فضبطهما رجال الأمن العام واقتيد حسنى المأمون الى نظارة التوقيف فى دائرة الشرطة واستيق عبد الرحمن القيسى الى سجن القلعة بعد أن ضبطت معهما أوراق الطوابع المزيفة وبعد أن تحرت قوة البوليس دار المأمون وضبطت فيها أيضا كميات من الطوابع المزيفة .

وقد القت شرطة بيروت باشراف مدير الأمن العام فى دمشق على ثمانية عشر شخصاً من أفراد العصابة فى بيروت وكان قد أقر عنهم حسنى المأمون وعبد الرحمن القيسى .

هذا ولاتزال دوائر الامن العام تحرص على كتمان الأمر عن الصحافة لمنع اتصال الخبر بقية أفراد العصابة وتواريهم عن الانظار

وزير المالية

غادر دمشق الى بيروت وزير المالية السورية توفيق بك شامية لحضور اجتماع فى المفوضية العليا لبحث موازنة المصرف السورى اللبنانى .

أنابيب بترول الموصل

فى أخبار بيروت أنه غادرها الى فلسطين فلندن مدير شركة النفط العراقية يحمل ملاحظات حكومتى سوريا ولبنان على الاتفاقيات التى عرضها عليهما بشأن اسالة بترول الموصل الى مرفأ طرابلس ومن المنتظر أن يعود حضرته بعد أسابيع حاملا تفويض مجلس الادارة العامة وملاحظاته لاتمام الاتفاقيات وتوقيعها .

رســــــالة العراق

لمراسلنا الخاص فى بغداد

الحزب الجديد

يسعى الهاشمى باشا — كرئيس للمعارضة — الى تكوين حزب قوى يستطيع أن يسقط به الحكومة الحاضرة ، وقد توفق الى اقناع الحزب الوطنى وحزب النهضة لادماجهما معه وايجاد قوة شعبية كافية . الا أن اتجاه الرأى العام قد لايجارى (حزب الاخاء الوطنى) وان انضمت اليه بقية الاحزاب ، لان الضائقة الاقتصادية قد بلغت الى حد جعل الجمهور ينصرف عن التفكير فى ايجاد مصدر لترويج الاقتصاديات الكاسدة .

ومن جهة ثانية فقد جاءت هذه الحكومة بمشاريع ارتاح لبعضها الشعب كانقاص رواتب الموظفين وانهاء خدمات بعض الاجانب وتحديد عدد الموظفين فى الدوائر الامر الذى جعلها فى مأمن من السقوط العاجل ، وقد توفقت لان توجد موازنة بين دخل الدولة وخرجها . وأرصدت مبلغا مهما من ميزانية السنة القادمة لانشاء مشاريع عامة .

ولكن هذا وحده لايكفى ما دام زعماء الثورة فى الفرات حانقين على سير الانتخابات النيابية التى أجريت وعلى تمثيلهم فى البرلمان . وقد اغتنم الهاشمى باشا هذا الحنق من قبل هؤلاء الزعماء فسعى بكل جهده لحملهم على دخول الحزب الجديد الا أنه صادفه تمنع من قبل البعض منهم وصارحه البعض الآخر بماضى أعماله التى نقم عليها الشعب .

التنابز فى البرلمان

خطب العين مولود مخلص عضو الحزب الوطنى فى مجلس الاعيان فندد بسياسة الحكومة تجاه الصحافة وتعطيل (صدى الاستقلال) لسان حال الحزب الوطنى وطلب أن يجيبه وزير الداخلية على سؤاله شفهيا ، فأجابه رئيس الوزراء بأن الجريدة قد خرجت عن القانون فوجب تعطيلها وانك كنت متصرفا للواء كربلا فنفيت الشاه الاعلام أيام قاطعوا المجلس التأسيسى لخروجهم على القانون فى نظرك . فحاول مولود الرد على تهمة تسفير العلماء من العراق عن نفسه فلم يستطع فكان جواب الرئيس للعين تنابزاً واحياء لدفائن الماضى .

العملة الجديدة

قوبل قانون العملة الجديدة التى عزمت الحكومة على تنفيذه بشىء من القلق وارتفع [illegible] فى السوق وقد قدمت غرفة التجارة [illegible] الى المجلس بشأن العملة أصرت فيها على [illegible] اللجنة التى تتولى اصدار العملة [illegible] أن يجعل مقرها فى لندن [illegible] العراق وبمداولته التجارية .

الهيئة وعملة العرفان

النهضة فى العراق حتى تتأثر من سياسة [illegible]

فى الاوساط السياسية لما فيه من انتقاد مر وتنديد بتشكيلات الدولة العراقية التى يراها الكاتب غير مبنية على أساس العدل .

رآسة مجلس النواب

استقال فخامة جعفر باشا العسكرى من رآسة مجلس النواب نظراً لانحراف صحته واشارة الاطباء عليه بالسفر الى لندن . وقد ودع المجلس بخطبة سياسية مهمة أتى فيها على خلاصة الاعمال التى قام بها المجلس وقد انتخب مكانه للرياسة جميل بك المدفعى وزير الداخلية وأسندت وزارته الى فخامة رئيس الوزراء بالوكالة .

استقبال عاهل العرب

اقترح فى المجلس النيابى ارسال وفد لحضور الحفلة العامة التى ستقام لعاهل العرب الاكبر الحسين بن على على أثر رجوعه من قبرص . وقد اقترح المجلس أن يدعو الوفد جلالة الحسين لزيارة العراق وقبل هذا الاقتراح بالاجماع وسيرأس هذا الوفد سماحة رئيس مجلس الأعيان

فى الفرات الأوسط

طار فخامة رئيس الوزراء هذا الاسبوع الى الفرات الأوسط لتهدئة بعض زعماء الفرات الذين انضموا الى حزب الاخاء الوطنى ، فزار فى طريقه « ابا صخير » « والسماوة » وقابل بعض رجال الثورة هنالك وعاد الى العاصمة . وسيتحرك جلالة الملك وفخامة العميد السامى لزيارة لواء العمارة ويعلق المطلعون على زيارة صاحب الجلالة وطيران صاحب الفخامة أن هناك اضطرابات يقوم بها حزب الاخاء الوطنى فى هذه الألوية ويدفع اليها بعض رؤساء العشائر . وقد تمكن الرئيس من اخماد كل بادرة فى الفرات الأوسط وليس هناك أى احتمال يخشى منه

المطارات الجديدة

على أثر عقد المعاهدة بدىء بانشاء المطارات الثلاثة التى تنص عليها المعاهدة وقد بدىء بانشاء مطار بقرب اصمادى وسيجعل مقر ٢٥٠ طيارة ويفتح بالقرب من هذه المحطة خزان (الحبانية) لجعله مقراً للطيارات المائية التى ستكون على مقربة من محطة الطيران الأولى . وستكون هذه المحطة محطة القطار الذى يسير بين بغداد ـ حيفا . أما المحطة الثانية فستكون قرب (السماوة) وعلى مقربة من الخط الحديدى أيضا وستبقى (الشعيبة) محطة ثالثة وبها ينتهى خط بغداد — حيفا .

راتب الملك حسين

قدم الى المجلس اقتراح بتعيين راتب شهرى يتناسب مع مقام جلالة الملك الحسين بن على من الاوقاف النبوية الموجودة فى العراق [illegible]

التاريخ

لأناتول فرانس

عندما تولى الأمير الشاب « زمير » عرش بلاد الفرس خلفا لوالده ، جمع اليه كبار العلماء فى مملكته وقال لهم :

« انى أريد دراسة تاريخ الشعوب ؛ فآمركم بعمل تاريخ جامع واجتهدوا ألا تهملوا شيئاً حتى يخرج كاملا » :

وعد العلماء بتحقيق رغبة الملك ، وأقبلوا على العمل عند خروجهم من حضرته . وبعد مرور عشرين سنة مثلوا أمام الملك ووراءهم قافلة من عشرة جمال ، كل جمل منها يحمل خمسمائة سفر . وسجد كاتم سر المجمع لدى درجات العرش ثم قال :

« مولاى ! ان مجمع العلماء فى مملكتكم ليتشرف بأن يضع عند قدميكم التاريخ العام الذى دونوه لجلالتكم . وهو يشمل ستة آلاف مجلد ، وفيه كل ما أمكننا اثباته خاصا بعادات الامم وتقلباتها ، وقد ضمناه التواريخ الاستقرائية التى كانت محفوظة لحسن الحظ ، ثم اننا قد ألحقنا به مذكرات كثيرة فى الجغرافيا والتاريخ والدبلوماسية (علاقات الدول) . والمقدمة وحدها يحملها أحد الجمال ، أما المذكرات الاضافية فينوء بحملها جمل آخر » :

فأجاب الملك : « أيها السادة ! أشكركم على ما كابدتم من المشقة . ولكنى شديد الانهماك فى أمور الدولة ، وأنا فى منتصف طريق الحياة كما يقول الشاعر الفارسى ؛ وعلى فرض أنى قد أموت بعد أجل طويل ؛ فلا آمل أن يتيسر لى من الوقت ما يمكننى من قراءة تاريخ طويل جداً كهذا . وسيودع دار المحفوظات للدولة . فهل لكم أن تكتبوا لى تاريخا أوجز من هذا » ؟

أجهد نخبة علماء الفرس عشرين سنة أخرى قدموا فى نهايتها للملك ألفا وخمسمائة مجلد على ثلاث جمال ، وتقدم كاتم السر الدائم قائلا بصوت ضعيف :

« مولاى ! هذا عملنا الجديد وفى اعتقادنا أننا لم نهمل شيئاً خطيراً » :

« ربما — أجاب الملك — ولكنى لن أقرأه ، لقد هرمت ، وأصبحت المشروعات الطويلة لاتلائم ميلى ، فاختصروا ثانية ولا تتأخروا » :

تأخروا قليلا جداً ، عشر سنين ، عادوا بعدها يتبعهم فيل صغير حاملا خمسمائة كتاب ، فقال كاتم السر الدائم :

« يمكنني القول بأننا قد أوجزنا » :

فأجاب الملك : « لم يكن ايجازكم كافيا ، انى فى أخريات أيامى ، اختصروا ! اختصروا ! اذا كنتم ترغبون أن أطلع قبل وفاتى على تاريخ الانسان » .

انقضت خمس سنين ، ثم رأى الناس كاتم السر الدائم أمام القصر يتقدم على عكازين [illegible]

بزمام حمار صغير يحمل فوق ظهره كتابا ضخما ؛ فقال له أحد الضباط

« أسرع ! ان الملك يموت »

وحقيقة كان الملك على فراش الموت ؛ فالقى على العالم وكتابه الضخم نظرة خابرية بها ؛ وقال متنهدا :

« سأموت اذاً غير عارف تاريخ البشر » :

فأجابه العالم وهو يكاد يموت أيضاً :

« مولاى ! انى ألخصه لكم فى ثلاث كلمات : فهم يولدون ، فيقاسون ، ثم يموتون » :

وعندئذ فقط عرف ملك الفرس متأخراً التاريخ العام :

امير الطاهر
بكلية الحقوق

[illegible]

والراحة التى اقترح الشرع [illegible] من قبل . وقد صادق مجلس الوزراء عليها ولاشك [illegible]

بحث عملى فى
الدبلوماسية الحديثة

كتاب جديد

ظهر فى عالم النشر كتاب جديد فى نوعه من حيث الموضوع الذى عالجه . ذلك هو « بحث عملى فى الدوبلوماسية الحديثة » الفه البارون ج . دى شزيلاس المندوب فوق العادة والوزير المفوض سابقا . وترجمه عن الفرنسية حضرة صاحب العزة محمد وجيه بك مدير ادارة الشئون السياسية والتجارية بوزارة الخارجية .

ولا شك أن هذا هو أول كتاب من نوعه بين المؤلفات العربية . ولقد نوه المؤلف بحق فى مقدمة الكتاب أن بالرغم من أن الدوبلوماسية صنعة أو مهنة كغيرها فلا يوجد أى كتاب مرشد للدبلوماسى حين يوجد « مرشد البستانى » بل و « مرشد الطبيب » و « الصحفى » و « المحامى » كذلك .

ولقد عالج الكتاب أبوابا عدة تضمنت فصولا مختلفة استعرض فيها الحياة الدوبلوماسية كما يحياها الدبلوماسيون وتكلم عن الصفات الواجب توافرها فى الدبلوماسى الصالح وعلاقات المبعوث بوزير الخارجية وبحكومته وجاليته وبالصحافة . وتكلم عن البعثة واختصاصات أعضائها وواجباتهم ، ولم يغفل الاشارة الى علاقات الدوبلوماسيين بعضهم ببعض أثناء قيام الحرب بين البلاد التى يمثلونها . كما أنه لم يغفل موضوع اصلاح الدوبلوماسية .

وعلى الجملة فقد جاء الكتاب بامتياز المترجم بذل جهداً صالحاً وخدم عالم النشر بهذه الثمرة الطيبة التى يزيد من قيمتها أمثالها من آثار اتجاه النظر الى ارواء ظمأ النفس العربية بالمؤلفات القيمة فى مختلف الفنون والابحاث مما هى مفتقرة اليه .

فى باريس

تباع السياسة الاسبوعية [illegible]

حديث مع السائح العراقى

السيد يونس بحرى

معلومات قيمة عن البلاد التى زارها

خاصة للسياسة الاسبوعية

السيد الفاضل يونس بحرى ، شاب عراق جرىء ، قوى البناء ، والخلق . ولهذين السببين تمكن أن يزور أنحاء العالم كله دون مشقة ما وهو أنى يحل يقع فى كل قطر يزوره موقع الاكرام من أهله ، والى جانب هذا كله فهو على جانب كبير من الثقافة ، ومن هنا يمكن القارىء أن يدرك ما أفاده السيد يونس من رحلته العالمية .

قابلته فى ادارة تحرير هذه الجريدة ، وكنت قد تعرفت به فى شهر ابريل الماضى عند عودته الى وطنه . وقد شاء الزائر الكريم أن يزورنا فى هذه المرة أيضا فاغتبطت بالفرصة التى اتيحت لى أن أحادث هذه الشاب العربى الذى يترقب نشاطا وذكاء ، واغتبطت أيضا لهذه الفرصة لاننى أردت أن أتمكن فيها من أخذ حديث نعرض اليوم جزءا منه عن البلاد التى زارها فى رحلته الاخيرة . ولاشك أن كل عربى يفتخر بهذا الشاب السائح العربى فهو فى الحق دعاية كريمة للبلاد العربية .

***

سألته ، بعد أن تناولنا الحديث أشتاتا :

— هل تسمح لنا بذكر البلاد التى مررت بها فى رحلتك الاخيرة من مصر منذ ابريل الماضى ؟

— مررت بفلسطين وسوريا فالعراق فالكويت فالبحرين ندبى فقطر فمسقط ومن ثم عدت راجعا الى عدن ومن عدن الى أوربا فمصر .

— ماذا لاحظت عند عودتك للعراق فى ابريل الماضى بعد رحلتك العالمية ؟

— وصلت الى العراق ، وكنت اسمع عنه بعد أن تركته أنه سائر فى سبيل التقدم وأن الحركة العلمية كادت تشابه التى لاختها مصر ، ولكن عندما جئت الى العراق بعد مضى خمس سنوات رأيت حقيقة أن الحركة العلمية موجودة ولكن ليس لديها المجال الكافى لكيما تظهر ثمارها لأن الوزارة السابقة ما كان يرضيها أى انتقاد من قبل الشعب يضيق عليها عملها فى سبيل تثبيت مركزها التى كانت ترجو أن تبقى بعد امضائها المعاهدة التى كانت حادة بوضعها اذ ذاك . وفعلا قد نجحت مساعى الوزارة فى تقييد العراق بتلك المعاهدة التى لم ترض أحدا لا فى العراق ولا فى بقية الاقطار العربية الاخرى لما تحويه من المواد والفقرات التى تضعف من مركز العراق الاستقلالى والسيادة الوطنية .

— ما هى فكرة جلالة الملك فيصل فى مسألة الاصلاحات الحديثة فى العراق وارتقاء الشعب ؟

— الملك فيصل واقف وقوفا تاما على حركات العالم [illegible]

الاتصال بكثير من عظماء الغرب فأثرت فيه أفكارهم «الصالحة» فكان وهو عضو فى مجلس النواب التركى يصرح لأخوانه العرب بوجوب عدم البقاء على الحال التى هم عليها اذ ذاك . ومن هنا نستدل على أن جلالته قد تربى فيه حب الأصلاح منذ كان نائبا الى أن أصبح ملكا . وقد كانت آراؤه الاصلاحية وهو ملك على سوريا تجبر كل عربى لاظهار اعجابه بهذا الملك وانه سيكون له مستقبل عظيم . وأخيراً بعد سقوط الحكومة العربية فى سوريا ومجىء الملك فيصل الى العراق واصل جلالته فكرته الاصلاحية . وفعلا رأينا كيف انه أكثر من فتح المدارس وشجع حركة تعليم الأميين فى أنحاء العراق فضلا عن حركة المصنوعات الوطنية ، كما وجه نظره الى الامور الزراعية ، فأمر بحفر ترعة اليوسفية التاريخية التى فى أخصب بقاع العراق . والدليل على حب الملك فيصل للاصلاح أنه قال قبل أن يتوج ملكا على العراق «أعطونى أربعة أعوام أعطكم أربعة أجيال» .

— على أى نسق يربى ولى عهد العراق ؟

— لقد شغل هذا الموضوع فكر الرأى العام العراقى لدى مجىء جلالة الملك فيصل الى العراق وعلى أى الاساليب يجب أن يربى ولى العهد . وبما اننا سبق أن قلنا أن جلالته مجدد فقد ارتأى أن يرسل ولى العهد البالغ اذ ذاك الرابعة عشرة (حوالى عام ١٩٢٦) الى لندن لكى يدرس فى احدى الجامعات هناك ، وفعلا أرسل سموه الى كلية هارو ، وكان أستاذه للعربية ومرشده هو الاستاذ الدخيلى الشاعر المعروف والذى يشغل الآن سكرتيرية القنصلية العراقية فى القاهرة . وبعد دراسة سنتين رجع الى بغداد والتحق بالمدرسة العسكرية ولا يزال طالبا بها .

— هل تسمح أن تحدثنا حديثا عاما عن رحلتك الاخيرة فى الخليج الفارسى ؟

— بعد أن تركت العراق مررت بالكويت وسرنى جداً ما شاهدته هناك من آثار الحركة العلمية وتشجيع آل الصباح لها . وان الكويتى ليس كما يسمع عنه من أنه لايدرى شيئاً عن أحوال بقية الاقطار العربية . كلا فانه يتتبع أحوال العراق ويعرف التطورات المصرية .

ولو كان هناك الماء الكافى فى الكويت لأصبحت حالتها أكثر رخاء ، وخاصة بعد أن انقطعت الحركة التجارية فيما بينها وبين نجد لأن مسألة «المسابلة» أثرت فى السوق الكويتية ولا يسمع المرء هناك الا الشكوى المرة من جراء ذلك ، فلو وجد الماء لالتفت الكويتى الى زراعة أراضيه الواسعة ولعوضت عنه الخسارة الناجمة عن «المسابلة» .

ولم تنجح هناك مسألة الآبار الارتوازية . وأما فى البحرين فان هناك قسما كبيراً من العرب الذين [illegible] فى سوريا وخاصة فى [illegible] بعد أن تكاملوا [illegible] فى مدارس

الجامعة الامريكية وقد رجعوا الى هناك وهم مزودون الافكار الحديثة وفضلا عن ذلك فان الرخاء المالى الذى فى البحرين يساعد على تنمية تلك الروح التى أخذت تظهر آثارها ، بافتتاح النوادى الأدبية واقبال الشباب عليها واهتمامهم بما يجرى فى بقية الاقطار . وهناك امارتان عربيتان تقعان على الخليج الفارسى فيما بين «ميناء العجير» النجدية ومسقط ، وهاتان الامارتان مازالتا تتمتعان باستقلال تام ولم تمتد اليهما بعد اليد الاجنبية ، وهما «قطر» و«دبى» والحكم هناك لايزال على الطريقة البدوية البحتة وهما منقطعتان تماما عما يجرى فى العالم من التقلبات والتطورات . ان هاتين الامارتين تقعان تماما على الخليج الفارسى ولهما موانىء تصلح كثيراً لرسو السفن البحرية الكبيرة وهى موانىء طبيعية لم تمتد اليها يد الأصلاح . ولو امتدت لاصبحت تلك الموانىء ذات شأن كبير فى الحركة التجارية فى الخليج الفارسى .

ان اصحاب الامارتين لايريدون بأى وجه من الوجوه الاختلاط بأى اجنبى كان ، مهما كانت وجوه زياره ، لأن خوفهم من الاستعمار الانجليزى جعلهم يعتقدون أن كل زائر هو ساع لادخالها تحت السيادة الانجليزية . ولايمكن الوصول الى هاتين الامارتين الا بواسطة السفن الشراعية أو الزوارق البخارية الصغيرة من البحرين أو من مسقط . وقد حدث فى الايام الاخيرة أن السلطة الانجليزية تدخلت فى شؤون «دبى» وقبضت على شيخها وأبقته أسيرا لديها ، ولاشك أن هذا التدخل ستكون له نتيجة خطرة ، لانه قد يفضى الى رفع العلم البريطانى على تلك الربوع التى بقيت عصوراً تحكم نفسها بنفسها . ولمسقط أهمية عظمى على الخليج الفارسى حيث أن شواطئها الطويلة تجعلها تجبر المسيطر على الهند لكيما يحتفظ بها ، وهما كلفه الامر لتأمين الطريق التجارية والحربية فيما بين الهند والاقطار التى على الخليج الفارسى . ففى مسقط «المدينة» يقوم السلطان الذى يتمتع بسلطة واسعة فى ادارة شؤون مملكته ، ليس كما يشاع من أنه محدود السلطة ، فان أعمال القنصل الانجليزى هناك تنحصر فى ابداء ملاحظات استشارية ولا يهم نفذت أو لم ينفذ . ولقد استدعى عظمة السلطان سعادة سليمان باشا البارونى الزعيم الطرابلسى المشهور ليقوم بتنظيم الادارة فى عمان والجبل الاخضر ، ولقد أتت أعماله هناك بنتائج باهرة . ويا حبذا لو اتمدعى أمراء الجزيرة رجالا كالبارونى باشا من مصر وسوريا لتنظيم شؤون اماراتهم .

— هل تتفضل بالادلاء ببعض المعلومات عن ميناء العجير المشهور ؟

— لم يأل حضرة صاحب الجلالة الملك ابن سعود جهداً فى سبيل اسعاد أمته والبحث عن الوسائل التى يتمكن بها من ترقية بلاده حتى تصل الى مصاف الدول العظيمة ذات المكانة الكبرى بين دول العالم ، وبعد أن نظم الحركة الادارية فى نجد والحجاز التفت الى الأمور الاقتصادية وقد عز عليه أن يرى بلاد نجد بدون ميناء بحرية تسهل عليهم أمور تجارتهم من غير أن يكونوا [illegible]

طائلة للجمارك الاجنبية ، لذلك وجه عنايته لاصلاح ميناء العجير الذى على الخليج الفارسى الذى يقابل تماماً جزيرة البحرين ولا يبعد عنها سوى ست ساعات . فلقد أصبح هذا الميناء فى مدة لاتتجاوز ثلاث سنين ذا أهمية عظمى حيث تحولت اليه السابلة النجدية التى كانت تقصد الكويت وأصبحت البضائع ترد من الهند والعراق وفارس بسهولة تامة وتستقر فيه السفن آمنة مطمئنة . ولو اتفق أولو الامر مع بعض شركات البواخر الكبرى لوفر ذلك نفقات كثيرة لتجار العجير . وأما معاملات جمرك العجير فهى على غاية ما يرام من الامانة والقيام بالواجب

م . ع . م



صور صغيرة

تـــــذكارات

للاستاذ محمود عزت مومى

ليست صوراً ، أو رسائل أو هدايا ، مما يذكر الناس بها بعضهم بعضا ، ليست هذه التذكارات أشياء يحتفظ بها صاحبنا ، لانه لايحتفظ بشىء ، ليست هذه التذكارات أشياء يلمسها تعود به لذكرى أصدقاء قدماء أو أيام منصرمة ، لا .. هذه التذكارات هى طيوف خفيفة رقيقة ، تراود ذهنه بين الحين والحين ، حينما تعود به رجعة الفلك الى تلك الأيام التى يتهادى الناس فيها الصور والرسائل والكتب وغيرها ، حينما تعود به الأيام الى هذا الوقت من العام ، عيد الميلاد ، فيشهد الحوانيت كلها زاخرة بألوان رائعة من الهدايا الجميلة ، ويشهد أيضاً بعض الناس فرحين مستبشرين لعيد الهدايا ، ويشهد أيضاً جماعات الصبية والنساء والرجال يحفون حول واجهات الحوانيت ليشهدوا ألوان الهدايا المعروضة بها ، وليتخيروا لانفسهم ولاصدقائهم وأحبائهم ما يقع من أنفسهم موقع القبول . أجل تعود به الذكرى الى هذه التذكارات التى أخافها مع ما أخافه من الماضى ؛ تعود به هذه الذكرى وهو يشهد الصبى الصغير وهو يلح على أمه أو أبيه ليشترى له الهدية التى روق له ، وتعوده هذه الذكرى أيضاً عندما يرى فتاة فى طلعة العمر ، جميلة واقفة عند احد الحوانيت تختلس النظرات الى بعض الهدايا والى جوارها فتى فى مثل سنها أو يجاوزها يشهد تلك الهدايا مثلها فى شىء من الشوق واللذة العميقة كأنما يتمنى لو تصير له تلك الهدايا جميعا ليقدمها الى حبيبته ، فيفهم صاحبنا ان الاثنين يخطوان أيام الحب الأول .

وليس لصاحبنا حظ من التذكارات أو نصيب ، على الرغم من أنه عرف الكثيرين ، وأهدى الى الكثير منهم هدايا كانت فى يوم ما ثمينة ، عزيزة عليه . فهو لذلك يحب أن تعود به الأيام الى هذا الوقت من العام كأنما ينتظر من انسان مجهول هدية ما . . أجل يحب هذا الوقت من العام ، بل قد يعد الايام ، يوما يوما ، حتى يحل موعد عيد الهدايا . . ثم لا يلبث ذلك العيد أن يمر كباقى الايام ، مظلما أو منيراً ، دون أى فرق بينه وبين غيره من الايام ، ومع ذلك ، مع أنه يعرف تماماً أنه ليس ثمة صلة بينه وبين هذا العيد ، وانه ليس هناك أحد ما قد يبعث له بهدية فى ذلك العيد لانه لا يتصل به شىء ما ، مع ذلك كله ، فهو يرتاح ارتياحا غامضا لأن يطمئن حينا الى أنه قد تصله هدية من انسان ما ، وهو لا يعرف سبب ذلك ، ولا يعرف أيضا سر الاطمئنان الى مثل هذا اللون من التفكير . بل [illegible] فيما بينه وبين نفسه بلها أو حمقا يجب الا يفكر فيه البتة ، ومع ذلك أيضا ، فهو اذ يفكر فى ذلك يطمئن من ناحية أخرى الى أنه يجد فى مثل هذا التفكير سلوى وعزاء له . وهو يحاول فى بعض الاوقات أن يسلو ويلهو بأشياء [illegible] لاطائل لها من الحق أبداً ، [illegible] لايرى مايعيبه فى مثل هذا اللون من التفكير . . وماذا يضيره لو أنه اعتقد أن انسانا ربما بعث له بهدية فى هذا العيد . وماذا يضيره أيضا لو أن ذلك لم يقع ، وهو لايقع دائما ، هذا لايضيره بشىء ، بل قد يجد فيه لونا من السلوى يرتاح اليها :

* ٥ *

فى كل عيد ، يذكر ذلك ، فى كل عيد وقبيل كل عيد بأيام يرتاح ويطمئن الى التفكير بأنه ستصله هدية ما ، ولكنه لايعرف تماما هذه الهدية ، ولا هذا الانسان الذى سيبعث له بهذه الهدية ولا يعرف فى أى يوم تصله هذه الهدية ، ولكنه يعرف ، أو يكاد يعرف أنه على الرغم من انه أخفق فى وفائه لاصدقائه جميعا ولغير أصدقائه أيضاً ، على الرغم من ذلك ، فهو يكاد يؤمن أو يؤمن حقا بأن هناك انسانا ما لايزال وفيا له . وهو لايعرف الى اليوم هذا الانسان .. وهو حين يفكر فى ذلك أيضاً يطمئن الى هذا اللون من التفكير كل الاطمئنان ويرضى به كل الرضا فهو لايرى ضيراً فى أن يقع ذلك أو لايقع ، كما لا يرى ضيراً فى أن يفكر بأنه ستصله هدية ما ، سواء وصلته تلك الهدية أم لم تصل .

وهذا لون من الخيال مقبول عنده ، ولكن هذا اللون لايعيش معه دائما ، لايكره أن تكون حياته كما كانت فى الماضى سلسلة من خيال لاقيمة له ، فهو لايرضى ذلك الخيال كثيراً بل يرضاه أو يطمئن اليه ، دون أن يشعر بأنه يرضاه أو يطمئن اليه ، فى أيام الاعياد وقبيل أيام الاعياد

وأيام الاعياد عنده قاسية ، يشعر بأن لها تأثيراً كبيراً فى مجرى حياته ، مع أنها لاتختلف عن باقى الايام فى شىء ، ولكنه ، اذ يرى الاطفال وهم يخطرون فى الطرقات تيها وعجبا ومعهم لعبهم وهداياهم ، واذ يرى الفتيات والفتيان والشيوخ والنساء جميعا يخلعون آلام الحياة جنبا ويصطنعون المرح والسرور فترة صغيرة ، هى فترة العيد ، واذ يرى أيضا أولئك الاطفال المنبوذين من الانسانية جميعا . . . اليتامى ، وأولئك الارامل وغيرهن ممن لذعهم الألم حتى لم يقووا على النهوض ولو بجملا لفترة صغيرة ، هى فترة العيد ، اذ يرى ذلك ، واذ يحس بأن الحياة قد اتخذت لها مسحا آخر لوقت قصير ، اذ يرى ذلك كله يشعر بأن الايام الماضية تقلب صفحاتها أمامه صفحة صفحة بكل سطورها وأساطيرها ، وبكل ما حوته من لذة وألم .

وأيام الاعياد عنده جميلة أيضا ، فى بعض تلك الايام الماضية أتيح له أن يكون سعيداً ، على نحو اطمأن فيه الى تلك السعادة . وأتيح له أن يرى ألوانا من الانسانية الجميلة ، والمحبة الغامرة بين الناس جميعا فى تآورهم واشفاقهم ، وفرحهم ، وعطفهم ، وبرهم ، وغير ذلك من الالوان الفضيلة . أتيح له فى بعض الايام أن يرى سموا انسانيا عاما . . تمنى لو يكون دائما دائما .

***

كل هذه تذكارات حلوة يحتفظ بها صاحبنا ، وهذه التذكارات [illegible] تذكارات الصور والرسائل والهدايا وغيرها . فهو يذكر أنه أهدى الكثيرين هدايا وصوراً ورسائل ، وهو يذكر أيضا أن لديه بعضاً من الصور والرسائل وغيرها . وهذه الاشياء المادية التى ورثها عن الماضى ليست عنده أشد أو أقوى تذكرة لديه من تلك التذكارات الحية الدائمة ، التى يحتفظ بها ويحرص عليها ، والتى يقلبها فى ذاكرته عند أيام الاعياد وقبيل أيام الاعياد . . لأن مظاهر الحياة فى تلك الأوقات تجعله يحن حنينا قويا الى تناولها فى رفق ولين ، وفى لذة عميقة يشعر بها وهو يتناولها واحدة واحدة حتى ليحس بأنه بدأ يسمو وأن آلام الحياة بدأت تتلاشى ، وأنه كالأطفال الذين يخطرون بالحوانيت ويتمنون أن تهدى لهم بعض تلك الهدايا ، فيتمنى مثلهم ذلك ويتمنى أن تصله هدية ما . من انسان ما [illegible]

محمود عزت مومى

آراء الفلكيين فى نهاية العالم

منذ أكثر من ألف مليون عام بدأت الحياة تدب على سطح الأرض ، ولو أن الآثار الانسانية لا يمكن تتبعها فى عصور التاريخ وما قبل التاريخ الا الى نحو نصف مليون سنة . وهى لاشك أرقام ضخمة لو قورنت بحياة الفرد التى لا تتعدى المائة : وكما أن لحياة الفرد نهاية كذلك لكل عالم من العوالم السماوية . فبينا بعض نجوم السماء فى حالة النضوج ، اذ البعض الآخر فى دور الانحلال . وقد تعيش الكرة الارضية ملايين السنين ولكن لابد لها من الزوال يوما ما ، سواء أكان ذلك لاسباب طبيعية أم حوادث عرضية نلخصها فيما يأتى :

أولا — السماء كالأرض فى كثرة الحوادث ، فمثلا من وقت لآخر تظهر فى السماء نجوم متأججة بدون سبب واضح ويعلل ظهورها الفجائى بتصادم نجمين فى الفضاء . ففى ٥ يونيه سنة ١٩١٨ ظهر فى مجموعة النسر نجم من هذا القبيل فبعد ان كان لايرى الا بمنظار قوى أصبح فى أربعة أيام شديد اللمعان كأزهى النجوم وازدادت حرارته خمسين الف مرة تقريباً ولم يلبث بضعة أشهر حتى رجع معتما كما كان ولا يبعد أن يحصل ذلك للشمس أو المجموعة الشمسية — ويقضى ذلك على الحياة فى الأرض لشدة الحرارة التى تنجم عن ذلك

ثانيا — تسير الشمس ومعها الكواكب السيارة بسرعة ثمانى مائة ألف ميل فى اليوم فى الفضاء فتمر فى جهات لم تستكشف بعد فى بعض اجزائها بقع سوداء تظهر كأنها سحب متسعة تحجب خلفها نجوما أو أجساما اذا قورنت بالمجموعة الشمسية يمكن تشبيهها بالارض بجانب حبة القمح . ويحتمل أن تقابل احدى هذه السحب أو أى نجم آخر أثناء سياحتنا مع الشمس فى أرجاء الفضاء . وحينئذ بينما ترى العوالم الأخرى نجما جديداً يظهر فى أفقها ينتهى أجل عالمنا . وقد يظهر من تأثيرات الكتلة التى تقترب منها من الدلائل ما يحقق لنا أن هذا التصادم وشيك الوقوع . ومع أن مثل هذا التصادم من النادر جدا أن يهيأ له الفرص الا انه مؤكد وحقيق ، اذ من يدرى ماذا يخبىء لنا القدر فى طيات ظلمات الفضاء الذى نسير فيه بسرعة تفوق أسرع قطاراتنا .

ثالثا — ومع ذلك فقد لانمهل حتى نحمل الى احدى تلك السحب . فمن وقت لآخر تسحب الشمس نحو مجموعتها كتلا صلبة قد تعترض مدار الارض فتتكون الطامة الكبرى . فمعظم المذنبات التى ظهرت فى سماء المجموعة الشمسية كانت اما لجاذبية الارض أو المشترى . وللآن لا يعرف بالدقة ماهية نواة (رأس) المذنب . والغالب أنها تتكون من مواد صلبة تبلغ حجم الكرة . ومقابلة الارض لنواة المذنب قد تقضى على العالم ، وهذا يحتمل وقوعه كثيراً ، فقد مررنا فى ذنب المذنب « هلى » سنة ١٩١٠ ولما كان المذنب يتكون من غازات فلم يكن له تأثير ما ولكن لو اصطدمنا بالنواة فقد تتولد من الاحتكاك حرارة شديدة تقضى على كل أشكال الحياة وتترك الارض صخرة قاحلة .

رابعا — وهناك اجسام أخرى داخل المجموعة الشمسية يمكن أن تصطدم بالأرض فمثلا فى يناير سنة ١٩٣١ سيقترب من الارض نجم يسمى « اورس » (وهو يدور حول الشمس) حتى يصبح على مسافة ١٠٦ مليون ميل . ولا يوجد الآن ما يدعو للخوف من أن يحتك هذا النجم بالارض . ومع ذلك فلا يمكن أن نقول باستحالة هذا التصادم وحتى اذا لم يكن هناك تصادم فمجرد اقتراب مثل هذه الاجسام قد يسبب مدا فى سطح الارض وداخلها مما قد يجر الخراب لمعظم اجزاء العالم فالقمر كان جزءاً من الارض ثم انفصل على أثر مد سببه جاذبية الشمس ، ومن المحتمل أن يكون انخفاض المحيط الباسفيكى هو الموضع الذى ولد منه القمر .

خامسا — الشمس نفسها داعية التغير وسيأتى يوم تنعدم فيه حرارتها . ولو تركت فى مجرى حياتها الطبيعى فينتظر أن تمد الارض بالحرارة والضوء لمدة توازى التى انقضت .

ومن المؤكد أن الشمس فى اضطراب دائم وسيأتى وقت تفقد فيه جزءاً غير عادى من نشاطها الذرى ، مما سيحدث أثرا كبيرا فى كمية الحرارة التى تصل الارض فلا تعود صالحة للحياة .

سادسا — تحلل عنصر الراديوم ينتج حرارة شديدة باستمرار سواء فى الارض أم فى الشمس . فالحرارة المتولدة من النشاط الراديومى على عمق نحو ٢٠ ميلا من سطح القارات قد تصل الى درجة تذيب فيها الصخور التى عليها تستند القشرة الارضية ، وعندئذ تتشقق الكتلة القارية وتنهار بعض أجزائها فتغمرها المحيطات والبحار وتثور البراكين وتحدث الزلازل فى مساحات متسعة من الارض .

فعالمنا هذا قد يموت موتة طبيعية بعظم أبناء الجنس البشرى وقد تدمره احدى الحوادث الكثيرة الوقوع والتى لايمكن أن تبقى الشمس والارض عنجاه منها أبد الآبدين . فمن المؤكد أن للعالم نهاية ولو أن ذلك الانسان لم يصل الى تحديد موعدها [illegible]

من السـارق ؟؟

رأيتهما في القطار ، هو : ضئيل الجسم ، نحيف الوجه ، غائر العينين ، يصطبغ وجهه بصفرة الأموات ، يكبس قبعته على وجهه ، ملابسه عادية لاتنم عن يسر ، وان نمت على عيش الكفاف . كل مافيه يدل على تركيبته المتأصلة وحمقه الموروث.

وهي : معتدلة القامة ، تأخذك منها طلعة فاتنة ، متألقة العينين ، يشرق فمها بابتسامة نهاية في العذوبة ، لايمكن أن تلزم قلبك السكون ازاءها ، فلا بد له أن يثب وأن يخفق . ولابد لاعصابك أن تثور ، اذا أصررت على تأمل باقي جسمها المنسق ؛ من نهوض صدر واتساق ساقين ، ورشاقة قد .

هي روعة ملكتني ، حين وقع بصري عليها ، وهزة تدمر جمع هذا الجمال المتمم بذلك القبح المميت ، فقد كانا يجلسان الى بعضهما في مقعد واحد ، يتحدثان ، هو بوجه مكفهر ، وسحنة مقلوبة ، كأنما يتمارك ، وهي بعذوبة ورقة وحنان يذيب الصخر ويطير بالقلب شعاعا .

كدت أهرب من العربة ، ولكن جاذبية قوية أجلستني ازاءها ، وحاولت عبثا أن أتلهى بالقراءة أو بالنظر من النافذة ، ولكن صاحبتنا لاتلبث أن تشد بصري اليها ، فاذا أنا ذاهل . بعد دقائق أفيق بعدها خجلا ، وأسرع بتحويل وجهي الى ناحية أخرى ، ولكن سرعان ما أعود الى التأمل في وجهها مأخوذا بصوتها العذب النبرات ، وابتسامتها الساحرة ، ووجهها الخلاب ، وباستطاعتي أن أؤكد انني من الذين لايحتملون نظرة وقحة يوجهها أي مخلوق الى امرأة تصحبني حتى ولو كانت جدتي الموقرة — كذلك كنت ناقما على نفسي هذه الوقاحة ، وذلك التقحم .

لا أدري أي شعور كان شعورها نحوي ؛ ولكني أذكر أنها لم تغير من هيئتها أو حديثها ، بل تغالت في الحديث وأكثرت من الابتسام ، واذا كنت أشك كثيرا في أن شكلي يثير اهتمام أية امرأة فاني أستطيع الشك في أن المرأة تستطيع اخفاء اهتمامها عن يوم بهنا الى هذا الحد ويناور دليه البهر من جمالها والذهول ، مهما كان دهها

[illegible] صاحبها ، وكانت قد [illegible] الاكبر [illegible] واذا [illegible] الكلامية [illegible] على الفتاة [illegible] كنت أعتقد [illegible] هذه [illegible] على [illegible] وسفاهتي في [illegible] الى الفتاة [illegible] وكانت [illegible] وهمت بالمضي [illegible] الفتاة [illegible] وبينما [illegible] احساس الناس [illegible] وعوامل الحنان والاعجاب [illegible] في نفس تلك الفتاة ، أقول بينما أنا [illegible] العوامل ، اذا بالرجل يضع يده في جيبه ثم [illegible] صوت طلق نارى ، وتنطلق

الرصاصة نحوي ، فاذا بي ساقطا أتخبط .

مضت لحظات أحسست بعدها بأني حي ، وبأني أتألم من كتفي ، ألما بسيطا . اذا فالرصاصة مست كتفي فقط .

أسرعت الفتاة نحوي تحيطني بذراعيها ، فاذا بي بينهما ، واذا برأسي على صدرها . . . ما هذا ؛ انه حلم . كنت أحس به منذ لحظة ولكنه الآن حقيقة . نسيت الألم تماما ، ولكنني تماوت ، فاذا بها جزعة تلعن الرجل ، واذا بالرجل يرتعد ويصخب ويلعن ، والمسدس ملقى أمامه . وأطبق الناس علينا ، والفتاة تبذل جهدها في تدليك صدغي بيديها البضتين ، وقد فاضت دموعها ؛ لا أدري أسفا علي ، أم جزعا على الرجل .

لكم أتمنى الآن لو أن الاصابة كانت بالغة وأن اللحظات التي قضيتها على صدر تلك الغادة كانت الأخيرة ، فقد كانت أعذب لحظات مرت بي في حياتي ، حلم ممتع لذيذ ، مستحيل تحقيقه ، يتحقق في التو !! هذا كثير في هذه الدنيا التي من دأبها البخل والضن

* * *

تجمهر الركاب حولنا فاذا بالرجل جزع ومضطرب ، واذا بالفتاة تذوب اشفاقا عليه وحنانا وخوفا ، واذا بدموعها تتضاعف .

وساورني خاطر شرير هو أن أزج بهذا المسيخ المشوه في السجن ليخلو لي الجو .

تحرش القوم بالرجل يريدون الانتقام منه بالقبض عليه وتسليمه للبوليس . وهم بعضهم بحملي من على صدر الفتاة ، ظانين أني فارقت الحياة . ولكنني انتصبت واقفا فذهلوا ، وتوقفوا ينتظرون كلمتي . وقلت — وشتى المنازع تعترك في صدري :

« لم يحدث شيء بالمرة ، انه عمي ، وقد انطلقت الرصاصة خطأ ولم أصب بأذى . قد أغمي علي من الوهم فقط » .

وكانت اللحظة التي يجب أن أنزل فيها ، فتوالت تشيعني عيون الناس بالدهشة ، وعيون الرجل الجاني بعدم التصديق والشك في أني حي ، وانه لن يزج به في السجن . أما عينا الفتاة فقد كانتا تفيضان بالاعتناق والشكر .

* * *

مضى عام وعام ، ولا تكرى هذه الحادثة لا تبرح مخيلتي ، وطلعة الفتاة محفورة على ذهني ، أغمض عيني كل ليلة قبل النوم لأطلبها تضمني الى صدرها ، [illegible] وكم حاولت رؤيتها بالاكثار من ركوب هذا القطار ولكني كنت أخفق كل مرة [illegible] كان العام الماضي ، وكنت أسير في شارع قصر النيل بالقرب من دار [illegible] التجارة والصناعة [illegible] رجل يدل مظهره على [illegible] ومقام رفيع [illegible] رحمته [illegible] الرجل [illegible] كتفه [illegible] أن [illegible] [illegible]

الاناقة وخصوصا في الملبس ، وهذا المرض طالما كلفني كثيرا ، وألحق خسائر فادحة بميزانيتي الضعيفة ، لذلك أدركتني شفقة على هذا الرداء المشوه ، ولم أرض أن أترك هذا الوجيه يسير بغباره . ولما كان لا يستطيع هو ازالته فقد ملت اليه ملاطفا ، وأخرجت منديلي وأزلت الغبار ، وتوقف الرجل لحظة الى أن فرغت من عملي وهو يشكرني بأرق عبارات الشكر والثناء حتى أخجلني ، وانصرف كل منا الى وجهته .

وما هي الا خطوات قليلة حتى أحسست بيد قوية تقبض على كتفي وتهزني بعنف ، وصوت خشن يصيح بي : يا لص !

والتفت بسرعة فاذا بي أمام الرجل الوجيه الذي قمت بتنظيف ثيابه منذ لحظة !

كدت أجن ! أهذا جزاء الاحسان ؟ الص !! لص ! لماذا ؟!

هـذا ما هجست به ، وقد حاولت الكلام ولكن الاختناق الذي كنت أحس به منعني منه .

واستمر الرجل يقول :—

اسرع ... أين حفظة نقودي ... أخرجها حالا ... والا قتلتك قبل أن أسلمك للبوليس ...

أي هول هذا ؟ اهانة صارخة ، واتهام مزر بوجهان الي من عرض الطريق ، لقد كدت أجن ولكن سرعان ما أدركت ان الرجل قد يكون سرق قبل أن أراه . ولم يشعر الا بعد لقائي له فظنني لصا ، تقدم اليه بحجة تنظيف الثياب وسلبه حفظته ، هذا محتمل ! ولكن هل يدخل هذا الكلام عقل الرجل ؟ هل يؤمن ببراءتي ؟ ؛ هذا هو المشكل .

كانت الساعة الحادية عشرة ولم يكن هنالك أحد من المارة لاحظ ماحدث ، والا كانت له ؛ وكانت فضيحة بجلاجل ، ولكني لمحت سيدة مقبلة الي جرتنا حينما بدأت أجلو الموقف للرجل وأدلل له على براءتي ، وأن المسألة ربما كانت نتيجة سوء تفاهم ، فتريثت قليلا حتى تمر تلك السيدة ولكنها أدركتنا ووقفت قبالتنا ، وتبينتها فاذا بها الغادة الفاتنة صاحبة حادث القطار .

أية شناعة ! لو كنت أملك آلة للقتل لانتحرت خجلا من أن أقف أمام الغادة التي فتنتني ، وأنا متهم في جريمة سرقة ، وحيتني الفتاة متبسمة ، ولكن يلوح عليها مظاهر الجد والعزم ، فلم أستطع الرد ، بل أجبتها بنظرة ذهول واندهاش ، مستجديا عطفها علي في ذلك الموقف المزري — ولكن هذا [illegible] كأنها جاءت تعمل عملا لاتحيد عنه [illegible] كما ظننت في بادئ الأمر ، والتفت الى الرجل الوجيه الذي [illegible] وقد [illegible] [illegible] يا سيدي [illegible] [illegible] الى الوجيه [illegible] أنا التي سرقتها [illegible] [illegible] كانت [illegible] السارق [illegible] [illegible] الفتاة [illegible] الى الرجل [illegible] [illegible] أنا السارق [illegible]

واعترى الرجل ذهول مزعج ، فصار يقلب طرفه بيننا مستفهما بالنظرات غير مستطيع أخذ الحفظة من يد الفتاة ،

ودام الصمت لحظة ما أهولها ، مهما كانت الظروف ، لابد من البوليس والتحقيق ولابد من السجن لأحدنا ، ولكن لم يدم صمتنا طويلا ، فقد قضى عليه صوت خشن محشرج طرق سمعنا عن قرب يقول : — . . بل أنا السارق !

فالتفتنا مذعورين ، واذا بالمسخ المشوه صاحب الفتاة ... الذي حاول قتلي في القطار ... صار بيننا فانحنى يحيينا والدهشة تغمرنا أنا والرجل ، والفتاة في وقفتها خجلة منكسة الرأس .

وتكلم المسخ المشوه بصوته الرهيب ولهجته التركية الخشنة موجها كلامه الى الوجيه قال :

معذرة ياسيدي ! لقد سرقتك ، نعم ! فانني أحس بالحاجة الملحة لما في هذه الحفظة من نقود لاتؤثر في ميزانيتك ، لم أجد عملا أعول به هذه الفتاة وأمها وأخاها الصغير ، فقررت أن أمتهن السرقة ، بشرط ألا أسرق الا الوجهاء أمثالك الذين يصرفون ضعف مانسرقه منهم في ليلة واحدة .

ولو أنك وجهت التهمة الى أي رجل غير هذا الرجل — مشيرا الي — لما اهتممت أن أبرئه ، ولكنه صنع في معروفا ، تحرص ابنتي على مكافأته عليه ، انني أنقم على العالم وخصوصا الأغنياء لفطرستهم وجحودهم حق الفقراء ، لذلك أردت الثورة عليهم ، ولكن هاهي عقبة تعترضني . خذ حفظتك وأمر بي الى السجن ، ودع الفتى والفتاة .

* * *

فاضت دموعي ودموع الرجل ودموع الفتاة . وصافحني الوجيه معتذرا ، ثم انصرف دون أن ينظر الى يد الفتاة الممدودة بالحفظة .

* * *

وفي حي مصر الجديدة يوجد الآن محل تجاري جديد . يديره شيخ مشوه ويجلس على الكيس فتاة بارعة الجمال . هو ذلك المسخ ، وهي تلك الفاتنة .

وفي كل مساء يحضر الى المحل شاب أنيق الملبس حسن الهندام ، تتلقاه الفتاة بالابتسام فيحني يقبل يدها بحنان ثم يضعها تحت ابطه وينصرفان الى نزهة ساحرة ، ولا ينسيان أن يبتسما للهرم المشوه الذي لاينفك الآن يضحك منهما ؛ فقد صار الفتى ذو الحادثة خطيبا للفتاة .

« امينة »

كيف تربي جرترود أطفالها

محاولة لارشاد الامهات في تربية أطفالهن

تأليف جوهان هنريخ بستالتزى (١٧٤٦ — ١٨٢٧)

— ٣ —

(خاص بالسياسة الاسبوعية)

ما أسرع ما اعتراني الضعف وناء كاهلي تحت عبء الجهود الجبارة التي بذلتها وحدي ولا معين يمد لي يد المساعدة . لقد حاق بحياتي الخطر نتيجة الافراط في العمل وتهك القوى وتدهورت ماليتي الى مدى بعيد وما كنت من ذوي الثراء أو ارباب الجاه العريض . وأكثر منها فان الظروف الاستثنائية القاسية البالغة حدود الشدة والقسوة أثرت في نفسي وفي مشاعري وثبطت همتي حتى أحسست القنوط يسري الي سراعا ويكاد يهدم في لحظة ماقضيت في بنائه عهدا طويلا . كنت كالتائه في البيداء ولكن التوفيق الحسن ساق الي من أخذ بيدي وحمل عني جانبا من العبء الثقيل ، ذلك أن انضم الي ثلاثة أفراد كانوا خير عون لي : أولئك هم كروسي وتبلير وبوس .

انضم كروسي بمدرسته الي فزاد بي اعجابا ولكنه أتى بأطفال يختلفون اختلافا بينا عمن تحت اشرافي من الاطفال من حيث الادراك والسن والبيئة والطرق التي سار كل منا في تربيتهم عليها . الاباء ينهالون علي بالسؤال عما أعتزمه نحو أطفالهم وألحفوا في السؤال وتعجلوا . كنت أبذل الجهد في التربية وتحصيل المعرفة ببطء وأنتظر النتيجة من مبادي بصبر ، أما هم فما حفلوا بتلك المبادئ ولا أعاروها نظرة وما أبنوا بها بل على النقيض من هذا كنت أسمعهم يقولون « ان الاطفال لايحسنون القراءة » لاني علمتهم القراءة الحقة . ولكنهم اشتدوا فقالوا انهم لايتعلمون كيف يتحلون بالفضيلة .

حقا انهم لعلى خطأ كبير . لاتكفي قراءة الكتاب الديني ولا استظهار ماضمه بين دفتيه من آيات وأقوال وحكم كي تهذب نفوس الصغار وتسمو أخلاقهم وتتركز الفضيلة في نفوسهم . ليس القصد أن يستذكر الاطفال الحكم وأقوال الرسل ، وليس الغرض أن نحشو أذهانهم بالمبادئ الاخلاقية والدينية وأصول الفضيلة ، بل الخير هو أن تأخذهم بالمرانة على اتباع الفضائل عمليا لا نظريا . لقد قلت بلا خوف [illegible] الواجب أن نعلم الاطفال الكلام وأن نعلق [illegible] [illegible] الدينية ومشاكل اللاهوت المعقدة التي لا [illegible] وليس في هذا الذي أقوله [illegible] الدين وما يعارض الله [illegible] التفكير والصواب والحكم [illegible] والاقتناع العقلي [illegible] [illegible]

(١) ان مجموعة الاسماء التي نزود بها الاطفال في البداية هي اساس قوي يمكننا من الحصول على آراء واضحة في كافة فروع المعرفة .

(٢) ان التمارين في رسم الخطوط والزوايا والمنحنيات تربي في الاطفال استعدادا لاحد ول على الادراكات والآثار الحسية بسهولة . أضف الى هذا المهارة في استعمال أيديهم وهذا يؤدي الى جعل كل شيء في دائرة ملاحظاتهم واضحا

(٣) ان استخدام الاطفال للاشياء الحقيقية أو على الاقل نقط للعد عند ابتداء تعلم الحساب اساس قوي لهذا العلم ولتقدم الاطفال تقدما لاينطوي على الخطأ .

(٤) ان الاوصاف التي يستذكرونها عن ظهر قلب توضح لهم هذه الاشياء توضيحا تاما وتمكنهم في المستقبل من وصف غيرها .

(٥) ان ماقمنا به من جمع النباتات في الصيف الماضي اقنعه الى حد كبير — لابد ان شاهد انواع المحادثة عنها — ان كل معرفة انما تتولد من الطبيعة ذاتها .

ومن طريق كروسي تعاون معي بوس وتبلير (كان مربيا خاصا في بال مذ ست سنوات) ولقد كتب رأيه في طريقتي قال :

« بعد مجهودات دامت ست سنوات وجدت ان نتائج التربية التي قمت بها لم تحقق آمالي ، اذ لم تنم قوى الاطفال بما يعادل الجهد الذي بذلته بل بدا عليهم أنهم لم يدركوا العلاقة بين المعلومات المتنافرة التي زودتهم بها ولم يتأملوا فيها كما يجب رغم استعمالي خير الكتب في ذلك الوقت ، وماهذا الا نتيجة عاملين على أكبر جانب من الخطورة ، ذلك اني لجأت منذ المبدأ الى استعمال الحروف والكلمات في التعليم الامر الذي لايشوق صغار الاطفال . ويتحصل العامل الثاني في ان الافكار التي ادليت بها اليهم كانت خارج دائرة حياتهم الصغيرة وتجاربهم المحدودة لان أغلبها لم يمت بصلة الى عالم الاطفال . وكان يناقض وجهة نظرهم الى الاطفال ، أي انني لم أخاطب الاطفال فاضطررت الى الشرح والاسهاب في توضيح [illegible] [illegible] الظلام .

أجبرني هذا على استخدام الصور والنماذج مع صغار الاطفال [illegible] طريقة السؤال والجواب والمناقشة [illegible] [illegible] المعرفة . أما في حالة الاخرين [illegible] [illegible] [illegible]

ازددت تعبا في توضيح الاشياء لهم وقلت قابليتهم وضؤل شغفهم نحو البحث عنها .

هكذا كانت العوائق الجمة التي اعترضت طريقي ، وبعد مناقشات جمة مع رجال التربية أقر الجميع بنظريتي واعترفوا بضرورة اصلاح نظام تعليم الاطفال وطفقت استرشد بتجاربي الخاصة وبما في بطون كتب التربية كي أزيل بعض الصعاب والعقبات ، الا اني أدركت بعد فترة وجيزة ان حياتي لن تتسع لادراك هذا الغرض ولقد وضعت كتبا عدة حول الموضوع وأخيرا لفت نظري فيشر في خطاباته الى طريقة بستالتزى وانها من طرف خفي انها قد تصل بي الى الهدف الذي أتوجه اليه . ولقد وجدت مبادئ بستالتزى في غاية البساطة وعجبت كيف غفلت وعن الالتجاء اليها . واشد ما أعجبت بنظريته في ضرورة اعداد الامهات الى تحمل المهمة التي ألقتها الطبيعة فوق اكتافهن وما ذلك الا لان جميع تجاربي وكافة خبراتي كانت مؤسسة على هذا المبدأ السامي .

ولما شاهدت اتباع كروسي لطريقة بستالتزى وألفيت الاطفال قد تقدموا كثيرا وشاهدت الادوات التي أتى بها التعليم والكتاب الذي وضعه بستالتزى لتعليم القراءة أيقنت أن هذه الطريقة ترتكز على مبادئ سيكولوجية قوية ، وهذا تجيئه حماني على الاسراع بالانضمام الى بستالتزى .

ذهبت اذا الى بورجدورف وشاهدت عجبا . ان مقدرة الاطفال الفائقة على التعبير عما يجيش في نفوسهم وما يتصل بخواطرهم ، وان بساطة الطرق (التي تدعى بها هذه الكفايات لدى الاطفال) وتعددها من ناحية أخرى ، أضف الى هذا عدم احتفال بستالتزى بالنظم العتيقة والاساليب البالية ، وبساطة الصور واجتهاده في تقسيم الموضوع الى أبسط عناصره والانتقال بالصغار من خطوة لأخرى ، ثم مهارته في استخدام الكلمات حين الضرورة الملحة ، وكذلك سلطته على نفوس الاطفال وتمكنه من توجيهها الاتجاه الذي يرنو اليه — أقول كل هذا غمرني بالاعجاب والدهشة ، وأقنعني في النهاية باحتمال وامكان ترقية الجنس البشري وتحسين احواله » .

الرسالة الثالثة

(وهي وصف الطريقة بستالتزى بقلم احد معاونيه Boss وهو لايختلف كثيرا عن الاروح السابقة ، لهذا اكتفاء بما سلف تركنا خطاب بوس مؤقتا وسنضمه بحذافيره في الكتاب لدى الطبع) .

الرسالة الرابعة

صديقي جسنر . هاقد عرفت شيئا عن الرجال الذين انضموا الي أخيرا وليس منذ البداية . بعد أن تركت ستانز كنت متعبا الى حد بعيد بل تزعزعت ثقتي في نجاح مشروعي وتحقيق المثل العليا التي سعيت اليها من حيث التعليم الشعبي العام . وأخيرا وجهت نظري نحو تحسين حالة المدارس التعسة .

ورغم جهلي وقلة خبرتي وضآلتها استطعت أن أفكر في مسائل التعليم العامة ، ووجدت التعليم السائد في عصرنا غير مجد بتاتا وليس فيه نفع للغالبية وللطبقات الدنيا . كان أشبه ببيت قد زخرف الطابق العلوي منه بأبدع الدهان والنقوش أما سكانه فقليلون . وفي الطابق المتوسط ازداد عدد القطان ولكنهم حرموا من درجات يصعدون فوقها الى الطابق العلوي ، واذا حاول فرد منهم الارتقاء الى هذا الطابق بيده أو رجله أو ما شابه ذلك حرم من العضو الذي يستخدمه اذ يقطع حتى يبقى حيث هو . وفي أسفل البيت قطيع لاعدله من الرجال لهم حق متساو في النور والهواء كزملائهم في الدورين الاوسط والاعلى ، ولكنهم كانوا عاجزين عن التطلع الى الطبقات العليا اذ هم إما عمي أو فوق ابصارهم غشاء كثيف .

هذا كله قادنا الى الاقتناع بضرورة ازالة هذه الفوارق وألا نقتصر على أن نموه شرور التعليم بطلاء من الاصلاح بل علينا أن نجتث جذور هذه المفاسد . ولا يتم هذا الا بالقضاء على الاساليب الراهنة واتباع غيرها لتمشي مع طريقة العقل الطبيعية في النمو من احساسات وآثار يتقبلها الى ادراك دقيق فيما بعد والوصول الى آراء واضحة خالية من الاخطاء .

(يتبع) راشد مصطفى البراوي

قصة الاسبوع

الراقصة الاندلسية

للكاتب الفرنسي الكبير اندريه تيرييه

— ٢ —

قال الدون رامون آولافيدي : لما التقينا في بلياقلور للمرة الاخيرة كان أبي لايزال على قيد الحياة ، وقد أتيت لأحييك قبل أن أعود الى المعهد الديني . وكنت يومئذ مضطرم حماساً لمهنتي ، وكان خيالى الملتهب وهواى الطبيعى يدفعانى نحو حياة من التصوف السامى، وكنت أشعر بعميق الاحتقار لزخارف هذه الدنيا وشهواتها، بل كنت أعتقد انني دعيت لأستأنف حياة القديسين الذين اقرأ سيرهم ، فعدت الى المعهد ، ومنحت الدرجات الاولى للوعظ، وهنا غدوت دون شعورى فريسة للاثم الذى يودى بالملائكة أنفسهم — إثم الكبر، فتصورت الوعظ فى الظروف العادية، اعنى فى بلد صغير من مقاطعتى، أمراً لايلائم كرامتى، وطمحت الى حياة أوفر نشاطا وخصباً ، وملكتنى رغبة فى الذهاب كرسل أبشر بالدين فى أقصى المشرق ، وأوحت الى روح الشر فى نفس الوقت أنه يجب للاضطلاع بهذه المهمة أن أكثر من تحصيل المعارف التاريخية والعلمية ، وهو مالا يتوافر فى المعهد الابتدائى ، ونزلت على هذه الرغبة واستأذنت أبى وادارة الشئون الدينية فى أن أقصد الى أشبيلية لألتحق بكليتها .

وكنت عندئذ فى الحادية والعشرين ، أضطرم بهذه الثقة العمياء التى يهبها الشباب ، فاندفعت فى دراسة المباحث المدرسية الرحسة دون أن يخطر لى أن روحى ستنحدر الى هاوية الاغراء والفساد ، وأقمت على مقربة من الكلية فى «منزل فندق» فى شارع دادوس تديره أرمل تدعى يوسيفا جوتيرز ، وكانت هذه الأرمل معطارة ولها حانوت صغير تعمل فيه طول اليوم مع ابنتها مانوليتا ، وهى فتاة فى نحو الثامنة عشرة ، وعاملين فى نحو سنها ، ولعلك تقول : ان اختيار الاقامة فى مثل هذا المكان لايلائم ميول رجل كرس حياته للدين والتصوف، ولكن ذلك فى ذاته دليل على مبلغ ازدرائى العالم ومبلغ سذاجتى ، هذا الى أن جوتيرز كانت تعرف بالاستقامة والشرف ، وكانت السكينة تسود المنزل ، وأجوره فى [illegible]

معى راهب فتى، وطبيب، وطالب مثلى، وضابط شيخ فى المعاش .

وكنت فى أيامى الاولى لا أرى السيدتين ورفاقى فى المسكن الا وقت الطعام ،لانى كنت شديد الاشتغال بمباحثى الجديدة ، وكنت اخصص أوقات فراغى للصلاة فى الكنيسة الجامعة ، وأشعر عندئذ بخشوع عميق يملأ كل نفسى ويملك كل مشاعرى ، وتصعد نفسى الى اسمى طبقات الايمان والصفاء والزهد ،فاذا غادرت الكنيسة ، وفارقت هذا السمو ، وانحدرت الى الطريق لأجوز الى منزلى ،كان يدهشني بل يثيرنى ماأراه من صخب ومرح فى المدينة . وكان شارع « ادوس » حيث أقيم يزدان بالحوانيت المزهرة علقت عليها الحرائر، والابهاء المفتوحة يدوى منها رنين الضحك وأنغام العزف ، والشمس تغمر كل جنباته ، فيغمرنى السخط لذلك كله كانما يناقض مناحى نفسى .

ولكن تأمل تناقض الطبيعة البشرية ،فانى صرت رغم نفورى وازدرائى أتعود التأثر بمؤثرات المجتمع الرجس الذى أعيش فيه، وبينما كنت محصنا ازاء المؤثرات الخارجية ، اذا بحواسى تخضع لها وتعتاد عليها،فكانت غبطتى بالحياة فريداً فى اشبيلية ، وذلك المرح الذى يملأ الشوارع ، وتمتع العين بكل ما ترى من حدائق زاهرة، ونساء حسان، وأوانس رشيقات، كان ذلك كله ينفذ الى نفسى ويلطفها دون أن أشعر ،فكنت أساق الى التنزه فى حدائق البرتقال والاصغاء الى موسيقى الرقص، وتتبع الفتيات العاملات بالنظرات وهن يشكلن نسيق الحزائم فى أوساطهن، ووضع الزهور فى شعورهن.

وهكذا بعد أن عاور ضميرى خفية وتسربت الشهوات سراً الى نفسى، غدوت أكثر من الاختلاط مع رفاقى فى المسكن ، وأشاطرهم مسراتهم. فكنا نجتمع فى المساء فى بهو الآنسة جوتيرز، ونقضى السهرة فى الغناء ورؤية العاملات يرقصن. وكان زميلى الراهب نفسه يشاطرنا هذه السهرات ، ويقول عنها انها بريئة ، وهو الذى حملنى على مشاهدتها قائلا لى ان هذا الجفاء الذى أبديه يؤذى الرفاق ويؤلم الآنسة جوتيرز.

وأنت تعلم أن رجال الدين عندنا يتمتعون بحرية لاتسمح بها أمم الشمال، فيختلطون بالناس ويرتادون المقاهى ، ويصطحبون السيدات، ويشهدون الحفلات الموسيقية والراقصة. وعلى هذا فقد امتزجت برفاقى فى المنزل وشاطرتهم هذه السهرات التى تتخللها الموسيقى والرقص، وكانت الانسة مانوليتا تمتاز بالخفة والرشاقة، ولم تكن وافرة الحسن ، ولكنها كانت فتاة طيبة القلب ، يتمثل الصفاء العذرى فى عينيها السوداوين الزرقاوين ، وهو ماتخلو منه غالبا عيون نساء بيلاي اللائى يتزدن بالنظرات الجريئة المتهمة . وكانت بالمدينة لاصلة لها بشقرة البلنسيات ، ومحياها من الاسم ،ولم يمض اسبوعان حتى لاحظت أنها تفضلنى على باقى الرفاق ؛ وان خلالى المحتشمة قد أكسبتنى عطفها . وكان هذا العطف يبدو فى بعض العنايات الدقيقة التى كنت اميزها ، ذلك أن ترتيب غرفتى كان من نصيب مانوليتا ، فكانت تقوم بهذا الواجب بعناية واضحة ، وكانت تهيء لى دائما قدحا من الورد أشربه وقت المذاكرة، وكانت تعرف ما أفضله من ألوان الطعام وتعمل والدتها على ادخاله فى القائمة اليومية ، وكنت اثناء السهرة أحيانا اذا استغرقت فى فكرة ما ثم رفعت بصرى ، أرى عينى مانوليتا الزرقاوين تحدقان بى ، فاذا ما التقت نظراتنا ، تصاعد الى محياها احمرار الخجل ، وخفضت أهدابها السمراء

الطويلة، واتجهت بنظراتها نحو قدميها الصغيرين.

وكنت قليل الاكتراث بشخصى فلم اعباً أذرة بهذه الاعراض الاولى للشهوة ، ولو كان لى من البصيرة مالشاب مستنير ، لما ترددت فى أن أضع فى الحال حدا لهذا العطف الخطر بمغادرة منزل السيدة جوتيرز ؛ ولكنى كنت لا ازال فى حمى أحلامى الرسولية ، ولا يخالق الانانية قدر الثبات على فكرة . واذ كنت الى اليوم بعيدا عن الشهوات الجسدية ؛فلم اعبأ بما اعتبر مظاهر صبيانية محضة ؛ ومضيت فى معاملة مانوليتا معاملة صبية صغيرة ظريفة ، أثيبها من آن لآخر عن عنايتها بهدية كنسية لطيفة. بيدأنى لوكنت بدلا من الاغراق فى احلامى الرسولية، نزلت الى اعماق نفسى، لرأيت فى ثنايا قلبى ليونة الرذيلة والشقاء ؛ تلك التى تجثم فى قرار كل روح بشرية . ومع اننى لم اضطرم برغبة آثمة فانى كنت مع ذلك آنس لذة خفية فى أن أشعر اننى محاط بهذا الحنان الصبيانى ، وأسلم نفسى لهذه المداعبة دون أسف أو ندم ، وأستنشق من حولى نسمات هذا الحب من حركات الفتاة وأقوالها بلذة كتلك التى آنسها فى استنشاق الورد الذى تزين به مائدتى .

وكانت هذه الدعة القاسية الأنانية التى تنعم الى جانب الاثم مؤمنة بأنها بعيدة عن خطر التلوث تحمل فى ذاتها نفس عقوبتها ؛ فما يعيش الانسان أمينا فى مثل هذا الجو دون أن يشعر بمؤثراته ولو رغماً منه . فهذه المداعبات النسوية ، وعطر هذه الازهار التى تجمع من أجلى ؛ ورخامة صوت الفتاة حين تغنى فى زاوية الحانوت أغنية أندلسية تنفذ ألفاظها المضطرمة الى غرفتى ، ومنظر جسمها الغض الرشيق حين تنزل أو تصعد : كل هذه الأمور كانت تذلل ارادتى شيئاً فشيئاً وتبدد ذهنى ؛ وتخفف من حدة ايمانى ، وتحملنى دون أن أشعر على قبول الاغراء .

ففى ذات يوم أحد من ايام الصوم ، عدت الى المنزل من الكنيسة . وكان الربيع قد حل قبل اوانه ، والجو بديعا ؛ والحر شديداً فسارعت الى المنزل ، ودفعت الباب وجزت الى الفناء الظليل الصامت تزينه شجيرات الورد والبرتقال ؛ وينفذ اليه النور المذهب الاشقر من غطاء نصب فوق داخله ، ولم يكن يقطع الصمت سوى خرير نافورة أقيمت فى ناحية ، فلما دخلت الى الظل لم أميز الاشياء بسرعة ، ولكن نبهتنى صيحة من مانوليتا ، وكانت فى زاوية تكاد تخفيها الاغصان تعنى بشجيرات الورد ، فارتدت نحوى بمحياها المستدير ، وشعرها الاشقر ، وأضاءت عيناها بابتسامة . فقلت لها :

لقد ظننت انك خرجت يامانوليتا .

قالت : كلا فقد اصطحب السادة والدتى الى الكوريدا (ميدان الثيران) ، ولكن آثرت البقاء فى المنزل .

قلت : أحسنت لأن الحر قاتل .

قالت : أليس كذلك ؟ ثم أنى أمرنا لحديث معك

قلت : شكراً ، وسأذهب الى غرفتى لآخذ الراحة

[illegible]

لى ما يظهر ، فهل تريد أن أقدم لك قدحا من شراب التوت ؟ .

قلت : بملء الرضا .

فانطلقت فرحة الى غرفة مجاورة ، وعادت منها بقدح كبير بارد من عصير التوت، ثم قدمته الى ، فشربت نصفه ؛ ولاحظت عندئذ أنها تضع فى حزام ثوبها الاسود شريطا بنفسجيا ثبت بقلب من الفضة غرست فيه سهام .

فأشرت اليه قائلا: ماذا يعنى هذا ؟

فاحمرت وقالت بخطورة : هذا نذر ؛ فقد نذرت للعذراء أن أحمل هذه الالوان مدى عام اذا حققت لى ماأتمنى .

قلت : وماذا تمنيت على العذراء يامانوليتا؟

اجابت خافضة عينيها : هذا سرى يادون رامون .

قلت وانا أتناول يديها : فى وسعك يابنية ان تعترف بسرك لراهب .

فهزت رأسها ، وابتسمت بخبث وقالت : أنك لم تصبح راهبا بعد .

وتركت يديها فى يدى ، وترددت برهة ثم قالت بلهجة دعابة : المسألة هو انى أحب نى ، وأرغب فى ان اتخذه لى خطيبا بالرغم… بالرغم من العهد الذى قطعه على نفسه بأن يكون للكنيسة. ثم سحبت يديها وغطت وجنتيها الحارتين .

واضطربت لهذا الاعتراف، وجرعت جرعة من القدح ثم ألقيته على المائدة ونهضت قائلا بصوت خطير: يجب ألا تستهترى بالنذر يابنية، فنذرك طائش ، ولن ترضاه العذراء .

فتقلص محياها الوسيم ، وبدر الدمع من عينيها ، ثم زفرت فجأة وفرت .

لم يك من ريب ، فقد كانت تحبنى . وارحمتاه للمسكينة ! . ولكن أى مجرى آخر كانت تتخذه حياتى لو أبى بدلا من أن أترك مانوليتا تفر مبللة بدموعها ، بسطت اليها يدى وودت ! أن أكون خطيبها المنشود ؟ عندئذ كنت اقترنت بها ، وغادرت اشبيلية لنعيش معا فى بلياقلور ، ولعكفت على زراعة الارض التى ورثتها عن أبى قبل ذلك بعام، ولكنت بدلا من أن أهيم على وجهى كشقى لايتذوق شيئاً فى العالم ، غدوت اليوم مزارعا هادئاً ، ورب اسرة ، ولكنت أستطيع أن أطل من نافذتى على زيتون حديقتى الواقعة فى طريق قرمونة .

ولكن غشاوة الكبر كانت قد تمكنت الى رأسى وهمتى ، فاعتصمت بما زعمته لنفسى من زهد ويقين ، وزعمت أنى لا آبه بالنساء، ولم تكن ساعتى قد حلت بعد .

بيد انها حلت بعد ئذ بقليل ، فحل شقائى ، وحل شقاء من علقوا بى .

«لها بقية» «ع»

ديوان التحقيق (محاكم التفتيش)

والمحاكمات الكبرى

للاستاذ محمد عبد الله عنان

فيه تاريخ مسهب لديوان التحقيق ونظمه ومحاكماته وبالأخص محاكمات العرب والعرب المتنصرين فى الاندلس ، ثم مجموعة كبيرة من المحاكمات والقضايا الكبرى ولاسيما المحاكمات الملوكية ، يتخللها كثير من الوثائق والاحكام التاريخية التى اصدرت على الملوك والعظماء ، وتطورات التعذيب والعقاب والنظم الجنائية فى مختلف العصور .

يقع فى خمسمائة وخمسين صفحة من القطع الكبير ، ومزين بخمس وخمسين صورة تاريخية ، ومطبوع فى مطبعة دار الكتب الاميرية على أجود ورق

٢٥ قرشا ويطلب من لجنة التأليف والترجمة والنشر ومن المكاتب الشهيرة

رسالة شرق الاردن

لمراسل السياسة الاسبوعية

جلالة الملك حسين

فى يوم الجمعة صباحا وصل الى حيفا من قبرص جلالة الملك حسين فى باخرة حربية وكان يصحبه فى سفره انجاله سمو الامير عبد الله والملك فيصل وحفيده الامير طلال الذى لن يعود الى قبرص ثانية كما صرح بذلك • وكان وصوله الى حيفا بصفة سرية وقد اعد قطار خاص اقله وسمو الامير عبدالله الى درعا ومنها الى عمان • اما جلالة الملك فيصل والامير طلال نجل الامير عبد الله فقد وصلا عمان من حيفا بواسطة السيارات عن طريق جرسن فوصلا الى عمان حوالى الساعة الواحدة والنصف من يوم الجمعة ٢٨ نوفمبر •

ووصل جلالة الحسين الى عمان فى القطار الخاص حوالى الساعة الرابعة والنصف وكان فى استقباله على المحطة رجال الحكومة وكبار الاهالى وكان جلالته يحيى المستقبلين برفع يده الكريمة •

اما حالته الصحية فلم تكن تسمح له بالسير ولذلك كان محمولا على (نقالة) وقد ركب جلالته فى سيارة مصلحة الصحة التى اعدت خصيصاً لذلك .

ومن المحطة ركب جلالته الى قصر رغدان (قصر مير البلاد) حيث كانت الجماهير الزاخرة تنتظر وصوله . ولما وصل القصر ادخلوه محمولا على النقالة ثم اجلسوه فكان يحيى المستقبلين هنا ايضا بيده الكريمة .

ولم يتمكن الكثيرون من مقابلة جلالته نظراً لمرضه وانا نبتهل الى الله أن يمن على عاهل العرب بالشفاء .

وكان يوم وصوله يوم فرح وسرور عند جميع الاهالى من رجال ونساء فكنت ترى النساء يزغردن يوم وصول جلالته.

أما جلالة الملك فيصل فقد خرج اليوم الى الى الصيد ويقال انه ربما سافر غداً الى عاصمة ملكه بغداد بالطيارة .

فخامة رئيس الوزراء

عاد فخامة رئيس الوزراء من فلسطين بمناسبة سفر عائلته الى مصر .

محاكمة الضباط

سافر المحقق الانجليزى المنتدب للتحقيق من فلسطين الى القدس وستظهر نتيجة التحقيق قريبا ويظهر أن القائمقام عبدالقادر بك الجندى متهم بالرشوة والمساعدة على تهريب السلاح الى فلسطين وسيظهر التحقيق حقيقة هذا الاتهام . أما الضابط الثانى فتهم باهمال فى وظيفته .

هذا وأن بك باشا قائد الجيش العربى موجود فى القدس منذ يوم ٢٠ نوفمبر وقد طلب منه المندوب السامى أن يبقى فى فلسطين حتى انتهاء التحقيق خوفا من التأثير فى سيره .

المؤتمر النجدى الاردنى

سبق أن قلنا ان المؤتمر لم يصل الى النتيجة المطلوبة قبل انفضاضه هذا وأن الاشياء التى اتفق عليها سوف تعلن بعد اطلاع الملك ابن السعود عليها

المجلس التشريعى

يوالى المجلس جلساته وستعرض عليه الميزانية قريباً وقد قدم الى المجلس مشروع معاهدة بين حكومة شرق الاردن وحكومات الانتداب الافرنسى (سوريا الخ) بخصوص تشكيل محكمة من الانجليز والافرنسيين لتنظر فى مسائل الغزو وقضايا العشائر .

هذا ومما يؤسف له أن الجدال يشتد فى المجلس بشكل خطير مما يؤدى فى بعض الاحيان الى التشاؤم وأكثر منه .

الانتخابات البلدية

ظهرت نتيجة الانتخابات فى مدينة السلط وقد فاز بالرياسة الرئيس السابق ولم يعرف به نتيجة الطعن المقدم فى هذه الانتخابات .

هطول الامطار

اشتد نزول الامطار فى الاسبوع الماضى مما جعل ارتفاع الماء فى بعض الشوارع ٦٠ سنتيمترا . وقد حصل تلف كثير والخسارة فى مستودع الحكومة تقدر بـ ٢٠٠٠ جنيه .

حينما ماتت

. . . وعندما انتصف الليل ، نادته زوجته المريضة بصوت ضعيف ، فانتبه بعد انفاءة أخذته وهو ساهر الى جوار سريرها . . قال: مالك يا أختاه ؟ قالت الوداع يا حبيبي ، قرب خدك من فى أقبلك قبل أن أموت . . . قال لها : أنت بخير ياعزيزتى ، دعى عنك التصورات المحزنة . وكان يتكلف الشجاعة ويتصنع الابتسام وأسرع اليها بملعقة الدواء فعافتها . ونظرت فى الغرفة نظرات تائهة . . . . وفتحت فمها لتتكلم وكان الوهن يستلب صوتها شيئاً فشيئاً ، قالت : صغيرتى سميرة . . . أين هى ؟ مسكينة ! بنتى . . . كلا لا توقظها اتىلا تنزعج . . . ثم اختلج جسمها ، وأطبق الموت فمها وكلمة « سميرة » تتقطع بين شفتيها . . .

وانهال الفتى عليها يقبل جبينها ، ويغمر بالدموع جسمها البارد . . . وظل ينتحب ويناديها بأرق الاسماء ، ولكنها لم تكن تجيب كان لا يريد أن يصدق أنها ماتت . . . كيف؟ ان الحياة لم تكد تلمس قلبيهما بالأفراح ، فكيف تصفعه بالاحزان ؟ . . لقد كان هذا كثيراً ، كثيراً جداً . . .

ومن هول الصدمة انتابه الذهول ، وهزه الحنان . صار كالطفل الذى سرقت لعبته أثناء غفوته .

وظل يصلى . . . بحرارة . . . ويقرع صدره حتى خارت قواه ، فأسند رأسه الى حديد سريرها البارد . وراح فى غيبوبة . . ثم أفاق . وكانت الاحلام قد صورت له أن الله قد استجاب نداءه ، فدلف اليها ، وكشف عن وجهها الغطاء ، ولكنه كان وجهاً جامداً ، تبدو على الفم ابتسامة غامضة ، مخيفاً متشحاً بالاصفرار . ونظر الى عينيها فارتاع . . . . وغطى وجهه بكفيه . . وصرخ بوجه ضعيف منكسر : لماذا يارب . . وتخاذل الى الارض كطائر مكسور الجناح ، وتوسد ذراعه ، وظل يبكى كالطفل . وحدثته نفسه : لعل الله فى هذه المرة يجيب فاسترسل فى المناجاة ، والتوسل والتضرع . .

ثم نهض بأقدام مرتعشة وتقدم نحو السرير تقدم الى أهله المحتام ، ولكنه لم يكن يجرؤ أن ينظر ، فأغمض عينيه . ثم قفز الى فكره خاطر . . لعل الله قد صنع المعجزة فتنبهنا ، وحدق فى وجه الجثة الملفوف فى الظلام ، فرأى العينين تبرق . . ولكن بريق الزجاج ، بريق ينقطع منه ماء الحياة . . [illegible] واذا بابنته الصغيرة ، قد أمسكت بذيل ثوبه : [illegible] مالك تبكى ! . . « [illegible] » [illegible] عليها أن ترى ، وسقطت دموعه على وجهها وهو يقبلها فقالت : أف يا أبت دموعك ساخنة ! فلماذا تسخنها ؟ قال : يا صغيرتى بحرارة الأسى الملتهبة . . قالت : هل أنت طفل حتى تبكى ! ألم تقل لى يا أبت أن الاطفال هم الذين يبكون ؟ قال : أجل يا ابنتى أنا طفل الحياة ، وقد ضربتنى [illegible] بكفها الثقيلة فوق قلبى فها أنا أبكى .

فهى التى ترفه عنك حين توشك ان تبكى . وحاولت الطفلة أن تفلت ، فقبض عليها بأصابع مرتعشة قائلا : يابنتى ، دعيها نائمة ، فقد حاولت أن أوقظها فلم ترغب . وذهب بها الى السرير ونام الى جانبها . .

ولكنه ظل يحدق فى الظلام بأعين مغرورقة بالدموع ، فقد كان الاسى يغلى فى صدره ، ويعصف بأنفاسه وانفجر أساه شهيقا عنيفاً عالياً . استاءت الفتاة وصرخت بصوت متردد حزين : أمى أمى استيقظى ، أبى يبكى . . ويقول ان الحياة ضربته بالهامن ، رأفة بالمسكين ! أمى أمى استيقظى . . وكان صوتها الرقيق المتهدج يصطدم بجدران الغرفة ثم يرتد صداه عالياً مزعجاً فى الليل الساكت . قال لها اسمعى ياصغيرتى : ان أمك نائمة وهى لا تستيقظ الآن فالاحسن أن تنام . قالت سأنام وانما قل الحق : لماذا تبكى ؟ قال : اسمعى ياسميرة أن أمك مسافرة سفراً طويلا ، طويلا جداً ، وهذا الذى يبكينى . قالت : ولماذا لا نسافر معها ؟ قال : هى لا تريد ذلك . قالت : انك تكذب على . لقد قدرت أن أجر سكة الحديد قال ولذلك فنحن لا نسافر معها »

وسكتت . .

وأخذت التاعس اغفاءة ، فانسلت الصبية من بين ذراعيه ، وذهبت الى سرير أمها ، واندست فى حضنها ، ثم همست فى اذنها : أمى ، أمى ، أما تأخذيننى معك ، فلم تجب أمها . . وحسبت الصبية أنها غاضبة فسكتت ووجمت .

وبدأ الفجر يتنفس ، وأخذت خيوط النور تنفذ من خلال الستائر . ووضع الفتى يده على عينه ليستيقظ كأنما من حلم مروع . . . وابتدأ يذكر حوادث الليل فدس وجهه فى الوسادة وأخذ يبكى . . . ثم ذكر ابنته . لقد أخذها فى أحضانه قبل أن ينام . فأين هى ؟ لابد انها ذهبت عند أمها . نهض اليها ودنا من سرير الفقيدة فوجد الصبية تعالج فتح فم أمها لتضع شيئاً من الحلوى كان فى يدها . ولما رأته نظرت اليه بعينين دامعتين وهى تقول : انظر يا أبت ، لقد غضبت منى عندما سألتها أن أسافر معها ، وها أنا أصالحها وأضع فى فمها الحلوى فلا ترضى ، وتحدق فى « كالصنم » لتخيفنى أظن : هى لا تريد أن تتحرك كأنها تمثال . . . فاحتملها البائس بين ذراعيه وخرج .

ومضت ساعات ، وتحمل الروح غربة [illegible] أبيض صغير ، وأقفل الباب [illegible] وجلس الى جانبه [illegible] [illegible] أسند [illegible] [illegible] الاخوة [illegible] [illegible] الا كفاية [illegible] فامتد [illegible] الى هذا الصندوق الذى [illegible] أمه وسادته ، وأغمض عينيه [illegible]

واليأس والشقاء ، وأخذ خياله المضطرب يرسم صورتها بخيوط الاوهام . . تصورها تتقدم نحوه بخطوات متئدة ، وقد تدثرت بثوب أبيض ، وعلت وجهها هالة من النور ، وتخيلها تلمس جبهته بأصابعها فرفع وجهه لينظرها واذا بابنته سميرة واقفة وقد ملأ الحزن والكمد عينيها البريئتين الوسيعتين . . قالت . أين أمى يا أبت ؟ . وطفرت الدموع من عينيها لتسيل على وجهها الحزين الجميل . . قال المسكين : لقد سافرت سعاد ياسميرة . قالت : كلا ، انت تضحك على . لقد قالت لى صاحبتى نادية أنها رأتكم تضعونها فى هذا الصندوق ، وافهمتنى أنها ماتت ، وانها ستتعفن ويأكلها الدود . فسكت المسكين وسقط رأسه على صدره . . ولم يعجب الفتاة سكوته فانهالت على الصندوق تضربه بيديها الصغيرتين الرقيقتين : أمى أمى ، قومى العبى معى .

وكان هذا اكثر مما يحتمل ، فشرق شرقة وأغمى عليه . وكان فى الردهة ثلاثة رفاق . أخوانه الذين أصطفاهم فى الحياة ، أتوا ليعاونوه فى تشييع الجثة الى مقرها الاخير ، واستبطأوه

فقال أحدهم وهو يمسح دمعة لم يقو على حبسها مسكين ، انه لا يريد أن يتركها . وقال آخر دعوه فى مناجاته . وقال الثالث بصوت جاف حزين النبرات : هيا أيها الاخوان نفصله عنها فقد أمسى المساء والحفار ينتظرنا .

وعبثاً حاولوا أن ينبهوه . فتركوه وحملوا النعش على أعناقهم بعد أن ابعدوا الطفلة المتشبثة به ، الصارخة ، المولولة الباكية . وساروا فى صمت . وكانت الشمس قد احتجبت تماما . وأخذت الطيور تعود الى أوكارها وفى فم كل عود يابس ، أو ورقة نصف ذابلة اختطفتها الريح من غصن عجوز . وكانت أقدامهم تصطك بالحصى فتحرك صوتا خشنا كأنه أنات خارجة من صدر الارض . ووصلوا ، باشر الحفار عمله فى صمت . وسوى الارض ثانيه بعد أن اتم الثرى لقمة ، وكان صوت معوله صوتا متوافقا مزعجاً ، كأنه صدى أرجوزة الموت يرتلها القضاء فى وادى العدم البعيد ، وبعد قليل ساد السكون فى كورة الاموات كأن لم يحدث شىء.

يوسف جوهر عطيه

ايزابـــــــــلا
أو
أصيص نبات البازلاء

هذه القطعة منتخبة من قصيدة مشهورة للشاعر الكبير كيتس ، استمدها من كتاب (بوكاشيو) . وهى تبين لنا عظمة شاعر انجلترا النابه ، فى وقت بلغ فيه ذروة المجد . وقصته هذه تجرى حوادثها فى سلاسة ، وتنساب فى هدوء كمياه النهر الرقراق . . وفيها يقول الكاتب القدير ماتيو أرنولد : « هنالك عدد كبير من المعانى السامية الرقيقة لا تجدها فى كل ما أنتج سوفوكليس من المآسى المحزنة ! . . »

يزابلا غادة حسناء ، اليفة فاقة ، غفل فى ادراك أسباب المحبة . . ولورنزو فتى حدث فى العشق والغرام . . يعيشان معاً فى قصر واحد . . الا ان كلا منهما يحس بلواعج فى قلبه تحرك منه سويداءه ، ويشعر بنيران الحب تضطرم بين جنبيه ! .

فاذا كان وقت الغداء ، بسطت رواقها عليهما الراحة ونشرت عليهما بساطها الغبطة وهما يجلسان جنبا الى جنب . .

واذا كان ميعاد النوم والهجوع فى غرفة واحدة ، تزاورت الاحلام وسالت من المآقى الدموع السخينة . .

يزيد حبهما رقة وعذوبة فى فجر كل يوم . فاذا جاء المساء تمكن فى الصميم مع شرف وطهر . . لورنزو ، لا تحرك فيه العاطفة ، رؤيته القصور أو الحقول لا ولا البساتين . . انما علا ناظريه بهجة وصدره فرحا ، شخص حبيبته ايزابلا . . فصوته اذا خاطبها كان أعذب لسمعها من صوت حفيف الاشجار أو خرير المياه ساعة يتفجر من عين جارية أو يسيل من ينبوع خفي ! . واذ ذكر اسمه وهى تعزف بأوتار القيثارة ، رددت اسمه رنات مثالثها . واذا سمعت هذا الاسم وهى تطرز وشاحا اضطربت أناملها فبعثت بمجهود الساعات الطوال . .

طال بهما شهر مايو على هذه الحال المحزنة حتى هزل منهما الجسم وذبلت الوجنات . .

« لأغدا سوف أخضع لعاطفتى وألين لحسى . فذا سوف اسأل فادتى الوصال ! . »

« لا بقيت حية بعدك ليلة واحدة ، يا لورنزو اذا لم يسمعنى قلبك آهات الحب وزفرات الغرام ! . »

هكذا كان يناجى كل منهما نفسه وهو على فراشه يتقلب . ولكن الايام دواليك لا تخلو [illegible] قرت غير معسولة ولا هنية . .

وفى ليلة سوداء ، هب لورنزو من [illegible]

« حبيبتى ازابل ! لا أعهد فى نفسى قدرة على أن أبثك شكواى . . فاذا أنت لم تصدق من قبل قولا ، فصدق قولى حين أعترف بعظيم حبى لك ، وثقى أن نفسى لا محالة بائدة فى سبيل هذا الحب . . ولعمرك لقد توقيت دائما أن أصالحك بحرارة كلما ساءت حالك لأنى لا أود أن أبعث فيك الحزن لا ولا وددت أن أرهبك بحاد نظراتى اليك ! . ولكن نفسى لا تطيق البقاء ليلة قابلة دون أن أعترف لك بغرامى وهيامى ! .

« ايه أيها الحب ! أرى انك تطلقنى من برودة الشتاء ، وأنت أيتها الآنسة ! أرى أنك تقودينى الى حرارة الصيف الوحيد ذاك اشم الاكمام التى تضوع منها عند تمام تفتحها رائحة الصباح المضيء . . »

وما كاد ينتهى من عبارته حتى غدا بقوله جريئاً بعد أن كان وجلا وتدفق الشعر منه منسجما نديا وحالفه السعادة حتى غدا كزهرة مكتملة النمو من أزاهير الريف .

* * *

ركب اخواها وصريع أختهما الجياد ، حتى بعدوا عن مدينة فلورنسا الجميلة ، ووصلوا الى نهر الارنو الذى تضطرب مياهه وتتلاطم أمواجه . وفى مورد المياه الساكن ابانت لهما صفحته اصفرار وجهيهما وانعطافهما ثم احمرار وجه لورنزو تجرى فيه دماء الشباب الصافية الزكية ! . وركوا المكان الى غاية رأوها فى هدوئها صالحة لارتكاب الجريمة . . هنالك قتلوا رفيقهما لورنزو ثم واروا جثته التراب فأطفأوا سراج حبه الذى كان يشتعل فى قلبه ! ! .

آه ! ان النفس متى تحررت من كل قيد رأيتها تشق فى الاجنحة [illegible]

[illegible] فى المياه للتطهر من دماء كانت [illegible] وعقلا واجهم ، يجدونها تعرف ارتكاب [illegible]

انها لتبكى لا من فرح وسرور ، طيلة اليوم ، حتى اذا فارق المساء يا لتعاستها ! ! رأيتها تندب حظها العاثر بدل أن تبادل رفيقها الحب ! .

وفى سنة من النوم تراءت لها صورته ، فكنت تسمع فى سكون المكان أنات حاسرة وهى تتمتم فرق مضجعها : أين أنت ؟ أين أنت ؛ ولما رأت أن لورنزو لم يعد بعد ، كانت تسائل اخويها ، فى حزن ، عن أى البلدان تحجبه عنها طيلة هذه المدة ؟ فكانا يتحللان الاقاصيص ليهدئا خاطرها . ولكن عادت جريمتهما ماثلة فصورها أمام ناظريهما . . . فكانا كل ليلة يصرخان اذ يشهدان فى أحلامهما ، اختهما ، مدرجة فى الكفن . .

وأتاها لورنزو فى منامها ذات ليلة ، واخبرها ! انه قتيل بيدى اخويها . فذهبت الى الغابة صبيح ليلتها وحفرت قبره وأخرجت رأسه ثم عادت به الى منزلها خفية . فملكت بذلك كنزا لا تعدله كنوز الأرض النفيسة . . وعادت تمشط شعر الرأس المتمارج بمشط من الذهب ، وفوق حدقتى العينين سحت اهدابها كما كانتا . أما الثرى المتجمع فوق عظام الوجه فقد روته بدموعها التى كانت تسيل من مآقيها كما تسيل مياه الينابيع ووافقت تمشطه ، ثم تنهال عليها لثما وتقبيلا . . كل هذا وهى تسكب القطر وتذرف مدرار الدمع طول اليوم . . وفى لفائف الحرير المعطرة بعطر الورود والازاهير المتضوعة بنفح الطيب من كل عرف شذى ، لفت الرأس ودفنته فى أصيص للزهور حتى يكون قريبة منها ، بعد أن غطته بطبقة من الطين الخصب ، وزرعت فيه الرياحين . . وظلت ترويها بدموعها الحارة فكانت له نعم السقيا . . فاخضر عودها وزكا نبتها واورقت ثم أزهرت . . فاحت منها رائحة عبقة لا يعهد مثلها من هذا النوع من النبات فى مدينة فلورنسا كلها ، اذ أنها جمعت الى عطرها الطبيعى عطر ذلك الرأس الدفين ، تلك الدرة اليتيمة والجوهرة المكنونة . .

* * *

وحار الاخوان فى علة انصراف اختهما عن الزواج وفى سبب أنينها المتواصل وحسراتها وهزالها . فسرقا أصيص الرياحين ، واذ هما يفحصانه عثرا على الرأس فما ان تبيناه حتى انطلقا هربا طلبا للنجاة من القصاص .

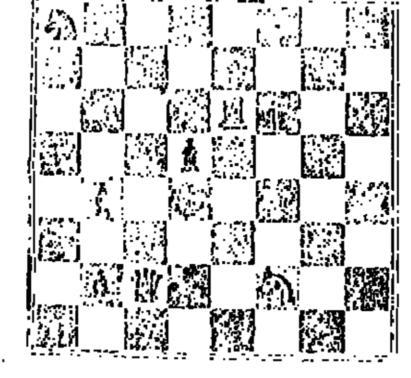
« أغرقى عن ناظرى يا أشباح الاحزان ! وأنت أيتها الموسيقى ! انشدى لها أغنية اليأس والقنوط ! وأنت أيها الصوت ! أناشدك بعد أن انتهى أن تسمعنى آهاتك وحسراتك ! وأنت [illegible] [illegible]

[illegible] لم يعد [illegible] ماتت شهيدة الحب [illegible]

[illegible]

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

وضع الابيض



وضع الاسود

قطع الابيض خمسة : شاه ، وزير ، فرس ، رخ ، بيدق .

قطع الاسود : أربع : شاه ، فرس ، بيدق .

جامبيت الملك

مسابقة لعبت فى مدينة هامبرج

	الابيض الخين	الاسود باراز
١	ب — ٤ و	ح — ٣ فم
٢	ب — ٤ ذو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فم	ف — ٥ [illegible]
٤	و — ٣ ه	ب — ٤ فو
٥	ب × ب	ح — ٣ فو
٦	ح — ٣ فم	ح — ٥ م
٧	ف — ٢ و	ح × ب فو
٨	و — ٢ ذو	ب — ٤ فم
٩	ب — ٣ رو	ف × ح
١٠	ف × ف	ت
١١	ب — ٤ ه	ح — ٥ م
١٢	ب — ٣ م	ب — ٣ ه
١٣	ف — ٣ و	ح × ف
١٤	و × ح	ف — ٢ [illegible]
١٥	ت	ح — ٢ م
١٦	[illegible]	[illegible]
١٧	[illegible]	[illegible]
١٨	[illegible]	[illegible]
١٩	[illegible]	[illegible]
٢٠	[illegible]	[illegible]
٢١	[illegible]	[illegible]
٢٢	[illegible]	[illegible]
٢٣	[illegible]	[illegible]



من هنا ومن هناك

الاعانات المسرحية

تخليد ذكرى الشيخ سلامه حجازى

الاعانة المسرحية

وأخيراً حل موعد منح القسط الأول من الاعانة المسرحية لأصحاب الفرق التمثيلية فى مصر فشاعت فى الجو المسرحى اشاعات متضاربة حول هذه الاعانة، وأخيراً اتفقت المصادر على أن الاعانة المسرحية ستكون على النظام الآتى: ٨٠٠ جنيه للسيدة فاطمة رشدى و٨٠٠ جنيه للأستاذ يوسف وهبى و٤٠٠ جنيه لنجيب افندى الريحانى و٤٠٠ جنيه لعلى افندى الكسار، على أن يخصص ثلث هذه الاعانة للممثلات والممثلين الذين يشتغلون فى الفرق التى ذكرنا أسماء مديريها.

ويشترط فى منح الاعانة لكل من السيدة فاطمة رشدى والاستاذ يوسف وهبى أن يخرجا اربع روايات مؤلفة تأليفا محليا وأربعة أخرى معربة وقد ذكرت وزارة المعارف أسماء هذه الروايات المراد تعريبها.

أما كل من نجيب افندى الريحانى وعلى افندى الكسار فلم تشترط وزارة المعارف عليهما أى شرط ما مع العلم بأنه كان من أوجب الواجبات أن تشترط عليهما شروطا تجعلهما يرفعان من شأن التمثيل الهزلى وتجبرهما على اخراج قطع مسرحية فكهة بريئة غير محشوة بما تمجه الأسماع والأذواق السليمة.

تريد وزارة المعارف من الفرق الجدية مطالب مقابل منحها الاعانة المسرحية ولا تريد شيئا من الفرق الهزلية مقابل اعانتها لها فهل لأى انسان ممن له اشراف على مشروع انهاض المسرح المحلى فى وزارة المعارف أن يفهمنى السر فى ذلك.

والآن نريد أن نعلم بوضوح وجلاء الغرض الذى دفع ولاة الامور فى وزارة المعارف لوضع قاعدة الاعانة المسرحية على هذا الاساس الذى أقل ما يقال فيه انه على غير أساس مفهوم.

فهل يقبل العقل السليم أن تقسم الاعانة المسرحية حسب هذا النظام الذى سمعناه والذى تردده أبواق وزارة المعارف فى الجو المسرحى الا يعلم ولاة الامور وزارة المعارف أنها بعملها هذا تعمل على تثبيط همم مديرى الفرق الجدية بدلا من انهاض تلك الهمم كما هو منتظر وتعمل أيضا على تحريض الفرق الهزلية على السير فى الطريق الذى تسير فيه وهى التى ستؤدى بالمسرح الى الهزل وستؤدى الى [illegible] المسرح المصرى كما سيكون [illegible]

معهد التمثيل ايضا

نادينا كثيرا ونادى معنا الكثير من الأدباء لانشاء المسرح المحلى فهل فكرة انشاء معهد التمثيل ستؤدى حقا الى انشاء معهد محلى أم لا؟

يدرس فن التمثيل وكل ماله علاقة به فى معهد التمثيل المنشأ حديثاً استاذان سأتكلم عنهما من حيث انهما مدرسان فى المعهد لا من وجهة كونهما ممثلين.

أولهما ممثل قدير يشهد بقدرته كل من رآه فى الادوار التى أخرجها ولكن ليست قدرته وعبقريته فى فنه مما يدعو لجعله استاذا فى هذا المعهد لأنى أعرف الإستاذ كما يعرفه الكثيرون انه لم يخلق الا ليكون ممثلا تراجيديا فقط.

أما ما عدا ذلك فلا يمكن لانسان الآن يقول عنه انه لاشئ، فهو فى أى مجلس كان لا يجد فى نفسه القدرة على أن يقول كلمتين كاملتين. واذكر على سبيل التمثيل أن أحد الزملاء اقام من سنوات حفلة تكريم للفرقة التركية التى حضرت الى القطر المصرى وقد تبودلت فيها الخطب، ولكن ممثلنا الكبير لم يجد ما يقوله، وقد ألح الجمع على أن يقول شيئا بصفته شيخ الممثلين، فوقف وقد عقد لسانه وأخيراً ألقى منولوج وارزلو بالفرنسية وهكذا تخلص من موقفه، فهل يليق بالاستاذ أن يكون مدرسا بالمعهد وهو لا يقدر أن يرتجل كلمتين ترحيبا بزملائه الاتراك، والتدريس كما يعلم الجميع من أسسه الاولية طلاقة اللسان لتفهيم الطلبة ما أتوا من أجله.

وثانيهما ممثل من الدرجة الثانية كان موظفا وممثلا هاويا، ولما اقيمت المباراة التمثيلية الاولى نال الدرجة الثانية وهى التى رشحته لبعثة الفن المسرحى التى أرسل فيها لم يعرف مطلقا فى المسرح المصرى بكونه ممثلا نابغا بل كان يعرف بكونه ممثلا هاويا مجتهد ليس الا أمضى مدة سنوات فى احد مسارح باريس الكبرى كما درس على الاستاذ دنى دنيس عضو الكوميدى فرانسيز وحضر الى هنا ولما أنشئ المعهد أصبح فيه الكل فى الكل بل المدرس الاساسى لطلبة المعهد المذكور ويقول لنا طلبة هذا المعهد أن محاضرات الاستاذ ما هى الا مواضيع مترجمة من كتب فنية لكبار فنانى فرنسا الذين وضعوا أساس المسرح الفرنسى الحديث والاستاذ زكى طليمات بمثابة عاملة [illegible]

كبيراً لمعهد التمثيل الذى أنشأته الحكومة ليكون نواة للمعهد المحلى..؟ أظن لا.

الاستاذان ممثلان مصريان ولكنهما صيغتا بل أصبحا قطعة من المسرح الفرنسى لانهما درسا فيه كل معلوماتهما عن فنهما ولكنهما لم يجعلا هذه المعلومات كأساس لثقافتهما الفنية بل جعلاها أساساً لدروسهما، وذلك خطأ وأى خطأ، لان الحكومة ما أنشأت هذا المعهد لتجعله نواة لمسرح فرنسى فى مصر بل أنشأته ليكون نواة للمسرح المحلى المصرى. ودليلنا على هذا كله ان أحد الاستاذين أراد مرة أن يمثل دورا مصريا بحتاً فى احدى الروايات المصرية فسقط فيه سقوطاً فاحشاً يشهد عليه كل من شاهد هذه الرواية وكل من كتب عليها. أما الاخر فلم نسمع عنه الا أن شهرته المسرحية أساسها دوره فى رواية لويس الحادى عشر وهو دور (نيمور) ولم نسمع بانه أخرج دوراً مصريا بعد عودته من فرنسا يسمح لانسان أن يقول ان الاستاذ زكى طليمات استعمل ثقافته المسرحية التى درسها على المسرح الفرنسى لانهاض التمثيل المحلى عندنا.

وان الكثيرين يقولون ان ذهاب الاستاذ الى باريس ودرسه للفن المسرحى هناك ليس دليلا قويا لان يوصف بكونه أستاذاً مسرحيا كبيراً فكان الأجدر به بعد مجيئه من البعثة أن يعمل على خشبة المسرح على الاقل سنتين أو ثلاثا ويخرج أدواراً محلية ليثبت انه استفاد حقاً من الذى درسه هناك وأصبح جديراً بأن يدرس فى معهد التمثيل المنشأ ليكون نواة للمسرح المحلى. أما وقد عاد ثم لم نره بعد عودته الا جالسا فى المقاهى ولم نره على خشبة المسرح بعد عودته مطلقا فهل يصح أن يقفز مرة واحدة ليجلس على مقعد الاستاذ فى معهد التمثيل. ان هذا لكثير وكثيراً جداً، لان وزارة المعارف التى لا تمنح لمخلوق ما مهما حصل على شهادات دراسية عالية من الخارج مقعد التدريس فى أى معهد كان الا اذا مرن مرانا كبيرا كمساعد أستاذ. فهل يليق بولاة الامور فى وزارة المعارف أن يعملوا مالا يعملونه فى أى معهد كان فى معهد التمثيل، ان ذلك يثبت أن ما تقوم به وزارة المعارف فى هذين اليومين باسم انهاض المسرح ما هو الا مهزلة بل ذر رماد فى الاعين واسكات للالسن التى تطالبها بعمل شئ لانهاض المسرح المحلى فبدلا من أن تعمل شيئا مفيدا للمسرح عملت مافيه هدمه وهكذا قلبت رأسا على عقب فكرة جليلة وهى فكرة انشاء معهد للتمثيل بأن نفذت هذه الفكرة تنفيذا من شأنه وأدها وهى فى المهد.. بل جعلها تنتج عكس ما هو منتظر منها.

تخليد ذكرى الشيخ سلامه حجازى

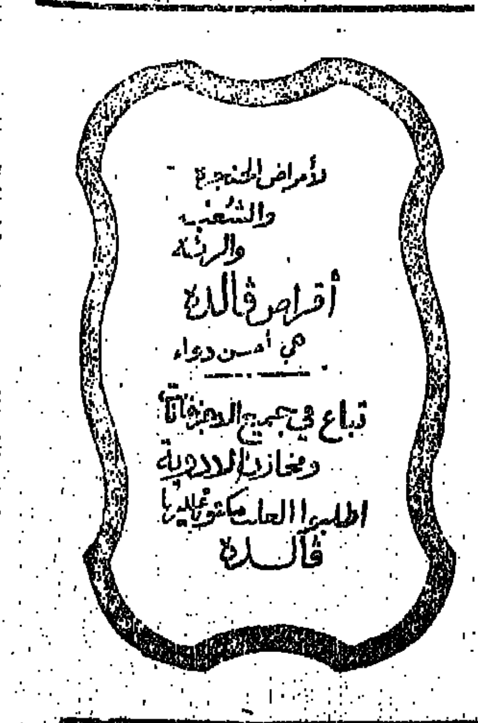
مسكين الفن فى مصر لا يجد تشجيعاً ولا تشجيعا، وزد على ذلك ان منشئيه الذين وأداهم التراب لا يجدون أى شئ يذكرون به بعد موتهم مع أنهم تركوا اثاراً فنية أقل ما يقال عنها انها أول حجر فى انشاء المسرح العربى.

أقول هذا بمناسبة ما تقوم به اللجنة التى كونت فى دمنهور برياسة الدكتور محمد فاضل للعمل على تخليد ذكر فقيد المسرح الشيخ سلامه حجازى. وهذه اللجنة من يوم أن انشئت وهى تعمل وتنادى كى تشحذ الهمم للعمل على ايجاد أى شئ يخلد ذكر الشيخ سلامه لكونه المؤسس الاول للمسرح العربى الحديث ولكى يجد أركان النهضة المسرحية الحالية دليلا محسوسا من مواطنيهم على تقديرهم للفن وأهله على الاقل بعد الموت.

وأظن أن ولاة الامور فى وزارة المعارف الذين يقولون أنهم يعملون الان على انهاض المسرح لا يجدون عيبا عليهم اذا مدوا يد المساعدة الى اللجنة التى تعمل على تخليد ذكرى فقيد المسرح ولو على سبيل التدليل على أنهم يعملون حقا على انهاض المسرح المصرى.

ان تخليد ذكرى الشيخ لعمل جليل وخدمة للمسرح والمشتغلين بفنه يجب على كل أديب وصحفى وفنان أن يعمل جهده على تنفيذ هذه الفكرة الجليلة لنبرهن أننا حقاً أمة تعرف قدر العاملين وتخلد ذكراهم.

علي احمد باميغ



سأحبس دمعى . !

طربت ومالى فى الملذات مطمع ! ولا لى نفس نحوها تتطلع !!!
ولكن لاجلو الهم عنى، فينجلى خداعا كسحب المزن اذ تتقشع !
وعلمى يقين أننى منه مثقل ! ! يروح ويغدو فيه طوعاً ويرتع !
وانى أؤسى القلب فيما يكنه فأبسم كرهاً، وهو فى الحق موجع !!
كذاك عزاء النفس مما تعليقه ! وحبس لعينى حين تندى فتدمع !!

* * *

هو العيش حلو للئيم ومثله ! ! ومر لدى الابطال اذ هم تتمنوا
فنفس تراه ناعماً متبسماً ! ! ! وأخرى تراه موحشاً فتصابح ! !
سجية دهر ليس ينفك طبعه ! وشيمة ناموس على الكون يطلع !!!
فمن كان ذا حس فبؤس حياته وشقوة عقل ما يلاقى ويصنع ! !
ومن كان فظ القلب صلدا فؤاده فذاك الذى يلهو بها ويمتع ! !

* * *

ألا لا تلومانى ففى النفس حسرة وفى القلب ماهى الاضطراب ومرتع
وفى الجسم لو تدرون داء مدمر مشى فى نواحيه السقام يضعضع
حشاى من الارزاء نهب مقسم وحظى من الاحياء بعض مضيع
شجون وآلام ويأس ولوعة ! فيالله ما ألقى وما أتجرع !
ولو أن مابى من هوى كنت أرتجى شفائى فأبلى حبل وصلى وأقطع
ولكنها الآمال أقفر ربعها ! ! وأضحى لها فى وحشة القبر مضجع !

* * *

يقولون باعد عنك قولا تلوكه كثيراً وتدعونا اليه فنسمع
وخفف من الآثار ما أنت قادر فذاك هو الهذيان بل هو أشنع
فأنت بهم ما حييت وما لنا لهمك نأسى أو نواسى ونجزع
ونحن شباب مرزئنا بعجلة ! نغنى كطير الروض نشدو ونسجع
فخل الأسى عنا وذق أنت مره كذاك شأن الدهر يعطى ويمنع

* * *

فقلت نعم ما تنكرون وليتنى ! دفنت بقلبى ما احتواه التضرع
وهل لى من السلوى خليل أبثه شكاتى وأحذر اذ يحن فيشفع
وكيف، وما فى الناس قلب عرفته وليس لسرى عند غيرى موضع
سأكتم نفسى عن ضميرى كلاهما لها حر آلامى وما أتفجع
سأكتم احساسى وذوب حشاشتى وألهو كما شاء الصبا وأمتع
سأحبس دمعى فى جفونى وان بدا جهاراً، فنعم الدمع نفس تقطع

فايد العمروسى

قصص الحياة

الســـــاقطة ..!!

يقولون عنها انها ساقطة، ويشيحون وجوههم حتى لا يهالهم الأذى برؤيتها، ويحتقرونها فى أى صقع وجدت وفى أى ناد زلت ثم يحاربونها كما يحارب الضعيف المازل، ويقولون انها أذى المجتمع وسبة الفضيلة ثم تبق هى تحاول من سقوطها نهوضا فتلحقها العثرة، وتتودد اليهم فتقمدها النظرة الساخرة وتتركها فريسة الحسرة، حرمت عليها منازل السكون والهدوء وكان عليها الليل نهارا والنهار ليلا، وأقبلت على الخمر عسى تشفى منها غلة أو تضيع عليها ذكرى، وخرجت فى ليالى القمر نصف عارية استجلابا للقمة، وأحبت الثقيل ورضيت بالهزيل وراودت الغبى واستعبدها الغنى، وبعد هذا كله يقولون انها ساقطة ...!

عرفتها لا كما يعرفها المجتمع بل كما يعرف الانسان أخاه الانسان .. هى نبيلة لأنها عرفت الله وأحسته فى كل نبضة من نبضات قلبها وفى كل ساعة تداهمها الذكريات. وهى من أشرف الأسر وأعرق البيوتات، نزلت فى سوق الأجسام شارية فكانت فيه طويلة الباع وقد راحت ضحية المجتمع الساقط غير آسفة عليه ولا قالية.

كانت طفلة فى براءة الملائكة يقوم على أمرها والد بلغ من العمر عتيا ولكنه يبذر فى الحياة كالماجن فى طيش الشباب ويتركها لخدمه يلونها بلذائذ الحياة كما تشاء... ويروح النذل الخليع ينكت فى الارض عبثا لا يأتيه الا مستتر بالضمير والشرف ومأخوذ بمتع الحياة الزائلة ومشغوف بالرذيلة حتى أصبحت عنده الحياة ولها فى سويداء قلبه أعز مكانة وفى نفسه أعمق الأثر...

مسكينة هى، قد حرمت من حنان الأم بعد أن ضمها القبر فى حشاشته، وحرمت من عناية الأب بعد أن ملكته المهازل ووسعته بؤر الفساد. وهاهى ذى تقبل على حياة الفتوة والمراح فتخرج اليها فى غير حكمة وتضرب فيها بغير روية ولا امعان. وأنى لها المرشد وهى ربيبة الخدم من شاء منهم ومن فسد..! أين لها الحياة الحرة الشريفة وهذا يغويها فتسفه رغبته وهى فى فورة الشباب حيث لا من ترقبها ولا أذن تسمعها. هاهى ذى تسير بالجفن وقد تسلح وبهذار البكورة وقد رفع، وبالضمير وقد هزل، وبالحياة المظلمة وقد أقبلت وبالوالد ينكرها وبالأهل ينبذونها ... ألا رحماك أيها المجتمع لقد أخذت الفتاة فى غير جريرة وقسوت عليها وهى بالعطف أحرى، وهكذا كانت جنايتك ثم تنبذ الفريسة وتقول ... ساقطة ...!!

هاهى ذى تنزل السوق سافرة فى غير احتشام، وما صباها تعول وقد لفظوها فلابيت يأويها وهى العاهر ولا انسان يشفق عليها وهى الشبة والعار، لا لا تصح عهد لها طريق الصلاح والتقوى [illegible] الا الارتياد الطريق الوعرة

يفترشها من شاء بأجر يسعفها بالخلقة واللقمة... وهكذا بقيت تريق دم الفضيلة بصحبة شاب أو كهل فى قصر أو كوخ. مضى على ذلك الهلال التاسع فاذا الفتاة تسكن الحجرة المجاورة لحجرتى واذا هى أم ولكن من أين الدثار للبنت وأمها ومن أين لها العيش وقد اعتزلت المهنة حينا تسترد فيه نضارة الوجه التى أذبلته حمى النفاس.

ما أقسى الزمان حين يغدر وما أشده حين يروى رمحه فى غير شفقة ويبعثه الى النفوس الضعيفة فلا رحمة ولا حنان.

وفى ساعة من الليل والناس نيام وقلب المدينة لا ينبض، وليس هناك غير سماء ركبت فيها درر لوامع تسير آناجاية وتفرص فى اللجة الزرقاء طورا، وذلك النسيم الهفاف يلاعب الشجر فى رقة ولين. ولا يقطع هذا السكون الرهيب الا حشرجات البعيد تدوى فى الشوارع والطرقات، واذا بأنين خافت ينبعث من الحجرة المجاورة لحجرتى وقد تمثلت لهذا الانين يكون صداه عندى وما شعرت قبل اليوم بأنفاس تختلج فى هذه الغرفة التى قاربا عن ساكنيها ما حلا لهم أن يقرروه...

اضطربت لهذا الصوت الضعيف يصلنى فى مثل هذه الساعة المتأخرة من الليل فحاولت أن أصرف الأذن عن الانصات اليه والنفس عن الاضطراب بسماعه، فعز على ذلك لأن الأنين أخذ ينبعث فى شكل موسيقى وكأنه ايقاع لأنغام قلب حزين طافح، فنهضت أتعثر الى الغرفة التى فيها هذا الصوت الضعيف المتراخى حتى وصلت اليها فاذا بها ظلام دامس، فأوقدت الغرفة فتراءت لى امرأة تحتضن طفلا حديثا بالحياة والنور، فلمست فى هذا المنظر معنى الامومة الصادقة وأخذت أتقرب الى هذه الكتلة البشرية حتى تبينت لى هذه المخلوقة التى نالوها بألسنتهم وحذرونى منها خوفا من أن يلحقنى ضررها وأذاها، حتى خلتها جرثومة لا تقرب أحدا الا بلغت منه الغاية وتركته عزاء لغيره من المهاليس والناشزين.

ما أنها هل هى فى حاجة الى عسانى أقدر على القيام بها فلم تعرنى جوابا الا تحركت عيناها وصوتها الا فى دعج أذبلته صفرة المرض، وكأنى بالخير اطل قد تواردت عليها فاحتبس لسانها وتكلمت عيناها فهق على مظهر هذه الغادة تقاودها الحمى وهى وحيدة فلا أنيس ولا رفيق...

مدت يدها الى فأخذتها وساعدتها على الجلوس وبقيت واجما أستشف من هذا الوجه المنطوى قسوة الانسان لاخيه الانسان، حتى تحركت شفتاها الذابلتان بكلمات الشكر وعبارات الامتنان ورجتنى أن أسمعها حقيقة ما أولتها اياها وأنظرت حتى أتت على آخرها وسألتها ما بك يا سيدتى؟ .. قالت هى حمى قطعت على موارد العيش الذليل الخاسر، وقد كنت أظن أن عينى من هذا الجمال الخالى عشيرى فى لذات النور عاطفة الرحمة فيواتونى خفافا يسألون عنى. ولكم كدت اسمع من أفواههم عبارات الاخلاص والوفاء وهى لعمرك قول زائف يصدر عن أخس أنواع البشر أولئك الذين يلبسون لباس الابرار وهم فى الحياة الانسور كواسر يمزقون لحوم النساء ودماءهن ويأخذون من ضعفهن وسيلة لجناية يرتكبونها فى وضح النهار ثم لا يتحرك لهم ضمير يؤنبهم على فعلتهم ويتركوننا نتسكع فى الأزقة حتى نفقد العفة والكرامة والضمير وهى ذروة الانحراف الاشهار. بعدها هى ثورة الجريمة تكاد تموت مرضعتها. ثلاثون ساعة أقضيها بلا طعام ولا شراب والجيران يفرون منى وصاحب المنزل يطالبنى باخلاء الغرفة. بالله يا سيدى لو أنى عرفت كيف يكون لا تتخلو لو جئت بأنه فى غير وجل. ولكن أنى لى ذلك وهذه المخلوقة الضعيفة التى جاءتنى لتزيد تعاستى تحملنى على البقاء.

كم أنا شقية !! لقد جنى على المجرم بعد أن وعدنى بالزواج منه وقد رحت الى الأب اعترف له بخطيئتى وأطلب مغفرته وتضرعت له أن يرحمنى فى ذلى ويخفى الفضيحة ويستر عرضى ولكنه كان قاسيا فأبى أن يكون رحيما، ولم يدر أنه المجرم أصلا المهمل شأنى حين كنت أولى بالعناية وأحق بالتربية.

أقول الحق يا صديقى أنى سدرت فى الحياة فلم يبق الا الآن أتنهد فى بيوت الدعارة عيشا لا تبحث عنه المرأة السقى الا فى هذا المكان المرذول.

وبعد أيام من هذه الليلة ماتت المرأة «الساقطة» ولم يشيعها الى القبر الا أنا وبعض من الصحاب وقد تعهدت الحكومة بالطفلة الصغيرة، ثم رجعت الى غرفتى أذكر فى قصتها سقوط المجتمع.

ابراهيم عبده

أحكام الضرورات

بقية المنشور على الصفحة الثانية

ولولا تعرف الناس على المسمومات الممنوعة المخدرات الضارة وتهافتهم عليها ، لما رأينا قانون المخدرات الذى أصبح يتحكم فى رقاب فئة كبيرة من الشمامين وغيرهم ، ولما ضجت المحاكم بتلك القضايا المسماة بقضايا المخدرات . ومعلوم أن جرائم المخدرات هذه جرائم مستحدثة ، استحدثتها ظروف عصرية قد فتحت بوجودها بابا على الحاكم وعلى رجال البوليس لم يكن له أثر من قبل . وبفتح هذا الباب انفتحت على الناس أبواب لاتهامات وشبهات شتى يخضع لها المذنب والبرىء على السواء . وهكذا تتجدد الضرورات بتجدد الظروف وتتابعها .

وقديما طرأت ظروف خاصة تولدت عنها حكومات الارض ، فخضع لها الناس وارتضوها كارهين أو راضين ، وأصبحوا الان خاضعين لما تمليه عليهم من قواعد وقوانين ونظم خاصة تحد من حرياتهم وتشل من تصرفاتهم المطلقة . وقد كانوا من قبل يعيشون أحراراً كالحيتان فى البحار ، وكالوحوش فى القفار ، من غير حكم ولا نظام .

وعندما تحضر الناس وجدوا أنفسهم مضطرين الى الخضوع لضرورات السكنى فى المدن وما تقتضيه من رفاهية وآداب ولياقات ، وقد كانوا من قبل خاضعين لضرورات أخرى بينها أهل البادية لانهم لايزالون لسلطانها خاضعين .

كذلك خضع الناس لعيشة الشعوب ، بعد أن كانوا قبائل متفرقة ، ولعيشة القبائل وقد كانوا أفراداً متناثرين . ولهم فى كل حالة من هذه الحالات ضرورات خاصة لاتتوافر فى الحالات الاخرى ، وهم فى كل حالة لضروراتها خاضعون .

ونحن نشاهد اليوم حالة جديدة يتراكم ... لنشأتها فى سماء الشعوب وتنذر بتجديد ... هى حالة التحزب والتعصب ، كل جماعة تجمعهم ... معينة ، وما الجمعيات وما الاحزاب السياسية وما النقابات الا فاتحة لهذا النوع من التحزب الجديد الذى قد يؤدى فى يوم من الايام الى تبديد الشعوب الحاضرة التى أساس تكوينها الاقليم والجنسية واللغة والعادة ، والاستعاضة عنها بشعوب أخرى تبنى على الغرض المشترك أو المبدأ أو الحرفة المشتركة ، بغض النظر عن أرض الاقليم وعن الجنسية واللغة والعادة !! [illegible]

الجديد من دول تخضع كما قلنا لأرض الاقليم والجنسية والعادة واللغة ، الى دول أخرى تخضع للغايات المتحدة والاغراض الخاصة ، أو للمبادىء أو الحرف المشتركة ، بغض النظر عن كل اعتبار آخر !!.

وبذلك فسنشاهد تغيراً كبيراً فى كثير من الضرورات الاجتماعية الحاضرة التى نخضع لها اليوم ، اذ تحل محلها ضرورات جديدة ؛ فلا يضطر الناس مثلا الى الخضوع لحكومة الاقليم باعتبارها المسيطرة على أرض الدولة ؛ وانما يخضعون لحكومة الشركة أو الحزب أو النقابة أنى كان مقرها ، وربما خضع الناس فى الارض الواحدة الى أزياء مختلفة ، تميزها شارات الاحزاب والنقابات وأزياؤها الخاصة ، فيصبح الزى واحداً فى جميع الاصقاع للطائفة الواحدة ، ويصبح الجار وهو يتجهم لجاره لانه ليس من طائفته ، ويبسم لابن بلد آخر لانه من تلك الطائفة !!.

هذه أمثلة على تجدد الضرورات واستحداثها بواسطة تجدد الظروف الاجتماعية واطرادها . والضرورات كما تتجدد بفعل الظروف الاجتماعية ، فقد تتجدد وتنشأ بفعل بعضها ببعض ، فقد تحل بشخص ضرورة ولكنها تستتبع ضرورات أخرى ، كالأبوة ، فهى فى حد ذاتها ضرورة تحل بالانسان المتزوج فيصبح ذا ولد ، وهى متى حلت بالشخص فقد استتبعت ضرورات أخرى كضرورة العناية باطعام الاولاد وكسوتهم وتربيتهم وتعليمهم والسهر عليهم حتى يكبرون ، وفى هذا مافيه من ضرورات لاحصر لها ولا تقدير . وهذه الضرورات لايخضع لشىء منها الرجل الاعزب !

وكالتدين بدين ما ، فانه ضرورة فى حد ذاتها تحل بالانسان الذى لادين له ، ولكنها متى حلت فقد جرت عليه ضرورات أخرى ، كضرورة القيام بما يفرضه الدين من واجبات الخضوع لأوامره ونواهيه وهى كثيرة ، وهذه ضرورات لايخضع لها الا المتدينون !!.

وهكذا تنشأ ضرورات الجماعة فى كل بيئة مبدئيا بحسب طبيعة أرضها ، ثم تتوالد وتتغير بتغير الاحوال والظروف الاجتماعية ، والناس فى كل مكان خاضعون لما كان أو يكون !!.

محمد محمد الصبيحى

اجعل نفسك أهلا للزواج

منذ يبلغ الغلام وهو يحلم بأن يتزوج فتاة جميلة يؤسس لها بيتا يتمتع معها فيه بلذات الحياة وزينتها من مال وبنين . ولكن الشبان على العموم — وأنت منهم — عرضة للعادات الضارة والافراط مما يؤدى الى اضعاف صحتهم وقواهم . لان الطبيعة لا تشفق قط على من يخرق حرمة قوانينها . فانت تدفع من صحتك وقواك غرامة عن كل مرة خالفت فيها هذه القوانين

انك الآن قلق من نحو زواجك وتخشى أن تجد فيك الفتاة الجميلة التى تحبها رجلا خائرا بدلا من الرجل القوى الكامل الذى كانت تحلم به والزواج مع الضعف لا يمكن أن يكون الا بؤساء وشقاء لك ولزوجتك ولاطفالك اذا استطعت أن تأتى بأطفال . فان للوراثة قانونا صارما لايمكن تخطيه .

العقاقير لا يمكن أن تفيد

انك لا يمكن أن تكون أهلا للزواج اذا كنت ضعيفا ناقص النمو . فاحذر أن تكون سببا فى شقاء الفتاة التى ركنت اليك . واذا كانت غلطات الشباب والعادات السرية والافراط قد تركتك صورة مشوهة من الرجل فلا تتوهم أن العقاقير يمكن أن تنقذك مما أنت فيه فان مثل هذه الاشياء غير الطبيعية لا تزيل سبب الضعف من أساسه وانها لتنمو بدلا من أن تفيد . أما الطريق الأكيد الآن للشفاء مما أنت فيه فهو الطريق الطبيعى — طريق

التربية البدنية — علم الصحة والقوة والنشاط

ان التربية البدنية — أول وأهم عامل من عوامل الطبيعة — قد استطاعت أن ترفع آلاف الناس من حضيض الضعف والنقص والسقوط واليأس الى ذروة الصحة الكاملة والسعادة والنجاح حيث اعادت اليهم تلك الرجولة التى كانوا يتوهمون أنهم قد فقدوها الى الابد ، وجعلتهم أهلا للتمتع بلذات الحياة . ولا شك أنها تستطيع أن تفعل لك ما فعلته للاخرين . بصرف النظر عن سنك أو عملك أو الظروف التى تحيط بك .

التربية البدنية ليست رياضة فحسب

لا يخطرن ببالك أن التربية البدنية هى نوع من الالعاب السويدية التى يعملها صبية المدارس أو أنها فقط مجرد تمرينات لتربية العضلات . كلا فانها فوق ذلك بكثير . انها تدريب علمى مبنى على احتياجات الجسد الطبيعية ومعد بحيث يعيد الرجال المرضى الضعفاء العاجزين الى الرجولة الكاملة والى الصحة والقوة والسعادة بغير حاجة الى استعمال أى دواء كريه الطعم أو أية آلة متعبة ، أو اتباع نظام مضايق فى الطعام أو فى أى وجه من وجوه المعيشة

المرأة ذات الجاذبية

ذكر التاريخ عن ملك من ملوك ايطاليا الذين كانوا يحكمون فى القرن الثانى عشر أنه كان يسير ذات مرة فى الجناح الخاص بالحرس من القصر الملكى فى الهزيع الاخير من الليل على غير علم من أحد ، فلمح فى احدى الحجرات أميرة من أميرات البيت المالك ، تعانق أحد ضباط الحرس وبعانقها ، فاشتعلت فى قلبه نار الغيرة اشتعالا ، وعاد بسرعة البرق الى حجرته الخاصة ودق أجراس القصر ، فهب سكانه جميعاً من نومهم ، وقد ظن الجميع أن القصر قد داهمه خطر محدق .

ولكن سرعان ماصدرت اليهم الأوامر من المكتب الملكى بالحقيقة ، ففترت حركتهم ثم سكنت ، وجىء بالآثمين فى الهوى لينالا أشد العقاب لخدشهما الشرف الملكى ، وتلويثهما كرامة العرش . وصدر الحكم عليهما بالاعدام ثم الصلب .

وتقدم الى الملك جميع المقربين منه وأصحاب النفوذ عنده ، شافعين فى تعديل هذا الحكم رأفة بالآثمين الشقيين ، فخيب كل رجاء وداس كل شفاعة ، وجاءت نوبة امرأة تسمى : « مدلين » الساحرة : كما كانوا يسمونها : كانت تعيش فى البلاط دخلت « مادلين » على الملك تتهادى فى مشيتها تهادى الاغصان تعبث بها نسمات الهواء ، وعلى ثغرها بسمة تأخذ عذوبتها بلب الناسك ؛ وخرجت وهى تحمل العفو الشامل والغفران التام !

فتكلم الناس فى حق الملك ، وانتقدوا عليه هذا الامر انتقاداً مراً ، وعلم الملك بما قيل فى حقه ، فدعا عظماء مملكته الى وليمة أعدها لهم ، وجعل «مادلين» هى القائمة بأمر الخدمة فيها ، فكان القوم يتنابهم الذهول اذا وقعت أبصارهم عليها ، وقد حدث أن سقط وعاء الماء من أحدهم حين كان يتناوله منها لأنه نظر اليها فضاع رشده وفقد شأنه . وحدث أيضا أنها تظاهرت بعدم المقدرة على حمل بعض أوانى المائدة ، فهرولوا جميعهم اليها ! على مافطروا عليه من عظمة وغطرسة ، وكل يلتمس أن يمن عليه بحمله ، ورجع القوم الى بيوتهم وكلهم أخو صبابة ، وقتيل هوى ، حتى ان معظمهم اعتكف فى منزله الايام ذات العدد ، لايقابل الناس ولايقابلونه ، وبذلك كفوا عن القيل والقال فى حق الملك .

* * *

وقد حكى التاريخ أيضا : أنه اشتعلت نار الحرب بين تركيا وروسيا فى القرن الثامن عشر ، على الحدود التركية ، وكان على رأس الجيش التركى جندى باسل وقائد محنك ، هو بلطجى باشا ، وعلى رأس الجيش الروسى : بطرس الأكبر قيصر روسيا ، ذلكم الرجل الذى يعطر التاريخ بسيرته ويعتز بذكراه ، وعندما التحم الجيشان ودارت رحى الحرب بين الفريقين ، لم تمض فترة قصيرة حتى أحاط الجيش التركى بالروس احاطة السوار بالمعصم ، وكاد يلتهمه ويقضى عليه عن آخره ، وطارت الأخبار بذلك الى أفراد الشعب التركى فى قراهم ومدنهم ، فأقاموا الزينات ، ودقوا الطبول ابتهاجا بهذا النصر المبين والفوز العظيم .

ولكن حدث أن قيصر الروس لداهية قدم زوجته « كاترين » للفصل بينه وبين غريمه العنيد بلطجى باشا : حينما رأى أن انهزامه أصبح محققا ، وأنه أوشك أن يؤسر ، واختلت « كاترين » ببلطجى باشا برهة من الزمن ؛ فتلته فيها بسهام عينيها ؛ وسلبته ارادته وعقله بسحر لحظيها ، ثم طلبت منه أن يفك الحصار عن جيش زوجها ويأمر جيشه بالقاء سلاحه وتفرق وحداته فأطاع صاغرا ؛ وما هى الا كرة الطرف حتى خدعته وأمرت جيشها فحاصر الترك وأعمل فيهم الأسر والقتل وهزمهم شر هزيمة ؛ وأسر بلطجى باشا قائدهم .

وطارت الأخبار بذلك أيضا الى أبناء الشعب التركى ، فأطفأوا القناديل وهدموا الزينات وأقاموا شارات الحداد فى كل مكان ، وعم الأسى جميع طبقات الشعب على اختلاف أنواعها وانقلبت محافل السرور الى مناحات وجنائز .

وهكذا استطاعت « كاترين » أن تفعل بقوة تأثير ابتساماتها ، وطلعة وجهها ، ماعجزت عنه الجيوش الجرارة والكتائب الزاخرة .

صلاح الدين عبد الوهاب

عن الايطالية بتصرف — برشوم

العشاق !!

كم تحت جنح الليل قلب يخفق ! — وتثيره ذكرى الحبيب فيأرق !!
ترضى العيون فتستنيم الى الكرى — وهو الضنين ، جفونه لاتطبق ..
فى قلبه صور فسيحات المدى — هذى تغيب به ، وهذى تشرق
صور لساعات الغرام جميلة — فى صفحتيها كل ماهو شيق ..
شوق وصبر ، أوحديث صبابة — نجوى وشكوى ، أورضا وتعانق
يهتز حين تمر فى أفكاره — قلب طهور للقاء مشوق !!
الناس تسبح فى مدى أحلامها — لكنه بين الخواطر مغرق !!
هيهات يؤمن بالكرى وهنائه — الاعلى أمل بطيف يطرق ...
ويود .. لوسمحت به أحلامه — ألا يفاجىء نومه مايقلق ...
ليبث بين يديه شكوى قلبه — بفم الدموع ، عسى يحن ويشفق ؟!
ويظل مأخوذاً بسحر جماله — يرنو اليه ، بلهفة ؛ ويحدق ..
حتى اذا ترك الكرى أجفانه — ومضى ، أفاق ومايكاد يصدق ..

* * *

هذا مثال العاشقين ، خواطر — فياضة ، وعواطف تتدفق !!
تشجيهم الذكرى فيتبعونها — حتى اذا علقوا بها تتفرق
فاذا بهم فى ذكريات جمة — تشدو القلوب بوصفها أوتشهق
ماأسعد العشاق اذ تسمو بهم — حلم الغرام الى العلى وتحلق !!
ان كانت الدنيا ظلاما حالكا — فأعين ؛ فلهم تضىء وتبرق ..
لاتبسم الارواح فى ملكوتها — الا بجنبى من يحب ويعشق !!!
وحقيقة الاكوان وهى كأنرى — خرساء ، فى لغة العواطف تنطق .
هل للحياة بغير لذات الهوى — طعم يتوق اليه من يتذوق ؟؟
الحب يكسبها جمالا فاتنا — ويمد فى أطرافها ويعمق ...
والحب يشرق فى القلوب فينجلى — بشعاعه فى الكون ماهو مغلق
والحب يجلو الروح من أدناسها — ما دام بالشهوات لا يتعلق ..
والحب رمز للخلود ، لأنه — سر من الروح التى لا تخلق

* * *

كذب الذين يرون فى آلامه — تعبا ؛ وفى أشواقه مايرهق !
فالقلب يرقص وهو فى خفقانه !! — والروح تحيا بالحنين وتطلق !!
لكن آفته التى تودى به — أن يستبد به جهول أحمق . .
فيريد أن يجتاز فى أضوائه — حد العفاف وأن يبين المزلق
وهناك يخدعه الطريق ، فلا يرى — غرضاً ، ويخبو ضوؤه المتألق !!

* * *

يا قلب !! مالك فى الشبيبة ساكنا — والحب ينمو فى الشباب ويورق ؟؟
ذقت الهوى حينا فكنت منعما — بنداه وهو يفوح منك ويعبق ؟؟
والآن آثرت الجمود فلم تعد — تهتز من سحر الجمال وتخفق ؟!
أأظل فى عهد الشباب كأننى — شيخ على باب المنية مطرق ؟؟؟
وتظل روحى فى الضلوع حبيسة — ويظل دمعى جامداً لا يهرق ؟؟
انى لأشعر أن لى بين الورى — قلبا شقيقا بالنوى يتحرق
لكن بيئتنا التى نحيا بها — أبداً تباعد بيننا وتفرق ...
هى مصر مازالت برغم نهوضها — عبثاً تنوء به القلوب وتزهق !!
الحب عار عندها ومذلة ! — وهو الحياة وجوها المتنشق !
والحسن يعرض للمبيع ، كأنه — عرض يفوز به الجواد المغدق !!
هيهات يدركه بالجمود مراءه — شغف ، الى أوج العلى يتشوق

* * *

يا قلب لاتيأس وآن عز المنى — فلرب رغبة بالمنى تتحقق ...
ولعل يغري عليك قلب يبادل — نحو ... [illegible]

دار العلوم — محمد ضياء الدين الريس